



ثورة 25 يناير

رؤية ثقافية ونماذج تطبيقية

السيد نجم

إهـــــــداء ٢٠١٣

الاستاذ الدكتور خالد عزب

جمهورية مصر العربية

السيد نجم

ثورة ٢٥ يناير
رؤية ثقافية ونماذج تطبيقية

وزارة الثقافة



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

• ثورة ٢٥ يناير
"رؤية ثقافية ونماذج تطبيقية"
• السيد نجم
• تصميم الغلاف:
عماد عبدالغنى
• المراجعة اللغوية:
أشرف عبدالفتاح
الطبعة الأولى ٢٠١٢
الهيئة العامة لقصور الثقافة
• رقم الإيداع: ١١٣٩٦ / ٢٠١٢
التجهيزات والطباعة:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

المتابعة والتنفيذ
لطفى السيد

ثورة ٢٥ يناير
رؤية ثقافية ونماذج تطبيقية

المحتوى

إهـــداء

من جـيل عـبـور أكـتـوبـر١٩٧٣م
إلى جـيل ثـورة ٢٥ يـنـايـر ٢٠١١م

مصر فى القلب

مقدمة

هذا الكتاب ليس ببليوجرافيا ثورة ٢٥يناير٢٠١١م، وإن لمس القارئ قدراً غير قليل من جملة ما نشر بالصحف والمجلات، وما تم تدوينه على الشاشة الزرقاء فى المدونات والفيس بوك وتويتر، وأيضا بعض الكتب التى نشرت.

لعله محاولة للبحث عن البعد الثقافى فى الثورة، من حيث كون الثقافة هى المكون الخفى/ الظاهر، منذ أن لعب جهاز الكمبيوتر دوره فى تشكيل (رأى عام).. ثم استخدامه كأداة إعلامية/ ثقافية بمعنى ما.. وبعد أن أصبح وسيلة اتصال وتواصل. وبالتالى هنا محاولة للإجابة عن العديد من الأسئلة الثقافية..

إن حدث الثورة، حدث جلل لن تحيطه محاولتى لرصده.. إلا أننى أراهن على أن ثورة ٢٥يناير هى ثورة ثقافية.. بداية

من توظيف تقنية ثقافية جديدة (الشبكة العنكبوتية).. إلى جيل شاب جديد، أكد مقولات نظرية حول تعريف "المثقف" الجديد مع التقنية الرقمية.. إلى ملامسة أفكار الثورة (دوافعها وتأثيراتها اليومية) سواء لاحظنا ذلك أم تلهينا تلك الأحداث اليومية، التى كثيرا ما تظهر على السطح، ونتشغل بها كثيرا!

إن هذا الكتاب محاولة للبحث عن "الجوهر".. عن "الثقافى" الباقى والمتنامى، خلف كل ما هو ظاهر وقد يبدو أحيانا غير سار وغائم! وبالتالى للبحث عن البعد الحقيقى والقادر على تنمية هذا المجتمع ورفعته، هو الدافع وراء نشر هذا الكتاب.

وهو ما دفع الكاتب للبحث عن ملامح الثقافة الجديدة فى أحداث ومعطيات تلك الثورة، بداية من الوسيلة (فهى ليست ثورة نهض بها الجيش بقوته الضاربة، ولا هى ثورة نهضت بها أيديولوجيا حزب أو اتجاه تجمع فكرى ما، ولا هى ثورة تجمع فئوى أو نقابى أو عمالى!) بل هى ثورة اعتمدت على عنصرين: الشباب ووسيلة ثقافية معاصرة (ثم جاءت القاعدة الراسخة من جموع شعب عاش فى انتظار اللحظة كى يشارك ويعضد!).

.. فكانت تلك المظاهر الثقافية التى تجلت فى ميدان التحرير، قبل سقوط رأس النظام. لقد أزاحت الثورة الغمامة عن الجوهرة داخل فكر الإنسان المصرى ونفسه.. وعاش الجميع على مختلف أطيافه، وتوجهاته الفكرية والعقائدية بجوهر الفكر وبقيمه، معبرا عن حضارة تقدر بأكثر من سبعة آلاف سنة.

ثم كان المنتج الذهني اليومي طوال ١٨يوما قبل سقوط رأس النظام.. بداية من الشعارات التي رفعها الثوار.. إلى التدوينات التي سجلها الجميع على الفيس بوك والتويتر والمدونات.. إلى جملة ما أبدعة البعض من أشعار وقصص، فيما نشرت القليل من الروايات خلال عام٢٠١١م. (ولا يمكن إغفال فنون التشكيل والكاريكاتير والسينما والمسرح مع فنون الموسيقى والغناء..)

كل ما سبق كان داخل بوتقة تخص ثورة ٢٥يناير دون كل ثورات العالم، داخل بوتقة الروح المرحة الفكهة التي تميز بها المصريون، والتي تجلت بحق في كل العناصر التي رصدناها وحللناها: الشعارات.. التدوينات.. الشعر.. القصة القصيرة.. الكاريكاتير.. بل وفي النكات التي أبدعها رجل الشارع والمثقف على طول أرض مصر وعرضها!

القسم الأول

رؤية ثقافية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

مدخل

منذ اللحظة الأولى لثورتى تونس ومصر، وقد نجحتا فى ١٩يناير و١١ فبراير عام ٢٠١١م فى إسقاط النظام، وربما لفترات طويلة قادمة، يثار السؤال: ما دور الثقافة والمثقف فى كلتا الثورتين؟ مرة يردده البعض تعضيدا للثقافة والمثقف وثقة بهما.. ويردده البعض الآخر استنكارا وإنكارا لدورهما؟!

- لعل أهم محاور ومعطيات أدب المقاومة هو: "الحفاظ على الهوية، والدعوة إلى الحرية، والانتماء لأرض الوطن والقيم العليا فيه".

كما أن الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت من خلال أشكال التعامل معها: مواقع، منتديات، صحف إلكترونية، مدونات، مواقع اجتماعية، بريد إلكترونى.. باتت من الأهمية التى راجت أكثر كثيرا عما قبل، وشعر بذلك رجل الشارع قبل المثقف النخبوى التقليدى.

أما "المثقف" العربى.. لن يخدعنا المصطلح ويعيق فهم الواقع الآن، فقد أضافت التقنية الرقمية شريحة جديدة إلى المثقفين، وأعنى إلى مفهوم مصطلح المثقف، الذى لم يعد هو الكاتب أو الأديب أو المفكر أو الأكاديمى أو الفنان فحسب.. بل باتت هناك شريحة عريضة وهامة جديدة، هى تلك التى تضم التقنى لفنون الكمبيوتر ومعطيات الثورة الرقمية، وكذلك المستخدم المتفاعل بوعى للشبكة (أيا كان عمره أو تخصصه).

.. إن أعمال أدب المقاومة (الشفهى منه والكتابى.. التقليدى منه، شعرا ونثرا والفنون.. وغير التقليدى، الشعارات، التدوينات والفسبيكات) قادرة على التسجيل والتأريخ لتجارب أقل ما يعبر عنها أنها تجربة مصير (أفراد/شعوب)، مثل الحروب والثورات وحتى الانتفاضات المحدودة (سواء لجموع الشعب أو لمجموعة ضيقة أو حتى لفرد أعزل.. من أجل تحقيق قيمة عليا ما).. فتلك الأعمال ترصد السعى إلى الخلاص الإنسانى، والقدرة على الوفاء بالعهد والقيم العليا، مثل الحفاظ على الأرض والعرض والشرف والكرامة الإنسانية.

إن الأعمال المقاومية على ثلاثة أحوال: (تلك التي تكتب قبل أو أثناء أو بعد (المعارك أو الثورة).. ولكل منها ملامحها الفنية وخصائصها).

فتلك التى تكتب من قبل وأثناء الحوادث المتأججة.. كثيرا ما تبدو معبأة بالتحذيرات التى قد تبدو مباشرة أحيانا، وقد يصل الأمر إلى حد رفع الشعارات وإبراز الأيديولوجيات السياسية.. كما أنها قد

تكون على النقيض تماما، بحيث يغلب الرمز والأسطورة والغرائبية أحيانا.

على النقيض تماما من تلك الفنون والآداب المقاومية التى تكتب بعد انتهاء الأحداث (الحرب/ الثورة) مباشرة.. فهى صريحة فرحة. أما تلك التى تكتب على مهل وبعد مضى فترة زمنية مناسبة، فهى تلك الأعمال الباقية والأكثر حنكة وفنية.

إن دور الثقافة والفن والأدب مهم وباق فى كل الأحوال، إن لم يكن محذرا لجماعته لتهيئتهم فى مواجهة الأخطار.. حتى وان لم يعد أدبا خالدا؟! أليس من دور الأدب إضاءة الدرب المظلم وإرشاد الغافل، خصوصا أثناء فترات الخطر والقهر.

والآن ربما يصعب أن نقرر أن أدب المقاومة انفعالى أحيانا، اللهم إلا لو اعتبرنا الأناشيد الحماسية وقت الحروب وطبول الحرب الأفريقية.. غير ذات قيمة!

أما عن علاقة الإعلام الرقمى والمقاومة/ الثورة والمثقف معا، فيبدو معقدا بحيث يدخلنا سريعا إلى حلقة "العولمة" غير المحددة. فقد كثرت الآراء حول "العولمة"، ما بين القبول المفرط على أنها "دين الحداثة"، والرفض المطلق على أنها "نذير الخطر الداهم". ما بين الرأيين تقف العامة من الناس فى انتظار نتائج تلمس حياتهم اليومية، وهو ما يحمل المثقف مسئولية متجددة لملاحقتها ومتابعة نتائج أفاعيلها أولا بأول.

من هنا نتوقف مع تجربة ثورة ٢٥يناير الثقافية، التى نهض بها (شباب الفيس بوك) كما أطلق عليهم.. وكذلك الحال فى ثورة تونس،

حيث بعد إشعال (بوعزيزة) النار فى نفسه، تولى شباب الإنترنت المهمة، وبدأت الثورة!.. وبالمثل بعد مقتل "خالدِ سعيد" الشاب المصرى.

لا تخلو النظرة الموضوعية من أهمية فحص خصائص وملامح تلك التكنولوجية الرقمية الجديدة "المعلوماتية"، التى أضافت ميزة فاعلية الفرد المتعامل مع الآلة (الكمبيوتر)، أى ميزة القدرة الإبداعية عند المستخدم (على العكس من التكنولوجيات الصناعية السابقة عليها خلال القرنين الماضيين).. وهو ما يمكِّن أفراد الدول النامية من منافسة أفراد الدول المتقدمة على قدم المساواة، والغلبة هنا لقدرة أيهما على الإنجاز والإبداع فى توظيف التقنية.

وجاء دور (المثقف) المسلح بمفاهيم المقاومة والواعى بالتقنية المتاحة أمامه.. حتى يمكن القول الآن، إن ثورتى مصر وتونس أثبتتا افتراضية نظرية تناولتها الأقلام حول مفهوم الثقافة مع التقنية الجديدة: أن أصبحت الثقافة مرادفة لمفهوم التنمية فى القرن الجديد، كما أصبحت تكنولوجيا المعلومات رافدا للثقافة، فلا حيلة إلا اقتحام عالم تلك التكنولوجيا الجديدة، خصوصا أنها عصية على الهيمنة من أية جهة أو دولة مهما كانت درجة تقدمها..

(وهو ما تلاحظ خلال أحداث الثورتين).

إلا أن الأمر ليس يسيرا إلى هذا الحد، هناك الكثير من الجهد الواعى من أجل التعامل العميق مع تلك المعطيات والمزايا، ومنها:

(ضرورة استيعاب المعطيات التكنولوجية تقنيا، واستخلاص معطياتها المعرفية منها.. فالمعلومات الكثيرة لا تعنى المعرفة.. توظيف تلك المعرفة واستخلاص جوهرها من أجل حل المشاكل الحقيقية واليومية للإنسان.. تلك المعرفة تتوالد وتتجدد بفضل التقنية نفسها، والعقل العامل عليها.. أى أنها بلا سقف تتوقف عنده).

بتلك المقاربات لمفاهيم أدب المقاومة والمثقف والإعلام الرقمى (الإعلام البديل)، وضح للجميع الآن أن شباب مصر وتونس، استوعبوا الدرس، وفهموا التقنية الجديدة ومفاهيم المقاومة من ذاته وبذاته، من خلال الآلة التى هيمن على مقدراتها وأخرج منها ما يريده، هناك جدلية حقيقية بين التعامل مع التقنية الرقمية والمتعامل معها، وهو ما جعلهم يتوقعون معرفة بلا سقف، تلك التى يتبادلها الجميع، مع تحفيز القدرة على فهم جديد ومتجدد للعالم، حتى وإن بدت ذات طابع أيديولوجى، وأصبحت التقنية الجديدة سلاحا أيديولوجيا!

الثورة
(ملامح - تعريفات - أنواع)

الثورة عمل يتسم بالعنف، جماعى، موجه ضد السلطة القائمة، من أجل أهداف مشروعة، وهى ظاهرة فاعلة ومؤثرة فى التاريخ السياسى للجماعات البشرية.

الثورة ظاهرة إنسانية، أزلية/ أبدية، رصدتها صفحات التاريخ، ولا ينتظر أن تختفى... الثورة هى التعبير العنيف الظاهر، نتيجة الصراع الخفى، بين جموع الأفراد والسلطة/ الإدارة القائمة عليها.

الثورة هى الإفراز الطبيعى نتيجة شعور غالبية أفراد الجماعات بعدد من الظواهر السلبية، بما يتصل منها بالعيش حياة كريمة (على وجهيها المادى والمعنوى).

الثورة هى فى النهاية (سياسيا) تغيير الوضع الراهن - سواء إلى وضع أفضل أو أسوأ - باندفاع حركة عدم الرضا، والتطلع إلى

الأفضل أو حتى الغضب. وهو ما قننه "أرسطو" على شكلين من الثورات في سياقات سياسية: التغيير الكامل من دستور لآخر.. أو التعديل على دستور موجود.

الثورة قادرة على إبراز الطاقات الكامنة للأفراد.. وبقدر توجيه وتوظيف تلك الطاقات، تحقق الثورة أهدافها.

الثورة تهدف دوما إلى إسقاط وإبعاد السلطة القائمة، ليحل محلها سلطة أخرى مرضى عليها.

الثورة بعد نجاحها في إسقاط السلطة، إما تحمل صفة (السلمية) أو (الدموية)، وهو ما يقدر بالنظر إلى مجموع من يقتل/ يستشهد من الأفراد، بالإضافة إلى جملة الخسائر المادية الأخرى (المتوقعة).

الثورة في دلالاتها الإيجابية هي مجموعة من الخطوات المتسارعة لتحقيق تغيرات اقتصادية، سياسية، اجتماعية.. ومرآة هذه المنجزات ووسيلتها هي التغيرات الثقافية (قبل وأثناء وبعد) الإجراءات والخطوات الثورية.

التعريف التقليدى للثورة:

(وضع مع مولد الثورة الفرنسية) الثورة هي قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة.

وقد حدد المفكر "ماركس" تلك النخب والطلائع من طبقة "البروليتاريا" أو الطبقة العاملة التي راجت مع الثورة الصناعية.

التعريف الحديث للثورة:

الثورة هى التغيير الذى يحدثه الشعب من خلال أدواته، مثل "القوات المسلحة" أو "المنظمات والتجمعات الشعبية مثل النقابات".. وقد تندلع الثورة من خلال قادة وشخصيات، غالبا تتبنى فكرا جديدا، مثل "غاندى".

وقد تبنت العقلية الجمعية الآن، نظرا لمعطيات وسائل الإعلام والاتصال الحديثة المفهوم العام، أن الثورة هى:

الخروج على الحاكم والسلطة، أو الانتفاضة ضد الحكم الظالم.. (من غير تلك الشخصية التى تمثل رأس الحكمة.. وهى من أهم ملامح ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م، لذا تعد منجزًا إنسانيًا مميزًا فى تاريخ الثورات)

أنواع الثورة:

أولا: الثورة الشعبية

وهى تلك التى يتبناها ويسعى إليها ويحققها، جموع الناس فى بلده.. ويعبر عنها الآن بثورات "الربيع العربى" فى تونس- مصر- اليمن، وجملة ما ترصده وسائل الإعلام فى عدد من البلدان العربية.

ربما أشهر نماذج الثورات الشعبية فى التاريخ الحديث هى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.. وفى التاريخ المعاصر، ثورات أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩م.. ثم ثورة "أوكرانيا" المعروفة بالثورة البرتقالية فى نوفمبر ٢٠٠٤م.

ثانيا: الثورة العسكرية

وهى التى قد تسمى انقلابا، كما ثورة ٢٣يوليو بمصر، وتلك التى شاعت وسادت فى قارة أمريكا الجنوبية (اللاتينية)، خلال عقدى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

وقد تبدأ الثورة العسكرية على شكل مقاومى، حيث تنشط المقاومة المسلحة فى مواجهة محتل أو مستعمر.. مثل الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢م).

(مع الإشارة إلى أن مصطلح "الثورة" قد يستخدم للتعبير عن إنجاز هائل التأثير فى حياة الفرد والجماعة.. كما هو شائع الآن بمصطلحى "ثورة المعلومات وثورة الاتصالات"، بعد شيوع التقنية الرقمية)

أخيرا:

بات المفهوم الضمنى للثورة.. هو إجراء عنيف لإصلاح المجتمع والتطهر من براثن أخطار محدقة وفاعلة فى مجتمع ما.. بالتالى فالثورة منجز يهدف إلى الحفاظ على المجتمع ووجوده وهويته وكينونته.. وان ترافقت مظاهر عنف شديد أثناء تلك الثورة. فالثورة هى الترياق لأمراض المجتمع، وإن ترافقت مع عدد من المخاطر، وبعض الأعراض الجانبية.

خصائص الثائر:

الثائر.. شخصية تتسم بالإيجابية والتفاعلية، لدية ما يبرر به سلوكه الرافض، مع الشعور الكامن لديه من الإحباط بسبب تراكم المشاكل، والشعور بالغضب لعدم حل تلك المشاكل. وغالبا ما يكون

هذا الإحباط والغضب شائعا بين أفراد الجماعة من حوله..

فالخروج للثورة وإن بدا سلوكا فرديا، فهو معضد من الجماعة حتما، وإلا فشلت الثورة. لذا كان ارتباط مصطلح الثورة، بدلالة مقولة "الإرادة الشعبية".

والغضب يبدأ فرديا من شعور الفرد بالظلم والقهر والحرمان من حاجاته الأساسية.. ثم يتطور إلى غضب فئوى أو طائفى.. ثم يتطور إلى غضب جمعى ثائر يتوجه بدافع البحث عن حلول لتوفير الاحتياجات المسلوبة من عيش وحرية وكرامة إنسانية وعدالة اجتماعية.

وفى الغضب الجمعى الثائر يتجمع الناس ويتوحدون، وتظهر صفة المشاركة الجمعية فى الحشود الثائرة..

وهو ما يفرز العديد من الصفات والحالات النفسية، للفرد والجماعة المشاركة.. حيث تقل درجة "الخوف" أو تكاد تنعدم.. وتزيد حدة "الغضب" إلى حد أن توصف بالغضب العنيف.. ويرتفع مستوى "الشجاعة" إلى حد أن توصف ب"الجسارة"..

فتنقلب موازين القوى فى صالح الغضب الشعبى الثائر والهادر، فى المقابل وعلى النقيض يبدأ الغضب السلطوى الجائر فى الانكسار، حتى تتحلل القوى السلطوية المهيمنة، لينتهى الأمر بنهاية مأسوية لرجال السلطة، والنظام.

ينتصر الثائر فى النهاية، لأنه يسير وفقا لقانون الحتمية التاريخية للتطور..

ثورة ٢٥ يناير.. وتوظيف الثورة الرقمية

لعل من أهم منجزات الثورة الرقمية واستخدامات الشبكة العنكبوتية (بكل معطياتها).. ذلك العالم الافتراضى، الذى ظن الجميع، بما فيها مراكز البحث العلمية، وكل الباحثين، أن ذلك العالم الافتراضى ومعايشته، هو بديل عن العالم الواقعى، ومن عناصره "الإعلام الرقمى".

بينما من خصائص هذا العالم الافتراضى، من جانب المتعامل.. هو القدر الهائل من مشاعر التحرر و(الفضفضة) التى يستشعرها المتعامل.. بالإضافة إلى كم هائل من المعلومات المتاحة (بصرف النظر عن التقييم وإصدار الأحكام، سواء بشأن مفهوم التحرر وحدوده، وكذا قيمة تلك المعلومات وكيفية توظيفها).

وحيث إن "الإعلام الرقمى"، يتضمن عناصر "الإخبار.. الاتصال.. التواصل.. المعلومات" وهى التى تفاعل معها شباب الثورة (قبل وأثناء وربما إلى الآن).. ترى ما علاقة الإعلام الرقمى بثورة ٢٥يناير؟

ما هو الإعلام؟

الإعلام وهو التبليغ أى الإيصال.. والبلاغ هو ما يصل أو وصل.. وهو التعريف بقضايا العصر، مع كيفية معالجتها، فى ضوء النظريات والأفكار والمبادئ التى اعتمدت لدى كل نظام أو دولة.

تعريف الإعلام:

هو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

ما مفهوم الإعلام الجديد؟

إن الكومبيوتر من جهة وتكنولوجيا الاتصال من جهة أخرى، والذى أنتج تطبيقات إعلامية غير مسبوقة صنعت فى مجملها الإعلام الجديد.. وهو ما أسس صحافة الإنترنت وأنواعها، وما يسمى بصحافة المواطن وملحقاتها.. سواء الصوتية (الإذاعية الجديدة) أو تطبيقاتها فى إذاعات الإنترنت والراديو الرقمى والاتصال الهاتفى عن طريق الإنترنت (فى المؤتمرات ونقل الملفات الصوتية عبر الشبكة وأعمال الموسيقى الرقمية).

تعتبر التطبيقات الإعلامية على الهاتف المحمول، من أكثر التكنولوجيات التى غيرت الطريقة التى يعيش بها الإنسان فى كافة مناحى الحياة، ليس فقط كوسيلة اتصال هاتفى، ولكن كأداة للترويج (من ترويج الأفكار إلى ترويج البضائع). كما يعد التصوير الرقمى باعتباره أحد الأسس الرئيسية التى يعتمد عليها الإعلام الجديد، إذ تلعب الصورة دورا مهما فى الإعلام الجديد أكثر مما كانت تلعبه قديما، لأنه أصلا إعلام وسائط متعددة.

ما أنواع الإعلام؟

إن حرفة الإعلام لم تعد حكراً على مصدر واحد مهما تنوعت الوسيلة، بل إن المتلقى هو الذى أضحى يفرض شكل الرسالة وصياغتها وحتى الغاية منها.

النموذج الأول: وهو النموذج السائد أو التقليدى.. يخاطب "الرأى العام"– ويعتمد على قدر المعلومات، وهو النموذج الشائع فى الثقافة الإعلامية: الخبير يتكلم، والمواطن يصغى، لذا يعتمد على ذكاء الإعلامى ومهارته فى إيصال الرسالة.

أما النموذج الثانى، الأكثر حداثة وتعقيداً.. يخاطب "الرأى العام العليم"، وهو يتجاوز النقل الأحادى للمعلومات، ويزيد من التفاعل بإشراك الرأى العام فى إنتاج المزيد من المعلومات. (مثل برامج التوك شو)..

ما المقصود بالإعلام البديل؟

يشكل الإعلام البديل النافذة التى يطل منها الأفراد، والشعوب للتعبير عن نفسها وهوياتها وتطلعاتها نحو حرياتها وآمالها الخاصة.

الإعلام البديل يشير إلى جملة من تطبيقات النشر الإلكترونى والاتصال الرقمى، باستخدام وسائل الاتصال والإعلام المختلفة، فضلاً عن تطبيقات اللاسلكية والاتصال عبر الأقمار الاصطناعية، فى سياق التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، إذ يتم من خلالها تشغيل الصوت والفيديو وإجراء الاتصال الهاتفى وإرسال البريد الإلكترونى.. وغيره.

هناك العديد من المعانى المتعارف عليها لتفسير وفهم الإعلام البديل.. منها أن يكون فى مقابل الإعلام المسيطر، حيث يعد مكوناً أساسيًا فى ترسيخ مفهوم المواطنة وقيم المجتمع المدنى، ووسيلة مهمة للوجود والتمثيل بالنسبة للمجتمعات المحلية والأقليات، فى تحديها هيمنة وسطوة الرقابة الشديدة المفروضة عليها من قبل الأنظمة الشمولية.

الإعلام البديل يتمثل بالمواقع الإلكترونية: بوابات الأخبار أو الصحف والمجلات الإلكترونية، والإذاعات المحلية، والفضائيات الخاصة، كذلك المواقع الإعلامية الشخصية، المراصد الإعلامية، النشرات البريدية، اللوائح البريدية، المدونات، المنتديات، وغرف الدردشة التفاعلية ذات الوسائط المتعددة.

وهو ما يشكل الإعلام البديل، إذا ما تملكت أدواته الأفراد أو المؤسسات غير الرسمية.. بذلك نجد أن الإعلام البديل جزء من المجتمع المدنى، والصوت الثالث بعد صوت الدولة والإعلام التجارى.. وهو ما يبرر مظاهر الصراع بين وسائل الإعلام البديلة والدولة.

ما خصائص الإعلام البديل؟

يمثل حالة التزاوج بين الكومبيوتر وتكنولوجيا الاتصال وشبكة الإنترنت، له طابع ووجود دولى يتخطى الحدود، مع سرعة تغطية الأحداث ونقل الأخبار، فضلا عن سهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها.. إنه إعلام مفتوح، يتسم بالاستقلالية ويتجاوز الرقابة ومضاد لها، ويعمل من أجل فضح المساوئ وكشف الفساد، مما يمهد لرأى عام مضاد للسلطة، منحاز إلى قضايا العامة والقضايا الإنسانية.

فتح هذا الإعلام الباب على مصراعيه، وبستطيع أن يناقش كل القضايا المسكوت عنها، خاصة المحاذير الثلاثة: السياسة والدين والجنس. وبالتالى طرح قضايا: حرية الرأى، حقوق الإنسان، قضايا المرأة، المذهبية العقائدية، والمسكوت عنه فى قضايا الجنس.

كما يتيح الإعلام البديل إمكانية مشاركة الكاتب مع القارى فى حالة من التفاعل الإيجابى، عن طريق المراسلة أو التصويت أو التعليق والاتصال المباشر.. كما لا يحتاج إلى إمكانات وأقل كلفة من الإعلام التقليدى.

فكرة الرقابة فى مقابل الحرية المتاحة

إن الرقابة على الإعلام كانت موجودة دوماً إن كان بشكل مباشر أو كان غير مباشر، فالتقييم والتوجيه لكافة أشكال الإعلام هو موجود دوماً. وربما النظرة الموضوعية، لكل السرديات والمرويات تاريخيا، وهو شكل من أشكال الإعلام، خضع لدرجة ما من الرقابة على الأقل من قبل راويه أو كاتبه أو ناشره.

وكل من مارس أو يمارس الإعلام مهما كانت صفته، يترك بصمته عليه بطريقة من الطرق، فيمكن أن يذكر أشياء أو يتحاشى ذكر أشياء، أو يستعمل طرقًا كثيرة أخرى معروفة ليترك بصمته (أو بصمة من يكون تابع له)، وهو نتيجة بعض الدوافع والأفكار والقيم والمصالح، ودوماً الأقوى (والأقوى يمكن أن يقون الأقوى فكرياً أو عقائدياً أو مادياً أو اقتصادياً) هو الذى يفرض تقييماته وتوجهاته وينشر ما يحقق مصالحه.

واقع الإعلام الرقمى الآن

مع رواج الإعلام الرقمى خلال السنوات الأخيرة (منذ عام٢٠٠٥م) وتماسه مع الواقع المعاش فى العالم العربى.. حيث كبح وسائل الاتصال والإعلام.. ثم تنامى شبكات الاتصال العالمية. خرجت فئة من الشباب من جمود الإعلام الرسمى العربى، لتعتمد وسائلها الخاصة فى التعبير والتغيير بدءاً من اعتماد الصحافة الرقمية مروراً بالمدونات الشخصية، وصولاً إلى شبكات التواصل الاجتماعى، التى أتاحت فضاء من الحريات، شكل نقطة جوهرية فى عرض القضايا العادلة أمام الرأى العام.

قال "توماس كريستان" متخصص بالإعلام الرقمى (مؤتمر قمة أبو ظبى للإعلام الرقمى٢٠١٠م):

"إن الإعلام العربى لا يزال يفتقد إلى أساسيات الحرية، لا سيما فى ما يتعلق بالشأن السياسى"... "إن الكبت السياسى، دفع بالشباب للجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعى للتعبير عن آرائهم"... "الثورات تتطلب بلا شك الحصول على معلومات، وهو ما توفره

الشبكة، ولكنها تتطلب مع ذلك كله قراءة، تستثمر تلك المعلومات وتوظفها لصالح التغيير"...

وتابع قائلا: "إن مؤتمرات الإعلام الرسمية فى الدول العربية غير مجدية".

أما "طوم جلوسر" الرئيس التنفيذى لشركة طومسون رويترز فقد قال (خلال المؤتمر المشار إليه): "إنه يوجد ٥ ملايين مدون فى مصر، و١٨٠٠ فى اليمن (وما بينهما الدول العربية الأخرى) بحيث.. "يصعب فى المرحلة الحالية أن تقوم الحكومات بفرض قيود على شعوبها للنفاذ إلى وسائل الإعلام"... "إن الانتقادات التى وُجهت إلى الإعلام الاجتماعى، تقف خلفه الحكومات، لا سيما أنه يشكل رقيباً على أدائها ويضعها تحت النقد والمراقبة بشكل دائم"... "إن الجيل الجديد من الشباب تجاوز القيود المفروضة وآليات الإعلام التقليدى ليخلق مدونين وصحفيين عابرين للحدود، عبر الإعلام المجتمعى المتمثل بالمدونات ومواقع التواصل..".

وحذر "جلوسر" الحكومات من التضييق على الحريات؛ لأن ذلك يؤدى إلى حدوث الانفجار الشعبى والثورات، مشيرا إلى أن صحافيى رويترز ومصوريها مُنعوا من تغطية أحداث ميدان التحرير كما منعت بعض وسائل الإعلام الأخرى ما دفع إلى ابتكار طرق تكنولوجية مبدعة لإتاحة المجال لتغطية الأحداث، وبالتالى الحصول على صور حية من ميدان التحرير، حيث تحول الجمهور كله إلى مراسلين ومصورين.. (لاحظ أن تلك الكلمة قبل اندلاع مظاهرات ٢٥يناير ٢٠١١م.. وأثناء الوقفات الاحتجاجية).

ظاهرة الشبكات الاجتماعية والإعلام الرقمى

الشبكات الاجتماعية هى تلك المواقع التى تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين: المحادثة الفورية، الرسائل الخاصة، البريد الإلكترونى، الفيديو، التدوين، مشاركة الملفات وغيرها.. لقد أحدثت تغيّر كبير فى كيفية الاتصال والمشاركة بين المتعاملين معها.. حتى بلغ عدد المتعاملين معها يعد بالملايين من المستخدمين. ومن أشهر الشبكات الاجتماعية: "فيس بوكوماى".. "سبيسوتويتر".. "لايف بوونوهاى فايفوأوركت" و"الشبكة العربية عربيز".

الخلاصة:

لذلك كان الإعلام قديماً غير دقيق وفيه الكثير من التحوير، بالإضافة إلى أنه كان قليلاً ومحدوداً مقارنة بالإعلام الموجود الآن، وقد كان دوماً مسيطرًا على الإعلام وموجه من قبل الأقوياء.

ولكن الآن بوجود الإعلام الإلكترونى والإنترنيت الذى سمح للكثيرين نشر أفكارهم ومعارفهم، مع قدر كبير من الحرية.. أصبحت سيطرة السلطة على التحكم وتوجيه الإعلام مهددة، وإن بقيت موجودة بدرجة ما.

وهذا بالضبط ما استغله الشباب..

نبذة عن الفيس بوك (Facebook) حيث هو أكثر المواقع التى تفاعل معها الشباب)

يتبع شركة Facebook أسسه Mark Zuckerberg وصديقه Dustin Moskovitz من جامعة هارفارد عام ٢٠٠٤م، بدأ كموقع تعارف فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم ما لبث أن تحول إلى

الجامعات الأخرى ثم انتشر إلى أى مستخدم يزيد سنه عن ١٢عاما.

إلا أن هؤلاء الطلاب تركوا الجامعة وتفرغوا إلى إدارة هذا الموقع الذى أصبح من أشهر المواقع على مستوى العالم حيث وصل عدد مستخدميه إلى أكثر من٥٠ مليون مشترك!

يتيح الموقع التعارف ويتيح تبادل الكثير من الأشياء مثل النقاش والصور والفيديو مما جعله أكثر انتشارا فى المنطقة العربية.

وذهبت الشركة إلى ما هو أكثر من ذلك حيث أصبح الموقع يسهل تصفحه من الهواتف النقالة مثل iPhone.

الشبكات الاجتماعية -منطقيًا- واقعة، فطبيعة الحال نحن من نختار استخدامها من عدمه فلن يفرضوا علينا استخدامها، وعلى مختلف توجهاتنا وتخصصاتنا اخترنا استخدامها والمشاركة فيها إن أحسنًا استغلالها لصالحنا، لأن هىَ بالمقام الأول للمستخدم وله منها ما يشاء؛ إن أراد تواصلاً فله، وإن أراد تعلمًا فله، وإن أراد لهواً فله، لذا من الصعب حصر استخداماتها حتى لو أنها تعطى شيء يسيراً فى خدماتها، فليست المشكلة فى قلة إمكاناتها وخدمة أفضل من أخرى، فالشبكة هى بخدماتها والمستخدم يحتاج إليها فى أموره ويوفق فى توظيفها التوظيف الصحيح.

إن موجة ما يعرف ب الشبكات الاجتماعية أو social networks على النت تضاعفت خلال السنتين الأخيرتين بين مستخدمى الإنترنت حول العالم، فعلى سبيل المثال، وصل حجم المسجلين فى خدمة موقع Facebook إلى أكثر من ٥٢ مليون مشترك حول العالم حسب جريدة

التايمز.. منهم أعداد هائلة من المشتركين من مصر والسعودية وتونس والمغرب والكويت والإمارات وسوريا، معظمهم من طلبة المدارس والجامعات والشباب.

وقد نشرت العديد من التقارير والدراسات التى تحاول تفسير ظاهرة انتشار شعبية الشبكات الاجتماعية فى الآونة الأخيرة، حيث عزى موقع webmarketinggroup البريطانى شعبية هذه المواقع إلى العزلة الاجتماعية التى فرضها نمط الحياة العصرية، فالجلوس أمام شاشة الكمبيوتر والتسجيل فى هذه الخدمات التى تتيح للمستخدم التواصل السهل.

وقد وجد عدد من الباحثين الاجتماعيين فى العالم العربى، أن مساحة التعبير عن الرأى وحرية المواقف، هى من أهم أسباب انتشار خدمات الشبكات الاجتماعية بين المستخدمين.

بلغ عدد مستعملى الفيس بوك المنتمين إلى البلدان العربية إلى حدود يوم ١٧ مايو٢٠١٠م الجارى أكثر من ١٥ مليون مستعمل، ٧٠٪ ينتمون إلى خمس دول عربية فقط هى مصر (٣,٣٥٩,٦٦٠) العربية السعودية (٢,٢٦٧,٠٦٠) المغرب (١,٧٦٧,٣٨٠) والإمارات العربية (١,٥٩٦,١٦٠) تونس (١,٥٥٤,٧٦٠).

حسب دراسة لوكالة "سبوت أون بابليك رولايشنز" المختصة فى دراسة الرأى العام والتسويق بمدينة "دبى"، فإن الفيس بوك أصبح "ظاهرة إعلامية على جميع الفاعلين الاقتصاديين الاهتمام بها لأن نسبة مهمة من المستهلكين بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتى يشير إليها التقرير بالحروف اللاتينية "مينا"، تتواجد على

الفيس بوك" بل إن عدد المسجلين (أكثر من ١٥ مليون) يتجاوز عدد نسخ الصحف المكتوبة بجميع اللغات التى يتم بيعها بجميع الدول العربية والتى يصل عددها ١٤ مليون نسخة.

تلاحظ أن المسجلين بالفيس بوك فى شمال أفريقيا (بما فيها مصر).. يتصفون بصغر سنهم.. أغلبهم لا يتجاوز عمرهم ٢٥ سنة (٦٨٪ من المغاربة،٦١من المصريين و٦٢ من المصريين) عكس المسجلين فى بلدان الخليج العربى، لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ (٤٨٪ من السعوديين، ٣١ من الإماراتيين).

خدمات وخصائص الفيس بوك:

أهم ميزة يقدمها الفيس بوك هى عملية الربط بين المشتركين، وذلك عن طريق البحث عنهم من خلال البريد الإلكترونى أو الاسم أو أى مواصفات أخرى، فإذا تم العثور عليه تتم دعوته إلى صفحتك الخاصة وبالتالى يظهر هو فى صفحتك وتظهر أنت فى صفحته.

كما يقدم الفيس بوك خدمة (الكتابة على الجدران) وهى ميزة الكتابة على صفحة الصديق، فتظهر الكتابة لديه فقط.

من الخدمات الأخرى التى يقدمها الفيس بوك خدمات: إضافة الروابط من مواقع إنترنت خاصة، إضافة ملفات الفيديو من موقع (اليوتوب) أو غيره، أو إضافة الصور من موقع (فليكر) أو مواقع أخرى.. أيضا إمكانية الاشتراك فى مجموعات متنوعة ذات أهداف محددة.

يوفر الموقع خدمة الرسائل الخاصة، وأضاف مؤخرا خدمة إمكانية إرسال رسائل إلى عناوين بريدية خارج نطاق الأصدقاء.

وأكثر الخدمات إثارة، تلك التى راجت مع شباب الثورة، وهى خدمة التطبيقات المتنوعة التى توفر خدمات مختلفة: تبدأ من خدمة جلب الأخبار من مواقع أخرى والمعلومات المتنوعة من مواقع أخرى

بل وأكثر من ذلك، يتيح لك الفيس بوك إنشاء تطبيق خاص لمشترك، ثم يتيح نشره بين جميع مشتركى الفيس بوك!

إجمالا: لقد تم توظيف وسائط الإعلام الرقمى ووسائل الاتصال وإعلام، فكانت سهولة تبادل الأفكار بل والتحرك الفاعل الإيجابى، بحيث تم الانتقال سريعا من العالم الافتراضى إلى العالم الواقعى.. بحيث أتاحت أدوات العمل الجديدة، إنتاج أنماطٍ قياديةٍ وسلوكية جديدة، تتحدث عن دعوات مفتوحة للتظاهر وشتى مظاهر الاعتراض والرفض للواقع المعيش قبل ٢٥يناير!

ثورة ٢٥ يناير.. ومفهوم المثقف الجديد

ما الثقافة؟

تباينت آراء المفكرين والباحثين فى تحديد مفهوم واحد للثقافة، إلا أن معظم الذين بحثوا فى هذا المصطلح أقروا بأنها (ثمرة كل نشاط إنسانى محلى نابع من البيئة، ومعبر عنها ومواصل لتقاليدها فى هذا الميدان أو ذاك)، وهو ما يعنى أن للبيئة التى يعيش تحت ظروفها شعب ما، دورها فى توليد ثقافة مختلفة بقدر يصغر أو يكبر عن الثقافة المتولدة لدى شعب آخر، يعيش تحت ظروف بيئية مختلفة. وهو ما يدفع باتجاه الأخذ بالخصوصيات الثقافية للشعوب، تبعاً لظروف معيشتها وأسلوب تفكيرها وموقفها من الحياة. كذا فإن الثقافة على وجه من وجوهها تمثل المحيط الفكرى الذى يعيش فيه الناس وفقاً لأنماط نابعة من ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والبيئة الجغرافية التى تتيح انتقالاً نوعيًا بالفكر والسلوك، وتقود للتطورات التاريخية التى تشهدها المجتمعات البشرية.

فالمنجز الثقافى هو -كما يرى جون ديوى- محصلة التفاعل بين الإنسان وبيئته، فثقافة شعب ما، هى جماع المعارف الإنسانية لذلك الشعب فى محاولته للوصول إلى حالة من التوازن مع الظروف الحياتية التى يحياها، وهى إبداع حالة تكيف مع الشروط التى تفرضها البيئة المحلية، والعلاقات المتشكلة مع الشعوب ذات الثقافات الأخرى.. إنها جدل حيوى يدور بين الشعوب وبيئتهم مرة، وبين فئات الشعوب نفسها مرة أخرى، مما يدفع هذه الفئات إلى العمل لابتكار ما، يجعلها أكثر قدرة على تأكيد كياناتها بامتلاك خصائص مستقلة تميزها عن سواها من الكيانات القريبة أو البعيدة بعلم أو بغير علم.. ذلك أن ثقافة الأمة هى علمها غير الواعى الذى تتوارثه الأجيال وتدير به شئون حياتها، أى هى طريقتها فى الحياة.

وإذا كان دور المثقف يقاس بمدى قدرته على التأثير فى المجتمع، والنفاذ إلى ضميره، وإيقاظ وجدانه، وصوغ قيمه التى تحدد سلوكه وتحرك تصرفاته، فإن جوهر أزمة المثقف العربى وما يتهم به، أنه (أى المثقف) عاجز عن التأثير فى المجتمع لإحداث أى تغيير فيه، وهو ما يجب أن نتوقف أمامه بعد إنجاز ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م بمصر.

لعل النصف الآخر من القرن الماضى، شهد ذروة إحكام الدولة (النظام) قبضتها على مناحى الثقافة وأوجه نشاطاتها، وعلى المثقف بالتالى. بدا وكأن المثقف آثر الانسحاب بدرجات متفاوتة، ولأسباب مختلفة، وبدأ تأثيره الاجتماعى ينحسر، وأخذ يتحول بسرعة من مثقف مجتمع وأمة إلى مثقف سلطة ودولة.

عبرت أزمة المثقف عن نفسها من خلال عدة ظواهر: إقصاء السلطة للمثقف الحقيقى عن مجال تأثيره، وهو ما يبرر ظواهر مثل أحادية الرأى (غالبا فى كل وسائل الإعلام) واستبدل بما يمكن أن نطلق عليهم "مثقفى السلطة" أو "محترفى الثقافة".

مفهوم ثقافة جديدة (الثقافة الرقمية أو المعلوماتية)

لقد خضع مفهوم الثقافة (عموما) إلى متغيرات، ارتبطت بالمتغير التكنولوجى، حيث ينظر إلى الثقافة من خلال أثر التصنيع على المجتمع.. وقد مرت بثلاث مراحل، قالت بها "مارجريت آرشر":

المرحلة الأولى "فرضية التقارب الصناعى": حيث تجسدت النظرية الصناعية كمحرك أول للحياة الاجتماعية، نحو المجتمع الحديث.

المرحلة الثانية "ما بعد التصنيع": إذا كانت نظرية المجتمع الصناعى فى الستينيات (القرن العشرين) سمحت بقدر من التنوع الثقافى.. ففى السبعينيات من القرن نفسه كانت على العكس.. حيث دمجت الثقافة بالقوى والبنية الصناعية، تحت شعار: "العلم هو نمط إدراك المجتمع، والصناعة هى بيئة العلم"، مما أنتج ما يعرف بأحادية الثقافة. حيث زيادة نمط الاستهلاك، جعل الناس تعتقد أن ما هو كائن هو التقدم.

المرحلة الثالثة "مجتمع المعلومات": وبدأت فى عقد الثمانينات من القرن الماضى، وليدة مجتمع المعلومات (لتزاوج الحاسبات وتقنية الاتصالات عن بعد). وهو ما أطلق عليه المفكر "توفلر" ب"المد العظيم"، ويرى أنه على المرء أن يعتليه (هذا المجتمع المعلوماتى) أو يغرق فيه!

فقد ظهر إطار اجتماعى جديد نتيجة تأثير تكنولوجيا المعلومات على كل ما هو حياتى، بعد أن امتد التأثير حتى إلى مجال الخدمة الاجتماعية، مثل مجال الطب وتخفيف الألم.. فتغير نموذج الإنسان، أمام تحول فكرة الحاسب الآلى إلى "الذكاء الاصطناعى".. مما جعل الثقافة تتحول عن نطاقها الخاص إلى تابع لتكنولوجيا المعلومات.

بالتالى فإن ردود الفعل إزاء التكنولوجيا الجديدة أصبح مسألة ذوق، من يكره الآلة الجديدة ومن يحبها، وفى الحالتين يتحول الناس إلى متفرجين ولا يستطيعون التأثير فى مأزقهم!

بدا المأزق على عدة شواهد، منها المشهد الأخلاقى، وهو ما عبر عنه "جاينز" ب"مغالطة الموضوعية اللا أخلاقية"، نتيجة محاولة تفادى مفاهيم الفلسفية الأخلاقية، واتخاذ التكنولوجيا وسيلة لتحقيق رغبات البشر، والشعور بإمكانية عدم التعامل مع الفلسفة الأخلاقية.

مع ذلك ناقش العلماء مفهوم "الثقافة العالمية" ضمن مفهوم "العولمة"، تلك "الثقافة" التى تعنى نمط حياة جماعة، أو رصيد من المعتقدات والأنماط والرموز والقيم، وهى التى حلم بها الليبراليون والاشتراكيون على السواء.

قبل الحرب العالمية الثانية كانت فكرة الدولة القومية هى معيار التنظيم البشرى المتقدم، وبالتالى الثقافة القومية هى الهدف. أما بعد الحرب رسخت الثقافتين الجديدتين الشيوعية والرأسمالية، وإحلال الأمة بدلا عن النزعة القومية، وهو ما دعت الإدارة السوفيتية إليه بدعوة الأفراد إلى الانتماء السياسى الجديد، مع الاحتفاظ بالتضامن

المعنوى مع الجماعة العرقية.. بينما الإدارة الأمريكية دعت إلى "العقيدة الأمريكية" القائمة على الحرية والرأسمالية.

وهو ما أدخل البشر الآن حقبة بعد القومية وبعد صناعية وبعد حديثة.. يقوم على المعرفة الفنية، والشركات متعددة الجنسيات، وشبكات المعلومات. بالتالى فلا يمكن لثقافة اليوم إلا أن تكون عالمية. ومع ذلك فإن هذه الشبكات نفسها تساعد على المزيد من الاتصال والتواصل بين أفراد الجماعات ذات السمات الثقافية المشتركة، وهو ما قد يفسر عودة الجماعات العرقية إلى الظهور.

وقد عبرت تلك الثقافة العالمية عن نفسها، بوفرة الملابس الموحدة القياس، والشكل (مثل البنطال "الجينس" للذكور والإناث، وغيره).. فيما تبدو تلك الثقافة على أنها بلا ماض تسير منه نحو مستقبل متخيل، أى أنها بلا تاريخ.

ملامح الثقافة الجديدة

يظل مفهوم الثقافة عبر الشبكة العنكبوتية مفهوماً متشابكا فى هذا العالم الجديد. هذه الثقافة التى أخذت تنتشر وتمتد على مساحات كبيرة من الوعى.. بسبب كم المعلومات وتعدد مصادرها، ومنذ البداية والرهان على جيل جديد قادر على الانتفاع بمعطياتها، كوسيلة للاتصال ثم التواصل عبر الواقع الافتراضى، ثم إنتاج المعارف وتولد الخبرات عبر العالم الواقعى أو الطبيعى.

يمكن الإشارة إلى بعض التفاعلات المنفذة بمعرفة على الشبكة:.. توافر محتوى متعدد اللغات لمواقع عربية: وتأتى اللغة الإنجليزية فى المقدمة، ثم اللغة الفرنسية. وهو ما يعنى التواصل مع الآخر بلغات

غير العربية، مما قد يضيف إلى المعارف والمعلومات المتاحة، دون انتظار لترجمتها. وهو لا يلغى دور الترجمة، بل يضيف عبئًا آخر إلى القائمين عليها:

- رقمنة التراث الثقافى، ومعطيات الثقافة العصرية: وهى مهمة المؤسسات بالدرجة الأولى، وتنهض بها البعض بشكل جيد، مثل "مكتبة الإسكندرية".. حيث من المتوقع فى المستقبل القريب، رقمنة كل المستندات والوثائق، ومعايشة عالم رقمى كامل (تقريبا).

- صناعة الثقافة: أصبحت من أهم الصناعات فى عصر المعلومات، بل وأكثرها ربحية. كما أن صناعة الثقافة العربية، هى ركيزة لم الشمل العربى.. وربما تعتبر أقل المنجازات بمصر حتى الآن ويرجى رعايتها.

- تنمية كوادر فنون الكمبيوتر: توجد المراكز المتخصصة فى هذا المجال، ويرجى زيادتها.

- الاستفادة من الخدمات المجانية المعلوماتية، مثل مواقع المؤسسات العالمية المختلفة، مثل الأمم المتحدة وغيره من المواقع الثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية.. (ينشر بعضها باللغة العربية).

- الاهتمام بالبحث المعلوماتى على شبكة الإنترنت، وقد باتت من أكثر المهام التى يسعى إليها الشباب (مع تنوع التوجهات والرغبات).

ولم يعد الاهتمام بمجال الاتصالات وحده كافيا، وإن كان الاتصال شرطًا من شروط بقاء الكائن البشرى، بل ومن ضمن توصيات "جقوق الإنسان" مؤخرا:

- الانطلاق من مفهوم الاتصال إلى التواصل.

- البحث فى شروط الخصخصة الواجبة، مع توفير جوانب نجاحها، خصوصا أن الطرف الآخر أكثر خبرة فى هذا المجال عن الموظفين الحكوميين.

- توفير فرص النفاذ لآليات التقنية الرقمية، خاصة محدودى الدخل، بتقليل تكلفة إعطاء التراخيص، لتوفير الخدمات.. مع مرونة فى التسعير، وطرق سداد تلك الخدمات.

الحقيقة أن الانتماء والوطنية هما جوهر الهوية الثقافية. فالوطنية ثقة بالأنا الجمعية، لمجموعة تعيش على أرض مشتركة، يشعرون بالولاء والانتماء للأرض والالتزام بمجموعة المفاهيم الرابطة مع استيعاب لذاكرة جمعية تتمثل فى جوهر العادات والتقاليد والقيم العامة.

كما أن الوطنية ليست التعصب ضد الآخر، ولا الغرور بالذات ولا الانغلاق على الذات، ولا هى دعاوى باطلة للاعتداء على الآخر.. الوطنية هى محور الارتكاز لاستيعاب الماضى والانطلاق إلى المستقبل.. هى انفتاح على العالم بلا غرور ولا انبهار أو إحساس بالدونية.

نحن فى حاجة إلى آفاق للتعامل وللمعرفة.. وفى كل الأحوال مسلحون بالانتماء الموضوعى الإيجابى وليس العنصرى، مع الاحتفاظ بمجموعة الثوابت القيمية العليا وخصوصا القيم الدينية. فليست آليات الثقافة الجديدة (الرقمية) كى نخسر أنفسنا. الهوية الواعية تضيف إلى الأفراد قوة دافعة للمشاركة الإيجابية وليس العكس.. هى "الثقافة" إذن، البدء والمنتهى.

لا يخلو الأمر من النظر فى عدد من المعطيات، فتلك التكنولوجية "المعلوماتية" ميزة فاعلية الفرد المتعامل مع الآلة (الكمبيوتر)، أى

ميزة القدرة الإبداعية عند المستخدم (على العكس من التكنولوجيات الصناعية السابقة عليها).. وهو ما يمكن أفراد الدول النامية من منافسة أفراد الدول المتقدمة على قدم المساواة، والغلبة هنا لقدرة أيهما على الإنجاز والإبداع فى توظيف التقنية.

أما وقد أصبحت الثقافة مرادفة لمفهوم التنمية فى القرن الجديد، كما أصبحت تكنولوجيا المعلومات رافدا للثقافة، فلا حيلة إلا اقتحام عالم تلك التكنولوجيا الجديدة، خصوصا أنها عصية على الهيمنة من أية جهة أو دولة مهما كانت درجة تقدمها.. (لعل التجربة الهندية تزكى هذه الفكرة).

لذا قد يحتاج الأمر إلى إعادة النظر فى عدد غير قليل من المسلمات النظرية أو التى كانت مسلمات مقتنعًا بها:

يرى "ماكس فيبر" أن الثقافة تعد عاملا مساعدا فى تنمية المجتمع، بينما يرى "كارل ماركس" أنها نتاج طور الإنتاج، فيما يرى "إميل دوركايم" أنها إحدى مؤسسات المجتمع.. بينما أصبحت الثقافة الرقمية محورية فى منظومة تنمية المجتمع الجديد (المجتمع الرقمى).

.. إقامة الجسور بين المحلى والعالمى، العام والخاص، الرسمى وغير الرسمي، وبين النخبة والعامة من الناس أو الجماهير.

.. تأسيس معرفة جديدة تساعد على فهم العالم.

.. التخلص من فكرة الحتمية التاريخية، والوصول إلى "عدم اليقين".

.. تأسيس مفهوم جديد للتعليم، والتعامل مع الذكاء الجماعى.

.. ضمان عدم طغيان القيم المادية على القيم الروحية.

.. التصدي للمشكلات الاقتصادية.

علاقة الثقافة الجديدة بالسلطة

لعل مجمل مظاهر تلك القضية تتمثل فى ثلاثة محاور (السيد يسين):

– التبعية.. تعنى ارتهان إرادة الشعوب الأقل تطورا إلى إرادات غير إرادتها، وتعنى فى مستوى آخر، أنّ دور بعض الشعوب (دون أن تدرى) هو تأمين المصالح الخارجية للدول/ الشعوب الأقوى وأكثر تقدما، لا المصالح الوطنية الخالصة لها.

– الانحلال القومي.. وهى الظاهرة الثانية، ونتيجة للظاهرة الأولى، حيث تتحوّل البلدان الأقل تتطورا (مثل بلدان العالم العربى) إلى مساحة جغرافية هائلة لا تاريخ لها، طالما أنّ كل بلد مشغول بتحقيق مصالحه الضيّقة بعيداً من المصالح المشتركة.

– أما الظاهرة الثالثة (التى تعنينى هنا) فهى "سلطوية الأنظمة على المجتمع"، التى تعنى، فى التحديد الأخير اكتساح الأجهزة السلطوية للمجتمع كلّه، حيث يتحوّل المجتمع المدنى إلى افتراض آخر، هذه السمة الغالبة فى مجمل المجتمعات الأقل تقدما، والتى أطلق عليها فى العالم العربى بهيمنة السلطة الحاكمة فى "المجتمع الأبوى" القائم على هيمنة الأب (السلطة) على الابن (أفراد المجتمع).

ويقول "السيد يسين" حول الثقافة الجديدة: "هى عملية تاريخية، وهى بهذا الوصف الدقيق ليست مجرد مفهوم أو مصطلح، ولكنها كظاهرة نتاج تفاعلات شتى، وتراكمات عميقة تمت عبر مئات السنين. وهى تفاعلات سياسية ودولية واقتصادية وثقافية"..

وهى "سرعة تدفق السلع والخدمات والأموال والأفكار والبشر بين بلاد العالم بغير حدود ولا قيود".

التجليات الثقافية الجديدة

أولا: النزوع إلى صياغة "ثقافة كونية "Global، تقوم على أساس نسق عالمي من القيم يؤثر على اتجاهات البشر وسلوكياتهم بشكل متشابه فى كل مكان. وكأن الغرض من هذه الثقافة الكونية إعادة تشكيل الشخصية الإنسانية على هدى قيم مغايرة للبنية التى توارثتها عبر القرون حتى الآن.

وهنا نصل إلى إحدى التجليات الثقافية.. ذلك أنه يمكن قبول شعاراتها السياسية، التى تتمثل فى: انتشار مفهوم ومصطلح الديمقراطية.. شيوع مفهوم حقوق الإنسان.. تزكية فكرة المجتمع المدنى العالمى.. مع تعميق الاتصال الإنسانى من خلال معطيات الشبكة العنكبوتية وغيرها. فضلا عن التجليات الاقتصادية: مثل (السوق العالمية المفتوحة.. حرية وسرعة انتقال البضائع.. رواج الشركات عابرة القارات.. إمكانية احتمال أن تصبح الدول الكبرى سوقا للدول الأخرى) .

إلا أن الثقافة الكونية باعتبارها إعادة تشكيل للشخصية الإنسانية قد تصطدم بالضرورة مع (الخصوصية الثقافية) للمجتمعات المتعددة. ومعنى ذلك أنه لو حاولت تلك الثقافة الكونية أن تقنن القيم وتوحد ضروب السلوك وفق معايير عالمية (وهى حتما معايير غربية) معنى ذلك أنها ستدخل فى معارك شتى مع الخصوصيات الثقافية المتعددة.

ثانيا: التأثير المباشر وغير المباشر فى هوية الشعوب، فهوية شعب تتشكل عبر مئات السنين من خلال تفاعله مع الطبيعة وبيئته

الجغرافية ومع بني جلدته ومع الشعوب الأخرى. وهو ما عبر عنه "عبدالوهاب المسيرى" بقوله: "لأن أعضاء الشعب لا يعكسون الواقع كما هو، وإنما يتفاعلون معه (فعقولهم التوليدية تبقى وتستبعد وتضخم وتهمش)، فإن هويتهم تتشكل من خلال إدراكهم لما حولهم، ومن خلال تطلعاتهم ورؤاهم وذكرياتهم، فهي ليست مجرد انعكاس بسيط لبيئتهم. ومن هنا تكتسب الهوية فرادتها وتركيبيتها التي لا يمكن ردها إلى قانون أو نمط مادى.

ولكن عادة ما ينطلق الكثيرون من الرؤية المادية التي يسمونها "علمية"، فيدرسون الهوية في إطار النموذج المادى كما يفعل كثير من الدارسين في الغرب. واستخدام النموذج المادى يعني استخدام الحواس الخمس، كما يعني دراسة الظواهر الإنسانية كما تدرس الظواهر الطبيعية. ومثل هذا المنهج يودى بالهوية تماماً، لأنه لا يتعامل مع الواقع إلا من خلال معايير مادية، وهي معايير عاجزة بطبيعتها عن رصد الهوية في كل تركيبيتها. وقد أدى هذا المنهج إلى تعريف الإنسان باعتباره "الإنسان الطبيعي"، بمعنى أنه إنسان يتسم بسمات عامة "أضيفت" إليها الحضارة، أي أنها ليست أصيلة فيه. وبذلك تتحول الهوية إلى مسألة مضافة آليا، مجرد زخرفة، وهكذا يصبح المشروع الإنساني هو العودة إلى الإنسان الطبيعي متجاوزين الزخارف الإضافية.

يقترح (المسيرى) أن ننظر إلى الهوية باعتبارها صورة مجازية لا جوهرا صلباً ثابتاً، وطرح فكرة (الإنسانية المشتركة) بدلا من فكرة الإنسانية الواحدة التي يطرحونها في الغرب. فالإنسانية المشتركة تذهب إلى أن كل البشر داخلهم إمكانات لا تتحقق إلا داخل الزمان

والمكان، وهى فى تحققها تكتسب قسمات وهوية محددة. فالإمكانية الإنسانية الكامنة حينما تتحقق في الزمان والمكان الصينى، فإنها تثمر الإنسان الصينى والإنسانية الصينية، وإن تحققت فى الزمان والمكان الغربيّين، أثمرت الإنسان الغربى والإنسانية الغربية. وتحقق الإمكانية ليس أمراً حتمياً، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى يمكن أن يرقى فوق إنسانيته ويمكن أن يهبط دونها.

كما أن الإسلام قد قبل التنوع داخل إطار شامل من الوحدة، وحدة ليست عضوية، وإنما فضفاضة، وهو تنوع قد سمح للجماعات الدينية والإثنية المختلفة بأن تبدع من خلاله مثل إبداع الأكراد وإبداع العرب المسيحيين واليهود".

ثالثا: رواج المجتمع المدنى.. "كم وضح من قبل" من أكثر المفاهيم الخلافية، فلا يوجد تعريفا يتضمن كافة الدلالات.. ومع ذلك بات لها تأثير متفاعل مع الواقع المعيش فى الكثير من دول العالم.. فظهرت مصطلحات، مثل مصطلح "المجتمع المدنى عبر القومى" أو مصطلح "المجتمع المدنى الدولى". كما ظهرت تعريفات جديدة:

يعرّفه "روبرت أوبرايان" هو: "مجال أو فضاء حيث يحاول خلاله الممثلون المدنيون التأثير على الطريقة التى يعيش فيها الناس حياتهم فى أنحاء العالم"...

أما "أندرو هاريل" فيشير إلى: "تلك المجموعات الوسيطة والمُنظّمة التى تكون مستقلة نسبيا عن كل من السلطات العامّة والممثلين الاقتصاديين الخاصّين: والتى تعمل عبر حدود الدول".. وغيرهما.

الثورة الرقمية.. والتجربة المصرية
مع ثورة ٢٥ يناير

يجدر الإشارة إلى ما دونه أحدهم (لم يسجل اسمه) فى أحد مواقع التدوين على شبكة الإنترنت .. حيث اللافت كون المدون شاهد متابع لأحداث الثورة، وخلص إلى نتيجة، قد تحتاج مؤسسة كبرى لإنجازها.. قال:

"ونحن فى اليوم الرابع عشر منذ انطلاق ثورة ٢٥ يناير، ومن خلال متابعة وسائل الإعلام التى تزودنا بكل جديد... وفى يوم الإفراج عن الشاب "وائل غنيم" المدون... تنقلتُ خلال الأيام الفائتة بين قنوات ال "بى بى سى"، و"سى إن إن"، والعربية، وأيضا الجزيرة بحثاً عن الجديد، مع متابعة بعض الصحف... أربعة عشر يوماً تضمنت زخماً إعلامياً على مختلف الأصعدة، شرارة الثورة إلكترونية، وقيادتها شبابية،

والتغطيات الإعلامية تقودنا للمزيد من الشغف لمتابعة الأحداث وترقب القادم... لقد تجلى للمشاهد بوضوح أن الوسائل الإعلامية انحازت لطرف دون آخر، وحجبت الكثير من الرسائل الإعلامية التي كان ولا بد أن تظهر، هذه هي الوسائل الإعلامية التي تنادي بالديمقراطية والتي تخلت عن صفة المهنية في أدائها، وظلت تستعرض آراء الكفة التي تنحاز إليها مؤيدة كانت أم معارضة...

ويبقى الإنترنت الوسيلة الوحيدة التي حافظت على مهنيتها (دون قصد) ولكن لموت حارسها منذ مدة، وباستطاعة المتصفحين التغلب على العراقيل التي تقف حائلاً دون الوصول لمعلومة أو خبر أو نشر ملف أو فيديو من قلب الحدث، وتمكن الجمهور من اتخاذ الموقف الذي يتوافق مع قناعاتهم والتصريح بآرائهم كيفما شاءوا دون حجب أو منع. والاطلاع على ما لا تعرضه الوسائل التقليدية ومعرفة الحدث قبل وأثناء وبعد وقوعه".

دور النخبة قبلا

إن النخب هي التي هيمنت على الحياة الثقافية والإعلام الرسمي، خادمة بذلك (بوعي منها أو بدونه) مصلحة النظام.. ولم تتمكن تلك النخب من إنتاج خطاب يسير بهذه الشعوب نحو الغاية التي ترتضيها.. نظرا للعيوب التي شابت خطاب النخبة، والتي يمكن إيجازها في:

أولا: اتسم الخطاب الإعلامي النخبوي: بأنه خطاب متسلط، يسعى إلى فرض رأيه بكل السبل، ويضيق بمخالفيه..

ثانيا: هو خطاب متعال ومتعجرف، يرى أصحابه أنفسهم أنهم المثل والقدوة ورأس الحكمة، هم أنبياء للمستقبل دون النظر للحاضر والانطلاق منه..

ثالثا: كما أنه خطاب غير مبدع، يجتر مقولاته (المتسلطة والمتعالية) واكتفى منتجوه بترديد مقولات، أثبتت الأحداث أنها لا تشفى غليل رجل الشارع، مثلما التشدق بمقولات "الحداثة" و"التنوير" و"الانفتاح".. دون بذل مجهود لتكييفها أو جعلها ملائمة، مع خصوصية رجل الشارع.. فضلا عن تجاهل الهموم اليومية، والتشدق بأفكار مجردة مستقبلية لا تلامس حياة رجل الشارع اليومية.

إنه خطاب منفصل عن هموم الحياة اليومية، يسعى إلى تحقيق خصوصية نخبة وظفتها السلطة، واكتفت بها. وهو ما تسبب فى المزيد من عزلة رجل الشارع والبحث عن قوقعته الخاصة (وربما بكل سلبياتها، التى هى سلبية التعليم وانحدار المستوى المعيشى، وقلة الخدمات مثل الخدمات الصحية، والتى بسببها زاد المعتقد الشعبى فى العلاج ببعض المرتزقة من الدجالين، حتى بات قنوات فضائيات خاصة!)

إن كل الظواهر قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير وحتى الساعة، تشير إلى أن البعد الثقافى لعب دورا مهما مع شباب الثورة، خصوصا مع توظيف "الإعلام البدل".. وهو ما تجلى فى:

أولا: إن الإعداد والتجهيز لخروج الشباب فى هذا اليوم (وما قبله)، يثير قضية فكرية موازية للقضية السياسية، وهى أهمية وأثر ثورة التكنولوجية المعاصرة، فى الاتصال والتواصل.. حيث تشكلت

على يد شباب غير قاصر ماديا ومؤهل علميا.. بات يملك إعلاما بديلا.

ثانيا: لم تكن مطالب الشباب فئوية أو محددة بمحاور لشريحة ما من المجتمع.. وهو ما أسقط مقولة إن الفقر وحدة يمكن أن يكون سببا للثورات.

ثالثا: الآن أصبح السؤال عن الدور الثقافى المتوقع مستقبلا؟.. لقد نجحت الثورة فى أن يشفى الجميع من كبوة (الخوف الغامض أو الرقيب الداخلى)، والذى من شأنه أن يدفع الجميع للإبدا ع الحقيقى فى حل مشاكلهم اليومية، وليس الإبدا ع هو فى كتابة الشعر والقصة فقط.. (بات مفهوم الإبدا ع -بعد الثورة الرقمية- هو البحث عن الحلول البديلة والمتجددة فى الحياة اليومية).

علاقة المثقف الجديد وليد الشبكات الرقمية، بالهم العام:

لقد أضافت التقنية الرقمية شريحة جديدة إلى المثقفين، أعنى إلى مفهوم مصطلح المثقف، الذى لم يعد هو الكاتب أو الأديب أو المفكر أو الأكاديمى أو الفنان فحسب.. بل باتت هناك شريحة عريضة ومهمة جديدة، هى تلك التى تضم التقنى لفنون الكمبيوتر ومعطيات الثورة الرقمية، وكذلك المستخدم المتفاعل بوعى للشبكة (أيا كان عمره أو تخصصه).

لقد اكتشف الشباب ذواتهم بعيدا عن الأشكال الثقافية والإعلامية السائدة التى لا يجدون فيها ما يشفى غليلهم، وما يعبر عن همومهم ومشاغلهم. اهتدوا، بفضل الثورة التكنولوجية، إلى فضاءات افتراضية (اليوتوبYoutube، الفيس بوكFacebook،

تويترTwitter، المدونات الشخصية Blogs، ماى سبيس My Sapace ويرها.. تلك التى تحولت، من قنوات للتسلية والاسترواح والتعارف، إلى منابر لانتقاد الأساليب الاستبدادية فى الحكم والشطط فى استعمال السلطة، وتعبئة الرأى العام وحفزه على الثورة، أو التهيئة لها.

هكذا تجاوزوا، فى زمن وجيز، الوظيفة التقليدية للفئة المثقفة والنخبة السياسية، وأصبحوا صناع القرار السياسى! وجد المثقف التقليدى أو السياسى نفسه - فى خضم هذه التحولات والثورات المفاجئة- خارج اللعبة الجديدة، وغير مؤثر، وغير متحكم فى زمامها ونتائجها.. بذلك تشكلت (مواطنة جديدة).

تلك المواطنة التى تفاعلت وتتفاعل بدرجات مختلفة فى تشخيص المشاكل الاجتماعية والسياسية بطريقة فنية، ونقد الإيديولوجية السائدة واللغة المتخشبة، والمطالبة باستنبات القيم الأصيلة فى المجتمع، والحنين إلى كلية خفية (التناسب والتناغم بين الذات ومطالبها) .

وقفة راصدة ل"الفيس بوك فى ثانى أيام الثورة (مقولات لبعض الشباب)

تعطل موقع التواصل الاجتماعى (الفيس بوك) الأربعاء بعد ساعات من إعلان شركة (تويتر) حجب موقعها فى مصر مما أثار علامة استفهام لدى المستخدمين، الذين ربطوا بين تعطل الموقع ومظاهرات الغضب التى اجتاحت البلاد فى الثلاثاء ٢٥- ١- ٢٠١١م... بعد أن نجح شباب الثورة على الشبكات الاجتماعية فى

نقل صورة: تحويل الغضب الافتراضى إلى غضب واقعى، من خلال الدعوات التى تبادلها الشباب لتلبية نداء التظاهر والتجمع للغضب ضد الفقر والبطالة والفساد، نجح فى تجميع آلاف الشباب من خلال مئات الصفحات والجروبات تحت مظلة واحدة ومطالب عادلة. بعيدة عن القوالب الصحفية والإعلامية وهو ما جذب الناس بشكل أكبر للمتابعة والتفاعل والعزوف عن متابعة الوسائل الإعلامية التقليدية.

تخصصت صفحات فى نقل أحداث يوم/ أيام الغضب لحظة بلحظة، بمقاطع الفيديو والصور والتفاصيل الدقيقة، وهو ما أحرج الفضائيات المصرية التى اتخذت غالبيتها موقف الدفاع عن النظام، واتهمت المتظاهرين بإثارة الفتنة والفوضى فى المجتمع... تلاحظ أن "الفيس بوك" تصدر خلال الثلاثاء الغضب قائمة الوسائل الإعلامية فى نقل الحدث لأن النشطاء تمكنوا من تجميع كل الوسائل الإعلامية التقليدية على صفحاتهم كالراديو والتلفزيون والصحف".

وضح أن تنظيم الثلاثاء الغاضب جاء بدعوة من حركة ٦ أبريل وهى حركة شبابية تجيد مخاطبة الشباب، كما أن دعوتها وجدت قبولا كبيرا عند الكثير من مستخدمى الفيس بوك وباقى الحركات الشعبية.

(كما كان من اللافت للنظر حدوث تحول بين مستخدمى الفيس بوك، خاصة بين المراهقين، حيث تابعوا بشغف الأحداث الغاضبة لحظة بلحظة ودعوا أسرهم للمتابعة، وتجاهلوا متابعة برامج الموسيقى ومشاهدة الأفلام السينمائية أو الحادثة والحب!).. يبدو أن "الأخبار" التى تناولها الموقع الاجتماعى جذبت الشباب، لأنها

كانت بعيدة عن التحليل السياسى بل كانت غالبيتها يجيب عن سؤال واحد: لماذا اندفع هؤلاء الشباب للغضب؟.. مثل هموم الشباب اليومية كالبطالة وغلاء الأسعار والمستقبل القاتم. (بذلك تمكنت المواقع والشبكة الاجتماعية من كسر حاجز الخوف عند الشباب ونجحت المظاهرة بكل المقاييس، لأن حجم التجمعات الشبابية فاق كل التوقعات، ودفع الأحزاب والحكومة لإعادة حساباتها فى التعامل مع الناشطين على الإنترنت).

خطوات تصاعد تلك التفاعلات كالآتى:

- نشر ومتابعة أحداث ما كان لها أن تنتشر وتنشر، لولا تلك الشبكات.. مثل مقتل "خالد سعيد" بمصر، و"محمد البوعزيزى" بتونس.
- تواصل الشباب حول بعض الموضوعات والأحداث، بحيث أصبحت الشبكات إعلاما بديلا.
- المتابعة لمجريات ما حدث يكشف عن قدر غير هين من الخبرات المكتسبة للشباب، تمت خلال السنوات الخمس الماضية، من خلال الإعلان عن وقفات احتجاجية محدودة فى زمان ومكان محدد، ولفئة بعينها.
- نمو واتساع درجات الاستجابة، سواء فى عدد المجموعات وتوجهاتها، إلى درجة يصعب حصرها (لا توجد إحصاءات رسمية).
- وضح من خلال الممارسة الفعلية، أن اكتسب الشباب صفة التنظيم بالمعنى الأيديولوجى، بحيث أصبح هناك من يصدر الأوامر أو يعرض المقترحات، وهناك من ينتظرها للتنفيذ.

- أسهمت تلك الشبكات فى خلق "لغة" بالمعنى الأدبى وبالمعنى السياسى، لها سماتها، التى اكتسبتها بحدود ثقافة ووعى الشباب.. وفى كل الأحوال عكست بصدق رؤيتهم.. وأيضا كانت هناك رسومات وصور على الشبكة، جديدة فى مضمونها وتعاطيها مع الفن كفن.

- يظل التليفزيون له سطوة خاصة إعلاميا، على الرغم من كل ما سبق.

- كما أن "المصداقية" قضية يجب عدم إغفالها، فوسط هذه الحركات المتموجة، ظهرت تجربة (فتاة مثلية فى دمشق) التى اتضح أنها مدونة لرجل أمريكى.. كذلك ربما ينشر الخبر على درجة أعلى من أهميته ومبالغ فيه، نظرا لقلة الخبرة الإعلامية للقائمين على التواصل معا.. وقد يصل الأمر إلى حد التدليس أو لتزوير فى نشر صورة أو خبر ما.

- مع ذلك يقول البعض (لقد هزمت مواقع الشبكات الاجتماعية، الحكومات، ونجح الإعلام البديل).

صورة نجاح الشباب (مصر) على المواقع الاجتماعية فى الآتى:

١- نجحت تلك المواقع فى نقل واقع ما يحدث على العالم الواقعى (باستخدام المحمول فى التصوير والتسجيل) ونقله على شكل مقطوعات فيديو، وتبادله قبل ٢٥ يناير.

٢- إيصال صور ومشاعر التعبير عن الغضب والرفض عما يحدث، وتأهيل قبول الدعوة بالخروج إلى الشارع.

٣- دعوات الخروج إلى الشارع، وتحقق ذلك فى وقفات احتجاجية (بلغت حوالى ٥٠٠٠ وقفة فى الفترة من ٢٠٠٥ إلى عام٢٠١٠م).. وهو ما أكسب البعض خبرة مواجهة الشرطة.

٤- نجح الفيس بوك فى تحويل الغضب الافتراضى إلى غضب واقعى من خلال الدعوات التى تبادلها الشباب لتلبية نداء التظاهر والتجمع للغضب ضد الفقر والبطالة والفساد، كما نجح فى تجميع آلاف الشباب من خلال مئات الصفحات والجروبات تحت مظلة واحدة ومطالب عادلة.

٥- تعطل موقع التواصل الاجتماعى (الفيس بوك) الأربعاء (٢٦-١-٢٠١١) بعد ساعات من إعلان شركة تويتر حجب موقعها فى مصر مما أثار علامة استفهام لدى المستخدمين، الذين ربطوا بين تعطل الموقع ومظاهرات الغضب التى اجتاحت الثلاثاء البلاد.. مما حفز الشباب غير المشارك إلى الخروج للمشاركة فى ميدان التحرير بالقاهرة.

٦- استثمر النشطاء التجمع الكبير للشباب فى تعريفهم بحقوقهم القانونية وتدريبهم على مواجهة الشرطة فى حالات الصدام وكيفية الاستفادة من الدعم القانونى من منظمات المجتمع المدنى.. (مثل علاج تأثير الغازات المثيرة للدموع غسل العين بمشروب الكوكاكولا!).

٧- تخصصت صفحات على الفيس بوك فى نقل أحداث يوم الغضب لحظة بلحظة بمقاطع الفيديو والصور والتفاصيل الدقيقة وهو ما أحرج وسائل الإعلام الرسمية، التى اتخذت غالبيتها موقف الدفاع عن النظام.

لعل سر نجاح المواقع الاجتماعية يرجع إلى:

ربط الحدث بالصوت والصورة معا، كما اتخذ الشباب لغة خاصة به فى نقل الأخبار وتطورات الحدث بعيدا عن القوالب الصحفية والإعلامية، وهو ما جذب الجميع. وهو ما عبر عنه بعض الناشطين منذ اليوم الثانى لاندلاع الثورة..

قالت "مى عبده": إن "تنظيم الثلاثاء الغاضب" جاء بدعوة من حركة ٦ أبريل وهى حركة شبابية تجيد مخاطبة الشباب، كما أن دعوتها وجدت قبولا كبيرا عند الكثير من مستخدمى الفيس بوك وباقى الحركات الشعبية.. خاصة بين المراهقين، حيث تابعوا بشغف الأحداث الغاضبة لحظة بلحظة ودعوا أسرهم للمتابعة، وتجاهلوا متابعة برامج الموسيقى ومشاهدة الأفلام السينمائية أو المحادثة والحب والبحث عن شريك الحياة. وقد أوضحت أن سبب ذلك (لأن الأخبار المنشورة والمعروضة، كانت تجيب لى عن سؤال واحد، وهو لماذا اندفع هؤلاء الشباب للغضب؟ كالبطالة وغلاء الأسعار والمستقبل القاتم".

وقال "أحمد مرسى": إن "الثلاثاء الغاضب" كشف للشارع المصرى أن شباب الإنترنت قادر على تجميع أقرانه من كل المحافظات للغضب والمطالبة بحقه فى حياة كريمة، وأن الأحزاب المصرية أحزاب ورقية، والادعاء بأن جماعة الإخوان المسلمين أكبر قوى شعبية فى مصر ولى وأصبح من الماضى".

كما شارك "تشارلى بيكيت" مدير مركز بوليس للأبحاث فى لندن، أشار إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت والهواتف

المحمولة لعبت دورا كبيرا فى نشر رسائل الناشطين وتسهيل تنظيمهم وزيادة سرعة الاتصال بينهم، وقال: "مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت لا تخلق ثورات بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون. لكن فى هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت، على تنظيم الناس والترويج للرسالة وكانت وسيلة للهجوم على من هم فى السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجى بأن الناس هنا غاضبون ونشيطون ويريدون الأمور أن تحدث. لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة فى وقت قصير جدا"..

وقال: "لقد استخدم الناشطون ومنظمو الاحتجاجات فى الشرق الأوسط الإنترنت فى تبادل الاتصالات والمعلومات والخطط قبل اندلاع الانتفاضات.. ثم استخدم الإنترنت أثناء الانتفاضتين فى تونس ومصر فى تبادل الأخبار وطمأنة المشاركين فى الاحتجاجات إلى أنهم ليسوا بمفردهم".

لكن هل يكفى التواصل على موقع فيسبوك مثلا لإخراج الناس إلى الشوارع؟ كانت "آن ألكسندر" من جامعة كامبريدج المتخصصة فى وسائل الإعلام الجديدة والتغيرات السياسى فى الشرق الأوسط موجودة فى ميدان التحرير بالقاهرة، فى مطلع فبراير شباط قبل بضعة أيام من الإطاحة بحكم الرئيس المصرى السابق. ذكرت أن من الصعب تحويل المساندة الشعبية على فيسبوك إلى مظاهرات فى الشارع، فالناشطون فى مصر جمعوا آلاف المؤيدين على صفحات الإنترنت لكن أعدادا كبيرة من هؤلاء لم تشارك فى احتجاجات

ميدان التحرير".. يبقى السؤال الواجب طرحه الآن: هل تلك الوسائل الجديدة التى ساهمت فى تغيير نظم الحكم، يمكن أن يكون لها دور أيضا فى إقامة نظم جديدة؟!

الخلاصة: هناك عدد من الحقائق

أولا: إن الإعداد والتجهيز لخروج الشباب فى هذا اليوم، يثير قضية فكرية، وهى خطورة وأثر ثورة التكنولوجية المعاصرة، سواء فى الاتصال أو الإعلام.. حيث تشكلت على يد شباب غير قاصر ماديا ومؤهل علميا.. استخدم الشبكة العنكبوتية بكل ميزاتها للتواصل فى العالم الافتراضى والتنفيذ فى العالم الواقعى.

ثانيا: لم تكن مطالب الشباب فئوية أو محددة بمحاور لشريحة ما من المجتمع.. بل كانت دعوات إصلاحية عامة للوطن.. وهو ما يثير قضية "دور التكنولوجيا المعاصرة والمواقع الاجتماعية الأيديولوجى فى الواقع المعاش للمجتمع".

ثالثا. والآن أصبح السؤال عن الدور الثقافى المتوقع مستقبلا؟.. لقد نجحت الثورة فى أن اكتسب الجميع الشفاء من كبوة (الخوف الغامض أو الرقيب الداخلى) والذى من شأنه أن يدفع الجميع للإبداع الحقيقى فى حل مشاكلهم اليومية، حيث صفة أو خاصية الإبداع ملكا للكبير والصغير، والمرأة والرجل على السواء.. فلم يعد من المستغرب الآن، أن ترى مجموعة من صغار الشباب، ينهضون بتنظيف الشارع الضيق الذى يسكنون فيه.. وهى حالة ثقافية جديدة.

رابعا: ربما سيبرز فى المستقل القريب دور المثقف الجديد ودور الثقافة. سواء من خلال الإبداع الفنى والإبداع فى الحياة اليومية..

وسوف يتوجه المثقف إلى ترسيخ مفاهيم أدب المقاومة، ومتابعة القضايا العامة والمصيرية (وهو ما تجلى بالفعل من نشاطات اتحاد الكتاب الذى شارك منذ الأيام الأولى للثورة فى ميدان التحرير، وتفاعل مع أحداث "بورسعيد"، كما أصدر البيانات الواجبة خلال المسيرة.. وكذلك من خلال التجمعات الثقافية مثل جماعة "نحن هنا" فى منطقة القناة، و"جبهة الإبداع المصرى" وغيرهما.. وينتظر المزيد من الاهتمام بالثقافة الرقمية، حيث بان للجميع أهمية وخطورة الانتقال بسرعة إلى القرن الواحد والعشرين، وإعطاء قضايا الرقمنة والتعامل مع الواقع الافتراضى الاهتمام الواجب. كل هذا مع زيادة التلاقح الثقافى بين كل أقطار الوطن العربى.

القسم الثانى

المنتج الثقافى/ الإبداعى للثورة

ثورة ٢٥يناير.. الشعارات والهتافات

"الشعار" هو العتبة الأولى الواجب التوقف أمامها، للتعرف على هوية ثورة ٢٥يناير٢٠١١م.. ليس فقط لكونها أول ما أفرزته القريحة الإبداعية الجمعية للثوار، ولا لقيمتها الفنية الجمالية:

فهى الوليد مجهول الأب، قليلة الكلمات، كثيرة الدلالات.. أشبه بتلك الحكم والمأثورات الموروثة.. ذات إيقاع موسيقى رنَّانٍ، ذلك الإيقاع القابل للتكرار والتسارع والبطء.

هكذا كانت شعارات وهتافات الثورة، معبأة بالحكمة وعمق الرؤية، معبرة عما يطول شرحه وتسجيله.

"الشعار" هو: "موجز دال لفكرة جوهرية أو لمنجز كبير أو لمطلب.. قد يكون بالكلمات، وقد يكون رسما على منتج ما أو لمهنة ما"

والأول يتميز بقلة عدد الكلمات الدالة، وغالبا بالإيقاع الموسيقى المريح، وبعيدا عن المفردات الغامضة أو الموسوعية، ويستخدم للتعبير عن جماعة ما أو حزب أو غيره.. بينما الثانى يتميز بالبساطة الفنية فى الشكل، مع توافر الدلالة/ الدلالات الوظيفية، ثم سهولة تداوله على أشكال المنتج، كما الشعار لمهنة الصيدلة والطب، وشعار شركات الطيران وحتى الحركات الثورية.

خلال ثورة ٢٥ يناير، بدت الشعارات والهتافات متنوعة، فى ظاهرها ومحتواها، مثلما كانت متوحدة فى الهدف والغاية.. وإن اجتمعت تحت عين البحث، قد تؤرخ لمراحل الثورة، منذ ٢٥يناير حتى ١٢فبراير ٢٠١١م.. حيث سقط حكم استمر لثلاثين سنة، اتسمت فترة حكمه بالفساد، والظلم الاجتماعى، مع فقدان مصر لدورها الريادى الفاعل.

دلالة الشعارات وتصنيفها

أولا: دلالة المواكبة الزمنية للأحداث

لما كانت الشعارات مواكبة للأحداث، بل هى مقدمة تلك الأحداث والمعبرة عنها فى حينه وعلى التو واللحظة.. هتف الثوار على عدد من التوجهات:

(١) شعارات تخاطب الشعب

بدأت المظاهرات لعدد قد يصل إلى ثلاثة آلاف شاب أو يزيد قليلا، بميدان التحرير بالقاهرة، وقد كانت الشعارات التى بدأها الجميع، أشبه بمحاولة للتعريف بهوية وأهداف هذه المظاهرة، أكثر من كونها تحمل مطالب بعيدة أو تلك التى توصف بالمطالب المقلقة

للأمن والسلطة، بل تدعو بصياغات تدعو إلى التعاطف مع الشباب، وليس لمواجهتهم بقوات الأمن التى تحيطهم بالميدان، فضلا عن مداخله ومخارجه.

(أ) الشعارات المعلنة والمكتوبة على لافتات قماشية أو ورقية:

- سلمية.. سلمية.. سلمية
- عيش.. حرية.. كرامة
- لا توريث ولا ملكية
- لا لقانون الطوارئ
- صيحى صيحى صيحى.. أنا ابنك، مسلم ومسيحى
- بالروح بالدم مصر بلدنا أهم
- لا احتكار للسلطة ولا للمال
- بنقولها قوية.. بلدى

فين الحرية.. بلدى

ارحل يا خسيس.. بلدى

ما فيش توريث.. بلدى

(ب) أما تلك الشعارات التى رددها الثوار معا، وبدت غنائية، كانت تدعو بقية أفراد الشعب إلى المشاركة، خصوصا بعد أن تكررت المصادمات مع قوات الأمن، وقرر الثوار البقاء فى الميدان، ومعاودة الإقامة به، بعد أن اضطروا على تركه لسويعات قليلة.. فكانت الشعارات:

- س.. ل.. ميه (سلميه)
- واحد.. اتنين.. الشعب المصرى فين

- مش هنخاف.. مش هنخاف.. صوتنا العالى يهد جبال
- مش سكتين.. مش سكتين.. إحنا خرجنا ومش رجعيين
- عللى، وعللى، وعللى الصوت.. واللى حيهتف مش هيموت
- يا أهلينا يا أهلينا لو سكتنا يدوسوا علينا
- يا أهالينا.. يا أهالينا.. يا أهالينا ضموا علينا
- ارفع كل رايات النصر.. إحنا شباب بتحرر مصر.

(٢) شعارات كاشفة لأسباب المظاهرات

فيما توالت المصادمات، زادت الشعارات من حدتها معلنة عما يجول فى نفوس الثوار من مشاعر الغضب والرفض، مع الإصرار على متابعة التظاهر:

- مجلس شعب.. باطل

جمال مبارك.. باطل

حكومة نظيف.. باطل

الحزب الوطنى.. باطل

حبيب العدلى.. باطل

أحمد عز.. باطل

الكل.. باطل، باطل، باطل، باطل

- آه يا حكومة هز الوسط.. أكلتونا العيش بالقسط
- آه يا حكومة هز الوسط.. كيلو اللحمة بقى بالقسط
- يا حكومة هشك بشك.. بكره الشعب ينط فى كرشك
- ياكلوا اللحمة.. يا كلوا فراخ.. وإحنا الفول دوخنا وداخ
- أمن الدولة.. يا أمن الدولة.. فين الأمن وفين الدولة

- قولوا لمباحث أمن الدولة.. عمر الظلم ما قوم دولة
- ثورة.. ثورة.. حتى النصر، ثورة فى كل شوارع مصر
- يا جلاد للصبر حدود.. مش لاقين المش أبو دود.
- قالوا حرية وقالوا قانون.. والتعذيب جوه سجون
- قولوا للحاكم جوه القصر.. انتو عصابة بتنهب مصر
- يا حكمنا بالمباحث .. كل الشعب بظلمك حاسس.

(٣) شعارات حاسمة

بلغت حدة المواقف والأحداث ذروتها، فى يوم الجمعة، الثامن والعشرون من يناير، حيث وقعت موقعة "الجمل" بكل دلالاتها وأحداثها الدموية. وهو ما بدت الشعارات بعدها وقد وصلت إلى ذروة حدتها، وكامل مطالبها، وعلى رأسها إسقاط رأس النظام، وبالتالى كل أركان حكم استمر لثلاثين سنة!

- ارحل.. ارحل.. ارحل.. (وقد تغلبت على كل الشعارات السابقة.. حيث كتبت على الحوائط، وعلى الأرض، وعلى الملابس، بل وعلى الجباه.. بالإضافة إلى الصياح الجماعى بها!)

وبعدها كانت الدعوة بالثأر والانتقام، بعد سقوط أعداد غير متوقعة من الثوار.. سواء فى أقاليم مصر أو فى ميدان التحرير.

- يا منتقم يا جبار فوضناك تاخد بالتار
- عسكر، عسكر، عسكر ليه.. إحنا فى سجن ولا إيه
- يا للعار، يا للعار، حسنى بيضرب شعبه بنار
- يا دى الذل.. يا دى العار.. مصرى بيضرب مصرى بنار
- ثورة، ثورة، حتى الموت اللى بيهتف مش هيموت

- ارحل.. ارحل زى فاروق.. شعبك منك بقى مخنوق
- كله ينزل من البيوت.. حتى يرحل فى التابوت
- ابعت ميت قناصة.. لسه ف صدرى مكان لرصاصة
- أنا مستنى رصاصة فى بلدى.. علشان مصر حبيبتى وبلدى.
- يا ابن الخال ويا ابن العم.. الحرية تمنها الدم
- يا شعب يا للى دفع تمن الشوارع دم.. احفظ أسامى اللى ماتوا فى الشوارع صم
- اقتل خالد واقتل مينا.. كل رصاصة بتقوينا

.. أما وقد تواصلت المظاهرات، وبعد انسحاب قوات الأمن، بدت هناك ردود أفعال سياسية، بينما اكتفى النظام خلال الخمسة أيام الأولى بالصمت، وترك الأمر إلى المواجهات الأمنية التى عجزت عن إنجاز مهام كلفوا بها، ولأسباب عديدة.. بدت الشعارات أكثر جرأة ومحددة أهدافها، بلا رجعة حتى الإعلان عن اعتصام عام، وإسقاط النظام:

- ارحل.. يعنى امشى.. يمكن ما بيفهمشى
- متعبناش، متعبناش .. الحرية مش ببلاش
- يله مبارك غور، غور.. خلى الشعب يشوف النور
- شالوا نظيف.. جابوا سليمان.. الحزب الوطنى كله جبان
- اعتصام.. اعتصام.. حتى يسقط النظام
- اتجنن، اتجنن.. حسنى اتجنن
- مش حايفيدك كاب وبيادة.. انتو جهنم وإحنا شهادة
- الشعب والجيش ايد واحدة.

- مش هنمشي.. هو يمشي
- الشعب يريد إسقاط النظام

ثانيا: دلالة تحديد الخصم

وفيها بدت الشعارات موجهة بالاسم أو بالصفة، وإجمالا موجهة إلى الخصم بالتحدى:

(١) شعارات باسم مبارك وتخاطبه:

- يا مبارك، يا مبارك.. السعودية فى انتظارك
- هو مبارك عايز إيه.. عايز الشعب يبوس رجليه.. لا يا مبارك، مش حنبوس.. بكره الشعب عليك حيدوس.
- ارحل يعنى إمشى.. يمكن ما بيفهمشى
- قول يا مبارك يا مفلسنا.. إنت بتعمل إيه بفلوسنا
- يلى فاضلك ٦ شهور.. خد أجرتهم يلا وغور
- كل الناس هنا مش عايزينك.. وأنت يا حسنى مش بتحس كل فضايحك، كل جرايمك، كله موجود على الويكيلكس
- يا مبارك قول الحق.. أنت حرامى ولا لأ؟
- يا للعار، يا للعار.. حسنى مبارك بيضرب شعبه بالنار؟
- ثورتنا شعبية.. ضد مبارك والحرامية
- "يا مبارك.. مصر مش عزبة أمك"
- عايز أشتغل يا كبير
- يا حريه فينك فينك.. حسنى مبارك بينى وبينك
- يا مبارك فينك فينك.. دم الشهد بينى وبينك
- باسم عشره مليون عاطل.. حكم مبارك باطل باطل

- يا مبارك يا جمال.. ح ندوسكم تحت نعال
- باسم العشرة مليون عاطل.. حكمك يا مبارك باطل
- يا مبارك غور غور.. خلى بلدنا تشوف النور
- كل الشعب بيقول وينادى.. حسنى مبارك بره بلادى
- إحنا زهقنا، إحنا طهقنا، يا مبارك غور وفارقنا
- يا مبارك يا صهيونى.. مصر حتفضل جوه عيونى
- احل ارحل يا خسيس.. دم المصرى مش رخيص
- يسقط نظام حسنى مبارك
- Game is over

(٢) شعارات تخاطب زوجته وولديه "جمال" و"علاء":

- يا سوزان، قولى للبيه.. ربع قرن كفاية عليه
- يا سوزان، قولى للبيه.. كيلو العدس بعشرة جنيه.. بكرة نبيع عفش البيت
- يا سوزان قوللى للبيه.. باع الشعب بكام جنيه
- يا سوزان خافى عليه.. هنجبهولك من رجليه
- يا سوزان قولى لمبارك.. المنصة فى انتظارك
- يا جمال قول لأبوك.. كل الشعب بيكرهوك
- يا علاء خليك خليك.. أوعى بكرة جمال يعديك
- يا جمال قول لبابا.. يلا نخلع م العصابة
- يا جمال قول لأبوك.. الشعب المصرى بيكرهوك
- يا جمال يا بن مبارك.. جبت منين ملياراتك
- يا جمال قول لعلاء.. أبوك اتجنن ولا فاق

ثالثا: دلالة أبرز أسباب الثورة

(١) الفقر:

- ليه ليه.. كيلو العدس بعشرة جنية
- ارفع ارفع فى الأسعار.. بكره الدنيا تولع نار
- الإصلاح بقى شىء مطلوب.. قبل الشعب ما يأكل طوب
- وهما بيكلو حمام وبط.. وكل الشعب جاله ضغط

(٢) الفساد:

- يا وزراء طفوا التكييف مش لاقين حق رغيف
- آه يا حكومة، هشك بشك.. بكره الشعب المصرى يهشك
- وباعو الدولة، وباعو الغاز.. دول عاوزين الولعة بجاز
- ارحل، ارحل يا حبيب.. ارحل يا وزير التعذيب
- يا عز يا خاربها.. غور يلا وسيبها

رابعا: دلالة تفاطية الشعارات

وهى تلك الشعارات التى ولدت وراجت فى مقابل المستجدات على الأرض..

(١) شعارات ردا على اتهامات وجهها الإعلام للثوار:

- أنا مندس.. أنا مندس، هات لى أجندة ووجبة وبس!
- من هارديز أو كنتاكى.. هات لى وجبة ديزبوكس
- هات لى أجندة من الفجالة.. أعمل بيها ثورة فى مصر
- أنا مندس، أنا مندس، وكل الشعب كمان مندس
- أنا مندس، أنا مندس، عندى أجندة مستر اكس

- كما طالت أيضاً الشعارات لجنة الحكماء والإخوان للرد على ما يذيعه التليفزيون المصرى بأن هؤلاء الشباب مقادون:

- لا حكماء ولا إخوان.. المطالب فى الميدان

(٢) شعارات إلى الشهيد:

- روح يا شهيد، نام واتهنى.. استنانا على باب الجنة
- دم الشهيد فى رقبتك يا مبارك.. حسبى الله ونعم الوكيل
- ما تبكيش يا أم الشهيد.. دم ابنك فجر جديد
- يا مبارك فينك فينك.. دم الشهد بينى وبينك
- يا دى الذل، يا دى العار.. مصرى بيضرب أخوه بالنار
- اسمع أم الشهيد بتنادى.. أمن الدولة قتلوا ولادى
- أوعى تقولى نروح بيتنا.. دم الشهدا فى رقبتنا
- اسمع أم شهيد بتنادى.. أمن الدولة قتلوا ولادى

خامسا: دلالة خاصة لبعض الشعارات

(١) شعارات ضاحكة:

- ارحل.. الوليه عاوزة تولد، والولد مش عايز يشوفك
- ارحل.. عاوز أتجوز
- ارحل.. مراتى وحشتنى
- ارحل.. أنا بردت (كتبها شاب على ظهره العارى!)
- لو ما استحمتش النهارده فى بيتنا، هاستحمى يوم الجمعة ف قصر الرياسة
- ارحل بقى.. إيدى وجعتنى
- ده لو كان نسناس.. كان حس يا ناس

- وزير التعليم اسمه ذكى.. والطلبة أغبياء
- وزير المالية اسمه غالى.. والشعب رخيص
- وزير الداخلية اسمه العادلى.. وهو الظالم
- رئيس الوزراء اسمه نظيف.. والتلوث قاتلنا
- رئيس مجلس الشعب اسمه سرور.. والهم راكبنا
- أنا ح أتجنن إزاى الغبى ده حكمنا ٣٠سنة
- يا بخت من زار وخفف
- استقيل.. استقيل.. وإحنا نحرس أرض النيل
- مالكيش دعوة يا أمريكا!
- ارحل، ارحل يا خسيس.. خليك بقى حسيس
- يا مبارك، يا مبارك.. السعودية فى انتظارك
- مبارك.. عفوا.. لقد نفد رصيدكم
- الرئاسة مش بالعافية.. امشى يا أخى
- "بن على" بيناديك.. فندق جدة مستنيك
- أنا كمان شفت شعار، وكاتب تحتيه: الله حى، التالت جى (والمقصود معمر القذافى)

(الشعاران الأخيران علق بهما أحد الشباب السعودى على خبر مسجل فى الفيس بوك حول الثورة)

- لو كان عفريت كان انصرف
- تنبيه.. ممنوع حرق مبارك فى مصر.. أحسن يطلع عفريته
- مبارك يريد تغيير الشعب

(٢) شعارات عبرت عن هوية أصحابها:

- سيناوى.. وعلى رحيلك ناوى.. ها ترحل.. ها ترحل
- ارحل.. قبل الصعايدة ما يجولك

سادسا: دلالة بشرى اللاعودة (جمعة النصر ١٠ فبراير٢٠١١م)

- الشعب خلاص.. أسقط النظام
- دلعه يا دلعه.. ومبارك شعبه خلعه
- افرح افرح يا شهيد.. النهارده يوم العيد
- يا دستور يا دستور.. خلى بلدنا تشوف النور
- دم الشهدا يا شفيق.. إنت منه مش برىء

سابعا: دلالة الانتصار

- ثورة، ثورة حتى النصر.. ثورة فى كل شوارع مصر
- دلعه، يا دلعه.. حسنى مبارك خلعه
- ثورتنا لسه مستمرة.. رغم أنف كل الحاقدين
- لسه النظام ما سقطش
- اتحدوا يرحمكم الله
- يا مجلس يا عسكر مصر خط أحمر
- الشعب خلاص.. أسقط النظام
- يا ترى دى هاتكون أخر الهتافات.. ولا لسه قدامنا كتير
- يا جمال يا مبارك سجن طرة فى انتظارك
- مع السلامة مع السلامة.. يا أبو ذمة واسعة
- يللا حالا يالا حيوا أبو الفساد

حيكون يوم رحيله الليلة أسعد الأعياد

- أوعى تبكى يا أمى يا مصر.. ما خلاص الكلاب غادروا القصر
- يحيا العدل ....الله أكبر

قراءة..

تعتبر الشعارات على كل صورها المكتوبة والمنطوقة، ظاهرة ثقافية فى ذاتها، نظرا لكونها تتضمن جموع المشاعر والأهداف لجماعة ما، إذا استخدمت من الجماعات أو الأفراد.. وغالبا ما تبدو تحريضية ورافضة للسلطة، وهو ما يجعلها على شكل الهتاف الصارخ. كما أنها ظاهرة إنسانية عند الكثير من الشعوب، وتستخدم للأغراض السياسية. إلا أنها تتميز فى مصر، أن استخدمها المصرى بشكل غنائى وفكه، وهو ما رصده المؤرخ "ابن إياس" فى كتابه "بدائع الزهور.." من قبل عن المصريين فى عهد حكم المماليك. وإن أضاف المصرى الحديث أن سجلها: على الأرض الإسفلتية، وعلى أجساد المتظاهرين، والجدران.. (وهو ما تلاحظ مع المتظاهرين أثناء أحداث ثورة ٢٥يناير).

يمكن رصد مجموعة من الملاحظات حول تلك الشعارات والهتافات.

أولا: حول تجربة المشاركة فى الخروج على السلطة..

١- إن تجربة المشاركة الميدانية للثوار، يخوضها المرء، مدفوعا بدوافع ذاتية وبناء عن رغبته، مع اعتقاد خاص وذاتى أن الجماعة (المجتمع) تزكى قراره، إلا أن الآخرين أقل جسارة منه.

.. بدأت الشعارات ذات المغزى الاجتماعى، بحيث تبدو دعوة إلى من لم يشترك، إذا تبدو تحريض صريح على التظاهر ضد السلطة.

٢- تتسم تجربة المشاركة فى الثورات الشعبية بفرديتها فى إطار الزمان والمكان.. وبجماعتها فى إطار دوافعها والبحث عن نتائج كبرى للجميع.. لذا لا تعد تجربة المشاركة، تجربة ذاتية بالكامل.

بدت الشعارات الأولى فى بدايات الثورة، دعوة للجميع بالتأيد والخروج بالمشاركة، مع إبراز الأهداف.. منها الشعارات التى تجمع بين أفراد الشعب على اختلاف عقائدهم الدينية.

٣- غالبا تعتمد تجربة المشاركة الثورية، على عنصرين أساسين: الوعى الفردى عند البعض.. والمعاناة الحياتية عند البعض الأخر، وقد يجتمعان فى البعض الثالث.

بدت الشعارات خلال مرحلة من مراحل الثورة، توجه نداءاتها نحو أشخاص بعينهم، وتخلت عن عمومية المعنى والدلالة.. منها الشعارات التى وجهت إلى أفراد الجيش من جنود وضباط، ومنها ما خاطب "العاطل" عن العمل.. وهكذا.

٤- تبدو التجربة الثورية الشعبية متوافقة مع الثائر، حيث يتوجه بإرادته إلى ممارستها، على ظن متفائل بعدم التعرض إلى الهلاك أو القتل.

عبرت الشعارات عن هذا التوجه، بما يلاحظ من دلالات ومعان تلك الشعارات بعد استشهاد البعض، حيث تبدو أكثر حدة وعنيفة (وكأنها غير متوقعة)

٥- تعتبر تجربة المشاركة فى الثورات الشعبية.. جماعية، فور تواصل المرء مع الآخرين.. بحيث لا يمكن تحققها إلا فى وجود الأخر، وإلا فقدت صفة التجربة الثورية.

وهو ما أفرز الشعارات التى تشى بأسباب الخروج على السلطة.

٦- التجربة العملية للثوار تعتبر من المثيرات للمبدع المتفاعل، كما كل التجارب الكبرى.

تعتبر صياغة الشعارات أبسط أشكال الإبداع اللفظى (نسبيا)، وان اشتركت مع الموروث المنطوق الشعبى، مثل الأمثال الشعبية.. بعدم إمكانية التعرف على (المؤلف) أو مبدع الشعار.

(وإن أشارت بعض الدراسات إلى أسماء بعينها، عرف عنها إجادتها لفن تأليف الشعارات- انظر دراسة د. كمال مغيث- العدد٩٧٢ - "أخبار الأدب").

٧- البعد الثقافى فى جملة الشعارات، يبدو معه النزوع إلى الديمقراطية، والقيم العليا، على العكس مما طرحه "فوكوياما" عندما أشار "فوكوياما" إلى أنه أن تاريخ البشرية سينتقل باتجاه الديمقراطية (مع تحفظه على عدم تحقق ذلك فى المجتمعات الإسلامية، بسبب فكرة "المناعة بالطبيعة، وكأن المجتمع الإسلامى رافض الديمقراطية بالفطرة!).. كان المفكر الأمريكى قاصر الرؤية إلى البعد الفكرى للإنسان العربى بالتالى.. وهو ما أكدته الشعارات منذ اليوم الأول لأحداث ثورة٢٥يناير.. (تلك التى رفضت الفساد السياسى فى الحزب الوطنى والانتخابات، بل ورفض فكرة التوريث ذاتها لها دلالات ديمقراطية).

لقد كانت مقولة البعض، إن أسباب الربيع العربى، تبدو خارج التوقعات والاستراتيجيات .. وإن الثورات اندلعت بسبب بائع متجول تونسى، متعلم بل وجامعى، يتعرض للضرب والإهانة من قبل

(ضابطة) الشرطة.. فيقوم ويشعل فى نفسه النار، فتشتعل النار فى كل المنطقة العربية! ثم يستدلون بذلك على استبعاد البعد الأيديولوجى والديمقراطى بالتالى من أهداف تلك الثورات!

وإن وافقنا على هذا التبسيط (المخل) لدوافع ثورات الربيع العربى، أليست فى هذه الدراما الإنسانية، دلائل الكرامة والنخوة وعزة النفس للإنسان العربى.. فى مقابل رفض المهانة والمذلة! بينما كل الكتابات التنظيرية في علوم السياسة، تضع "الكرامة" في مقابل مبدأ "الحرية"، تلك الحرية التى من أركانها حرية التعبير، وجوهر مظاهر الديمقراطية بالمعنى الفكرى والأيديولوجى.

وهو ما قد يفسر خلو الثورات العربية من الشعارات الأيديولوجية المصطلحية.

ثانيا: الخصائص الجمالية والأدبية والعامة

- يبدو الشعار فردى الإنتاج إلا أنه جماعى الدلالة والمعنى.
- دوما يكون مضمون الشعار موافق عليه من الجماعة.
- يتميز الشعار المكتوب (على الحوائط- الأرض- القماش أو اللافتات الورقية أو القماشية..) بـ:
- غالبا المفردات عربية فصيحة- قريبة الدلالة، شائعة ومتداولة.

.. قصر الشعار فى عدد كلماته، مباشر فى دلالته.

- يتميز الشعار المنطوق أو الشفهى، وهو غالبا ما يتم ترديده مع الجماعة بـ:
- المفردات غالبا من مفردات اللهجة العامية- ذات إيقاع مريح وموسيقى على الأذن.

- موسيقى التركيبة اللغوية تلعب دورا مهما فى تحمس ومشاركة الجماعة.

- أهم ما يعبر عنه الشعار هو المضمون الفكرى أو لنقل القضية التى يدافع عنها أو يعلنها

- قد يتشكل الشعار الجامع من عدد من شعارات مفردة.. من أجل توصيل رسالة كاملة (كما فى شعار باطل)

- من أكثر المفردات التى تكررت فى شعارات ٢٥يناير هى:

(باطل- ارحل- مبارك- شهيد)

أسباب الثورة من خلال الشعارات:

- عدم تصالح رجال الحكومة مع عموم الشباب.

- الإحساس بتعسف السلطة والبطش مما بذر بذور الإحباط لدى الشعب والشباب.

- سيطرة الأسرة الواحدة والحزب الواحد على مقاليد ومقدرات الشعب دون إعطاء المواطنين فرصة للمشاركة فى الحكم، مع عدم حل مشاكل المواطنين العالقة.

- عدم اليقين بوجود تنمية حقيقية تلامس هموم أفراد الشعب خصوصا الشباب، أو إنجازات للحاكم خلال فترة حكمه الطويلة.

- هيمنة أفراد من أسرة الحاكم أو المقربين منه، على رأس مناصب القيادات التنفيذية.

- تدهور الأوضاع الاجتماعية بين الجميع.

ملامح نفسية من خلال الشعارات:

الأولى: الشعور بالنفور، نظرا لعدم بحث شكوى الشباب أو حلها.

الثانية: الإحساس بالتذمر من النظام، وجزع الشباب منه.

الثالثة: الإعلان عن الغضب، غضب الشباب في وجه السلطة وأركان النظام، حتى رأس النظام.

ترصد الشعارات حسب الترتيب الزمني، مراحل الأحداث من ٢٥ يناير إلى ١١ فبراير.

رؤية علمية:

لقد تناول عالم الاجتماع الفرنسي "جوستاف لوبون"، خلال القرن التاسع عشر.. دراسة "دور الدعاية" ووظيفة الشعارات الحماسية فيها (بغض النظر عن تقيمها أو تفسيرها)، في تكوين تشكيل والتعبير عن الرأى العام، بداية من إثارة الجماهير وحفزهم على المشاركة في الحشود، إلى تجمع وتعارك تلك الحشود والسعي إلى تحقيق أغراضها.. وانتهى إلى أن تلك الشعارات ليست إضافية ولم توجد في التجمعات الثائرة على غير داع، بل هي مظهر ووسيلة ومسعى للأنا الجمعية الحاشدة، والآخر الذى توجه إلى الرسالة.

كما توالت البحوث والدراسات من علماء الاجتماع، بمزيد من البحث في موضوع الحشود. مثلما قام "سكنر" و"تارد" وغيرهما من علماء الاجتماع، بدراسة وفهم الآليات الفاعلة، وكيفية عملها وهيمنتها على سلوك الأفراد..

ربما أهم ما توصل إليه العلماء:

(إن دخول الفرد ضمن الحشد، يجعله كما الترس فى الآلة.. ويفقد قدرة السيطرة والتحكم فى انفعالاته الخاصة، وبالتالى سلوكه، إلى حد يجعله قد ينفذ أمرا دون التفكير فيه، أو دون بحثه، وإن اتضح عدم جدواه، أو أمرا أدى إلى خطر ما (لنقل أمر خاطئ عن غير عمد)! فهو يتصرف كما يتصرف الآخرون دون وعى بأبعاد ونتائج أفعاله، ففى الحشد تتحرك الجموع، وكأنها كتلة بشرية ضخمة، تتسارع فيها الأحداث بشكل غير مدروس أو غير مخطط له!

وردود الأفعال الخاصة بالأفراد، والجامعة للحشود، هى التى تعبر عن المظهر العام وتشكل السلوك الجمعى، الذى غالبا ما يتسم بالعنف، خصوصا أن الفرد داخل الحشود يسعى تلقائيا لفعل أى شىء، ومحاولة التميز عن الآخرين، وربما يفعل ما لم يفعله غيره. لعله بذلك يسعى

إلى الشعور بأنه جزء من الحشد، وبالتالى كل الأفراد منسجمون داخل هذا الحشد، وذلك فى مقابل شعور عدائى لهم يتوقعونه، من الطرف الآخر (السلطة) بالنبذ أو الإقصاء.

إن منطق الأفراد فى الحشود والتجمعات يختلف عن المنطق العادى، وفيه تلعب "الشعارات دورا، قبل وأثناء وبعد تلك الحشود/ المظاهرات/ الثورات الشعبية.. تماما كما هو الحال مع شعارات ثورة ٢٥ يناير.

(الشعارات والهتافات التى تم رصدها من: ميدان التحرير- الفيس بوك- بعض المدونات.. عن الفترة من ٢٥ يناير حتى يوم واحد بعد تنحى حسنى مبارك).

ثورة ٢٥يناير.. والتدوين

ما معنى المدونة؟ :

المدونة، هى صفحة عنكبوتية تشتمل على تدوينات postsمختصرة ومرتبة زمنيًا... أو هى صفحة عنبكبوتية تظهر عليها تدوينات مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيًا تصاعديًا، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان إلكترونى URL دائم لا يتغير منذ لحظة نشره على الشبكة، بحيث يمكن للمستفيد الرجوع إلى تدوينة معينة فى وقتٍ لاحق عندما لا تعد متاحة فى الصفحة الأولى للمدونة (موسوعة ويكيبيديا).

والمدونة بالإنجليزية من كلمتى Web log بمعنى سجل الشبكة، ويُطلق عليها اختصاراً blog، ومنها مصدر التدوين blogging وهو عملية إنشاء المدونة والنشر فيها، و"المدونون" أو البلوجرز bloggers هم الأشخاص الذين يقومون بالتدوين، ثم مجال أو عالم المدونات

blogsphere وهو العالم المترابط من المدونات المتاحة على الإنترنت والتى يمكن الوصول إليها من خلال محركات البحث أو من خلال كشافات المدونات .. blog indexes و"مدونة" هى التعريب الأكثر قبولاً وانتشاراً، حيث تُعرف بـ (بلوج) فى مصر، و (بلوق) فى دول الخليج العربى، و(بلوغ) فى بلاد الشام.

تنوع المدونات:

تتنوع المدونات بنوع اهتمامات المدون، وهدفه من النشر.. النشر المهنى، حيث يسعى لتوفير المعلومات المهنية الخاصة به. وهناك المدونات التخصصية.. فى المجالات السياسية والعسكرية والإعلامية والأدبية والتقنية، ... إلخ. كما ظهرت مدونات ذات موضوعات دقيقة ومحددة، مثل التطريز وإصلاح السيارات وغيره. فيما يرى البعض أن أكثر المدونات شهرة هى المدونات السياسية والعسكرية، وهو ما جعلهم يشبهون دور المدونات، بدور التليفزيون أثناء حرب فيتنام.. (أول حرب تنقل بالتليفزيون، واعتبر فى حينه نقلة إعلامية كبيرة- مجلة هاى-أكتوبر ٢٠٠٥)

أشكال وموضوعات المدونة؟

مدونات سردية ذات موضوع واحد.. (قد تتضمن الصورة) ويمكن أن تكون لكاتب واحد أو عدد من الكتاب.

مدونات ذات عدة موضوعات.. (قد تتضمن الصورة) ويمكن أن تكون لكاتب واحد أو عدد من الكتاب.

مدونات الصور.. وهى تلك المدونة التى تعتمد أساسا على الصور photoblog والتعليق عليها. أكثر ما ارتبطت وشاعت "المدونة" فى

العالم العربى، التدوين المكتوب، وقلما توجد المدونة التى تستفيد من الإمكانات التى تتيحها التقنية الرقمية بكاملها (حتى الآن)، فلا توظيف للصوت والفيديو أو الصورة بشكل مكثف.. وهو ما يعرف بالتدوين الصوتى أو بالفيديو أو بالصورة. لعل أشهر المواقع المتخصصة فى استضافة الصور flickrهذا الموقع العالمى يحتوى ثلاثة مليارات صورة، وهو من المواقع المتميزة فى التحميل السريع للصور، ويحتوى الموقع على إضافات مهمة. من موضوعات مدونة الصورة السياحة فى بلد المدون، وكذلك السيرة الذاتية بالصورة.

مدونات المؤسسات والشركات.. حيث تتواصل مع زبائنها، بالتعرف على آرائهم ومقترحاتهم وانتقاداتهم، وتتشكل بذلك جسور الثقة بينها وبين عملائها، كذلك يمكنها أن تقدم دعماً فنياً للزبائن مباشرة عبر المدونة، وأن تسوق منتجاتها بأسلوب هادئ، بعيداً عن مبالغات رجال التسويق. كما يمكن للمؤسسات التعليمية أن تستفيد من المدونات بأن تتواصل مع الطلبة من خلال المدونات.. فتطرح المشاريع والواجبات من خلال المدونة، ويمكن طرح الدروس وبوسائل مختلفة من خلال المدونة، ويمكن للمدرسة أن تتواصل مع أولياء الأمور وتخبرهم بأنشطة المدرسة وأخبارها، كما يمكن للطلبة أن يكتبوا فى المدونات لكى يتعلموا مهارات كثيرة، مثل الكتابة والحوار وإدارة المواقع.

يمكن الإشارة إلى أن غلبة المدونات فى العالم العربى على ثلاثة محاور: الأول هو رصد ومتابعة الحياة الأدبية لصاحبها، مع نشر إنتاجه الأدبى، سواء فى الشعر أو النثر أو النقد.. المحور الثانى

الغالب هى تلك التى تتناول الرؤى السياسية والأحداث الساخنة فى بلدان المدونين.. مع غلبة المحور الثالث، المتعلق برصد الانطباعات الشخصية وربما الحياة الخاصة للمدون (الفضفضة) وإن كانت ذاتية، إلا أنها مع أحداث ثورة ٢٥يناير بدت كما مدونات المحور الثانى (سياسية).

خصائص المدونة:

مع الممارسة الفعلية للمدونين، تلاحظ بعض الخصائص والملامح العامة للمدونة

- ندرة الموضوعات الطويلة أو الدراسات، بلغت الكتابة أحيانا فقرات قصيرة ومختصرة عن الموضوع .. (وإن فضل البعض نشر أعماله الأدبية الطويلة مثل الروايات).

- التحديث المستمر للمدونة، بحيث لا يمر أسبوع واحد إلا وهناك على الأقل تدوينه جديدة.

- التفعيل سواء بالإضافة إلى الموضوع، أو التعليق عليه، من القراء.

الذاتية والتعبير عن الذات (المدون) فى الكتابة، سواء فى شكل المدونة أو أسلوب الصياغة أو الآراء ووجهات النظر التى يتناول بها المدون موضوعه.

- واجهة المدونة غالبا تتضمن ملامح مشتركة: تقسيم الصفحة بحب الموضوعات.. توافر تقويم زمنى.. توافر الروابط أو اللينكات الموصلة لمواقع أو مدونات أخرى (تشترك فى الاهتمام بموضوع المدونة).. إبراز العنوان الإلكترونى URL للصفحة الخاصة لصاحب

المدونة على العنكبوتية.. تضمين بعض الصور.. تضمين أرشيف زمنى أو باسم الموضوع المنشور.

- اللغة المستخدمة ليست بالضرورة لغة فصيحة بل قد تكتب خليطا بين العربية وغير العربية، والبعض يكتبها باللهجة العامية لبلده، أو حتى بغير العربية، مثل مدونة "منحنى النهر" وتكتب بالإنجليزية، (وهى مدونة لعراقى مقيم فى أمريكا، وبدت من الأهمية أن نقلت الصحف الكبرى عنه هناك، الأخبار والتحليلات أثناء الحرب العراقية).

- "اللغة" المستخدمة لبعض المدونات (فى خارج الوطن العربى)، أحيانا تتضمن لغة البلد الأصلى مع اللغة العربية. كما فى مدونة اليابانى "محمد سانتو اليابانى" اليابانى الجنسية (حصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة فى اللغة العربية عام ١٩٨٢م)- تبدو على أحد جوانبها مخاطبة للعالم، حتى وإن بدت كصرخة تتألم من وجيعة شخصية أو عامة، سواء بالسرد المباشر وعرض الحدث والرأى فيه، أو باستخدام "الصورة - الكلمة - وغيرها".

- تبدو كإعلام بديل، حيث إن رصد الأحداث لشاهد عيان (يملك مدونة وغير متخصص إعلامى) قد تسبق الإعلام العام الرسمى.

- تبدو أكثر أنماط النشر الإلكترونى التصاقا بالواقع الحقيقى، وإن بدأت من الواقع الرقمى.

- قدر الحرية/ الصراحة/ الجرأة.. التى تكتب بها الآراء وتعرض الأفكار، تعد ملمحا بارزا، تشبه المذكرات الخاصة التى تكتب سرا بيد صاحبها.

لذلك تنبأ البعض، أنه قد تتمكن "المدونة" مستقبلا مع أنماط النشر الإلكترونى الأخرى من تشكيل رأى عام مؤثر، خصوصا فى مجتمع الشباب (وهم غالبية أصحاب المدونات فى العالم العربى- ما بين ١٧ حتى ٣٥سنة) الذين هم مستقبل بلادهم.. وربما تحققت تلك النبؤة لأول مرة مع الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكى "أوباما".

وها هى تتحقق قبل وأثناء ثورة يناير٢٠١١م..

ما هى القواعد والمعايير أو النصائح والإرشادات، التى من شأنها تعين المتعامل مع المدونة على إخراج شكل جديد من النشر الإلكترونى؟

- انشر كحقيقة وما تعتقد أنه الحقيقة فقط.
- إذا كانت المادة التوثيقية موجودة أنشرها.
- يجب تصحيح أية معلومة نشرت من قبل وتبين وجود خطأ ما بها.
- أكتب وأنت تعتقد أنها آخر كتابة من المعلومة التى تسجلها، وأنك لن تقدر الرجوع إليها.
- اكشف عن تعارض بين ما تعرضه مع أى فرد آخر أو مؤسسة أخرى.
- سجل واكشف أى موقع مشكوك فيه ويدعو إلى التعصب أو التطرف أو الإرهاب.
- لا تخرج عن الموضوع الذى تتناوله.
- لا تعلق لمجرد التعليق، يجب أن تضيف جديدا.
- اعرف متى تعلق وكيف ولماذا؟

- لا أحد يملك كل الحقيقة، ولا يوجد من يملك كل المعرفة.
- استخدم الأسلوب السهل والمفهوم الذى يناسب كل المستويات.
- الاختصار مع وضوح الفكرة من ضروريات الكتابة فى المدونات.
- لا تعلق وأنت غاضب.
- أذكر المعارك الفكرية ودافع عن رأيك فى موضوعية.

وهناك العديد من النصائح التى اعتبرها البعض ميثاق شرف للمتعاملين مع المدونات.

إن علم اجتماع الإنترنت، ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر العامة، التى أدت إلى ازدهار دور العنكبوتية باعتبارها أسلوباً للتعبير والتواصل أكثر من أى وقت مضى، بالإضافة إلى كونها وسيلةً للنشر والدعاية للمشروعات والحملات المختلفة. ولذلك تعد المدونات بوصفها أحد أساليب الشبكة الاجتماعية social network التى يمكن أن تدفع المستفيدين للانخراط والتكيف مع تقنيات إدارة المحتوى لأجل تلبية احتياجاتهم الخاصة.

لقد بات "التدوين" سمة شخصية تجددت بحيوية غير مسبوقة، وكذا معلم لقرن جديد امتزج الإبداع فيه بكل النشاطات الإنسانية، من الفكر إلى الخدمات، حيث يلعب التدوين فيه أدوارا متنوعة ومتجددة وينتظر منها الكثير.

نماذج وتطبيقات

المدون "عبدالرحمن منصور".. (٢٤ عاما) تخرج فى قسم الإعلام والصحافة عام ٢٠١٠م- كلية الآداب جامعة المنصورة قسم الإعلام

والصحافة عام ٢٠١٠م. بدأ نشاطه التدوينى عام ٢٠٠٥ فى عدة مدونات أهمها مدونة مراسل الأرض.

عمل مراسلا لموقع الجزيرة توك الشبابى، مترجما لدى موقع أصوات عالمية. كما شارك خلال سنوات دراسته الجامعية، فى العديد من الفعاليات السياسية والأنشطة الشبابية فى مجالى الإعلام والتنمية، وكتب لموقع قناة العربية (باللغة الانجليزية) وموقع مشروع المجتمع المدنى المصرى بالجامعة الأمريكية.

شارك "منصور" فى تغطية العديد من الفعاليات السياسية فى مصر: الإنتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م، انتخابات المحليات فى عام ٢٠٠٨م.. حيث تم اعتقاله، ثم إخلاء سبيله من قبل مباحث أمن الدولة بمركز أجا وكان عمره وقتها ٢١ عاما.

ظل اسمه مجهولا طوال الفترة السابقة على الثورة، وحتى ٢١فبراير ٢٠١١م، حيث اتصل "د. شادى حرب" (عضو ائتلاف الثورة) ببرنامج العاشرة مساء، حيث أعلن عن هوية المسئول "الأدمن" الآخر فى صفحة "كلنا خالد سعيد"، وهو الذى اقترح أن يبدأ التظاهر فى ٢٥ يناير.. كان الحرص على إخفاء هويته واسمه، لحساسية موقفه لكونه يقضى فترة خدمته العسكرية كمجند فى القوات المسلحة بداية من يوم ١٧ من يناير الماضى، مناشدا أعضاء المجلس عدم اتخاذ أى إجراء من شأنه الضرر به، فيما أكد أعضاء المجلس أنه لن يتم اتخاذ أى إجراء ضده.

أما علاقة "منصور" بصفحة "كلنا خالد سعيد"، فقد كشف صديقه المدون "عبد الرحمن عياش" أن وائل غنيم ومنصور قد تعارفا

خلال عمل الأخير كمراسل للجزيرة توك، وتقاربا أكثر بعد عودة الدكتور محمد البرادعى للقاهرة، ولموهبة منصور وعملا معا فى إدارة صفحة كلنا خالد سعيد، وخلال الشهور التالية استطاعا، أن يجعلا من صفحة خالد سعيد ما وصفه عياش بالحزب السياسى الوحيد المؤثر فى مصر.

نموذج آخر

تدوينة "إيمان محمد- (عن جريدة المصرى اليوم١٤-٣-٢٠١١)

أهم المبادئ السيكولوجية التى تعلّمتها من الثورة:

١- أن الإرادة الشعبية الجماعية إذا ثارت وانفجرت كانت مثل الطوفان لا يملك أى نظام حاكم أو قوى مسيطرة إلا أن تنحنى أمام هذا الطوفان وتلبى له طلباته ورغباته وهو ما حدث بالفعل من تقديم تنازلات واحداً تلو الآخر.

٢- زاد إيمانى بأن فى الاتحاد قوة، والتفرق ضعف.

٣- مهما خيّم ليل الظلم وألقى بظلاله على الشعوب لعصور طويلة فإنه لا بد وأن يأتى اليوم الذى تشرق فيه شمس العدالة والحرية على جبين الوطن.

٤- إن لكل عصر أبطالة، وأبطال هذا العصر هم شباب الإنترنت الذى تفتحت أفاقة على الشعوب الأخرى وتهافتت نفوسهم لاستنشاق نسيم الحرية والكرامة، وكان الإنترنت وسيلة " للتنفيس" عن مشاعرهم وسخطهم على أحوال مجتمعهم و أنظمته السياسية.

٥- تعلمت أن لا أستهين بشباب مصر، فبالرغم من أنى كنت قد اعتبرتهم منذ زمن فى عداد الأموات سياسياً وأخلاقياً، و كنت أرى

أنهم يعيشون فى غيبوبة الإدمان وحياة الاستهتار والتفاهة وأنهم لا يستفيدون من الثورة التكنولوجية إلا فى الجانب السلبى، إلا أنه جاءت الثورة لتغير مفاهيمى ومفاهيم الكثير ممن حولى لأرى أن الخير دائماً فى شباب أى مجتمع وأنهم أساس كل تغيير وأمل كل أمّه من الأمم.

٦- وأخيرا وليس آخراً، تيقنت من أن الصبر يصنع المستحيل.

(شاركت إيمان الثوار تجربتهم فى ميدان التحرير)

بعض أهم المدونات التى ولدت مع ميلاد بالثورة

مدونة "ثورة ٢٥ يناير" http://25jan-eg.blogspot.com/

أول موقع على شبكة الإنترنت لرصد وتوثيق كل ما يخص ثورة ٢٥يناير ..

وقد كتب على صدر صفحته الأولى:

"هو موقع لكل المصريين.. لكل رجل وامرأة..لكل شاب وفتاة..لكل طفل ولكل شيخ..لكل أم أهدت مصر إحدى فلذات أكبادها شهيدا للحرية..ولكل أب فقد سنده فى الحياة..هذا توثيق لثورتكم على الظلم وانتصاركم عليه، هذا توثيق لدموعكم الغالية التى نرفت على تراب مصر لتنبت جنة من الزرع الأخضر الجميل على الأرض، هذا توثيق لأحلامكم وطموحاتكم فى مصر جديدة... مصر بعد ثورة ٢٥ يناير".

مدونة "كلنا خالد سعيد" We are Khaled Said

كتب على صدر الصفحة: وهو شاب مصرى عمره ٢٨ سنة عذبه اتنين مخبرين حتى الموت بسبب أنه رفض أنهم يفتشوه .. القصة كاملة والصور على الصفحة دى .. انضموا لينا وخلونا ناخد حق

أخونا أولا: إحنا مين وعايزين إيه؟ – الصفحة هى لكل المصريين بغض النظر عن دينهم أو عمرهم أو جنسهم أو تعليمهم أو مستواهم الاجتماعى أو انتمائهم السياسى اتجمعوا عشان عايزين بلدهم أحسن وعشان حق خالد سعيد يرجع كرمز فوّق كل المصريين وصحاهم. – تهدف الصفحة للتعريف بقضايا وهموم المصريين خاصة اللى له علاقة بقضايا حقوق الإنسان وأى انتهاكات لهذه الحقوق اللى كفلها الدستور المصرى. وده مش هيحصل إلا لما نتحد كلنا ونكون ايد واحدة وينضم لينا أكبر عدد من المصريين على الإنترنت وخارجها من خلال النشاط اللى كلنا بنشارك فيه....)

مدونة "شهداء ثوره ٢٥ يناير"

http://www.facebook.com/#!/pages/%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%87-25-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1/194076780618480

كتب على صدر الصفحة: لكل شهداء ثوره ٢٥ يناير دمكم مش هيروح هدر ...يا ريت يا جماعة نقرالهم الفاتحة وندعلهم.

"الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية"

http://www.facebook.com/Egyptian.Armed.Forces?ref=ts#!/MoiEgy

كتب على صدر الصفحة: تهدى وزارة الداخلية تلك الصفحة إلى أبناء مصر الشرفاء مفجرى ثورة ٢٥ يناير وإلى شهدائها الأبرار من الشعب والشرطة.. داعين الله عز وجل أن يتغمدهم برحمته ويسكنهم فسيح جناته. لقد تم إنشاء تلك الصفحة بقرار من السيد محمود وجدى وزير الداخلية إيماناً من سيادته بأن التواصل والتعاون الدائم

والمثمر بين وزارة الداخلية وأبناء مصرنا الحبيبة سيؤدى إلى تحقيق الأمن، الأمان والاستقرار لوطننا الحبيب.

أهمية رصد تلك المدونة، أن مؤسسة رسمية (مثل وزارة الداخلية) بدأت الاهتمام بالإعلام الرقمى، بعد تجاهله لسنوات.

صفحات فيس بوك مصرية

"قصة ثورة"

http://www.facebook.com/QessatThawra

"ثورة ٢٥ يناير.. فى البداية قال الكثيرون إنها ليست ثورة.. و أعترف أننى لم أكن أعرف ماذا أسميها.. إلا أنها أثبتت استحقاقها للقب "ثورة" بما حققته من تغييرات.. بل و انتصارات.. و بدماء الشهداء التى سالت ثمنا للحرية و أمانى الحياة الأفضل لشعب بأكمله. و باستحقاقها لقب ثورة.. و بغض النظر عما ستؤدى إليه الأيام القادمة.. استحقت أن تخلد فى التاريخ.. و أن يكتب عنها بصدق.. على لسان من قاموا بها وعاشوا فيها.. و بأقلام محايدة و صادقة بعيدة عن أغراض الإعلام و أهدافه.. و استحق شهدائها أن تكتب قصصهم وتنشر ليعرفها الجميع و لتصبح ذكرى محفوظة لا تضيع أو تنسى.. و هذا هو الهدف من هذه الصفحة.. أن نجمع أكبر عدد ممكن من الأحداث و المواقف و قصص هؤلاء الشجعان الذين قاموا بها و شاركوا فيها و استشهدوا من أجلها.. و نكتبها بشكل جميل لائق بهم و بهذه الثورة.. ثم ننشرها فى شكل كتاب أو مقالات فى جريدة محترمة.. لتنتشر وتحفظ من الضياع و النسيان. لذلك.. نرجو من كل من شارك فى أو حضر أحداث الأيام الماضية

أن يحكى لنا ما شاهده و أكثر المواقف التى أثرت فيه.. بأكبر قدر من التفاصيل.. لا يهم كيف يكتبها.. بالعامية أو حتى بالفرانكو".

وقفة مع مدونة خلال أيام الثورة

(هذه الوقفة لعرض نموذج تطبيقى، بدون أية رتوش أو تدخل، سواء فى الأفكار المطروحة أو حتى الأخطاء اللغوية وغيره- ترجع أهميتها إلى كم الرصد المتابع للأحداث)

"آخر أخبار ثورة ٢٥ يناير فى مصر-٢" (مدونة حسين غرير)

الأربعاء، ٢٦ يناير ٢٠١١، ١٦:٢٦

- تقوم السلطات المصرية بالتضييق على إخواننا المتظاهرين المصريين، لذلك سوف أكرس هذه المدونة لنقل آخر الأخبار التى تردنى منهم مباشرة عن طريق كافة أنواع الشبكات الاجتماعية

- ما لا أفهمه أين ٨٠ مليون مصرى؟ لماذا يترك بضع عشرات من الآلاف يواجهون مصيرهم أمام نظام أعلن أنه إما قاتل أو مقتول؟ النظام يقوم بعزل مناطق المتظاهرين بالكامل عن المحيط والعالم الخارجى. أين أصدقائهم أين أهاليهم؟ أليس فى مصر سوى بضع عشرات الآلاف من الأحرار؟ هنا أتحدث باسمى أنا صاحب هذه المدونة. ليس لدى ما أقوله سوى اصبروا وجالدوا أيها الأبطال فى ساحة المعركة. إنها حقاً ساحة معركة، ولا يقوى عليها سوى من ولدته أمه حراً.

الساعة ١٨:١٧ يتم الآن تجهيز موقع آخر سوف يحل مكان هذا الموقع لمتابعة الأخبار. للدخول إلى الموقع الجديد الذى سوف يعمل

عليه فريق عمل من مدونين سوريين من هنا، سوف يبدأ بالبث بعد دقائق قليلة

الساعة ١٨:٨ عاجل الجزيرة مباشر تبث مشاهد تقول إنها مباشرة تبين وجود مظاهرة ضخمة تتجه نحو ميدان التحرير

الساعة ١٨:٠٧ رويترز - قال شاهد إن قوات الأمن المصرية حاصرت قرية سوق الثلاثاء فى محافظة كفر الشيخ بدلتا النيل يوم الأربعاء وتضربها بالقنابل المسيلة للدموع.

الساعة ١٨:٠٠ (رويترز) - قال شاهد إن قوات الأمن المصرية حاصرت قرية سوق الثلاثاء فى محافظة كفر الشيخ بدلتا النيل يوم الأربعاء

الساعة ١٨ ٠٠ تأكيد خبر. العصا رافضه تضرب المتظاهرين والضباط يجبرونهم بالعنف

الساعة ١٧:٥٩ شبكة رصد: القاهرة مؤكد شارع عبد العزيز المتفرع من ميدان رمسيس: ١٥٠ أو أكثر من المتظاهرين محاصرين من قبل الأمن المركزى فى محاوله لاعتقالهم جميعهم.

الساعة ١٧:٥٧ شبكة رصد: القاهرة : مؤكد تحت كوبرى عبدالمنعم رياض ٨٠٠ متظاهر يحاصرهم الأمن الآن و يقذفهم بالقنابل، والمتظاهرون يحرقون الإطارات

الساعة ١٧:٤٥ أسيوط : مؤكد عربات ميكروباص محلملة بالبلطجية بجانب التواجد الأمنى، أمام الأزهر، وجامعة أسيوط

الساعة ١٧:٤٣ شبكة رصد: القاهرة: مؤكد/ منع مترو أنفاق القاهرة من التوقف فى محطة التحرير

الساعة ١٧:٤٣ محافظات: مؤكد المتظاهرون في بعض المحافظات يؤجلون حركة المظاهرات للجمعة لحين إعادة ترتيب الخطط لمواجهة الأمن

الساعة ١٧:٤٢ شهود عيان: حرب عصابات في منطقة وسط البلد بين المتظاهرين وقوات الأمن

الساعة ١٧:٤٠ عاجل: صحفيين في الأخبار والأهرام في شارع الصحافة بيأكدوا إن صوت القنابل مدوى.. والحشود تتوجه لميدان التحرير مجدداً

الساعة ١٧:٣٨ شبكة رصد: المصريون يواجهون القمع البوليس والقوة المفرطة بصدورهم العارية

الساعة ١٧:٣٧ ناشطة تقول إنها اختبرت الفيس بوك وغوغل على شبكة LINKDSL وهى تعمل

الساعة ١٧:٣٦ الدستور الأصلى: قوات الأمن وأكثر من ١٢٠ بلطجى يحاصرون المهندس حمدى الفخرانى وناشطين بالمحلة.

الساعة ١٧:٣٥ هناك أنباء عن عمل الفيس بوك على شبكة فودافون. يرجى التأكد

الساعة ١٧:٣٥ ناشط من التظاهرات: العساكر تعلن رفضها ضرب المتظاهرين في ميدان الجلاء و إسعاف و مدرعة و مطافى فى طريقهم للجلاء

الساعة ١٧:٣٤ نداء من أحد الناشطين: وصلنا نقطة اللاعودة – لو اتراجعنا دلوقتى هنتفشخ فعلا وسكوتك يعنى خيانة للناس اللى بتموت دى.. أرجوكم ماتسيبوناش لوحدنا

الساعة ١٧:٣٣ ناشط فى التظاهرات: الأمن زهق والأوامر إن العساكر تضرب والعساكر بطلت تضرب فى ميدان الجلاء

الساعة ١٧:٣٣ ناشط. الأمن لابس مدنى وطالع على رمسيس

الساعة ١٧:٢٧ من ناشط على الأرض: الأمن بيطلع من الشوارع الجانبية فى رمسيس و تم فرض كردون على المظاهرة

الساعة ١٧:٢٦ معلومات من ناشط آخر على الأرض تؤكد مدى إعياء الأمن المركزى: عدد عساكر الأمن المركزى لا يسمح بتغييرهم فاستمروا ولا تعطوهم فرصة للراحة الأمن بدأ يتعب وقريبا سينتهى مخزونه من الغاز

الساعة ١٧:٢٥ ناشطة من التحرير حتى رمسيس فى كل شارع ما لا يقل عن ٢أو ٣ عربيات أمن مركزى

الساعة ١٧:٢٤ نفس الناشط: المصدر الأمنى إلى جبت منعه المعلومات ف ٦ أكتوبر و مش راضى يدينى تفاصيل غير أن عندهم تعليمات بفض الأمر مهما حصل حتى بالقتل.

الساعة ١٧:٢٣ ناشط: مصدر أمنى من الجيش يحذر: ابتداء من اليوم حظر التجول من الساعة الخامسة و اليوم تم مده إلى الثامنة.

الساعة ١٧:٢٢ أحد الناشطين على الأرض: أبشركم .. النصر قريب جدا..النظام ع عكس ما قد يظهر لكم يلفظ أنفاسه الأخيرة (يارب).

الساعة ١٧:٢١ هااااام وعاااجل عن الدستور الأصلى: أنباء عن بدء إخلاء عدد من طوابق مجلس الوزراء منها مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار

الساعة ١٧:١٩ معلومات غير أكيدة من ناشطين: لم يتم تغيير الأمن من امبارح واللواءات يشتكون عدم النوم من ٣أيام

الساعة ١٧:١٩ عاجل من أحد الناشطين: العدد يصل ٥ آلاف في ميدان العتبة أمام مقر البنك المركزى والجماهير تزداد بعد خروج الكثير من المتظاهرين من الشوارع الجانبية

الساعة ١٧:١٧ عاجل من أحد النشطاء: ضرب وخطف للمتظاهرين والمارة بشكل عشوائى فى شارع رمسيس وشارع سليمان الحلبى

- قنابل مسيلة للدموع تنهال على المتظاهرين بشارع ٢٦ يوليو والمتظاهرين يجرون فى الشوارع الجانبية وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط النظام"

- أحد الناشطين: تم إغلاق شارع محمد فريد الآن و هناك ميكروباص بدون لوحات مليان مخبرين جاهزين للنزول

- القاهرة: مؤكد الأمن يفتك بالمتظاهرين عند مستشفى الجلاء، سماع صراخ المتظاهرين الآن، وأصوات الرصاص المطاطى

- أحد الناشطين: الأمن يضرب بقسوة لأن النظام لو فشل فى كسر الحركة اليوم ستنقلب الكفة ضده تماما- اليوم أهم الأيام لا يهم أين المهم أن نتحرك

- متظاهرون يقولون إنهم أقفلوا شارع الجلاء (تماما)

- الدستور: الالآف فى شارع عبد الخالق ثروت يرددون هتاف: الشعب يريد إسقاط النظام

- رصد: اليوم ولأول مره ننشر هذا الخبر: الأمن يفقد السيطرة

على الشباب في وسط البلد .. وقنابل صوت ودخان عند نقابه المحامين ومحاوله خطف المتظاهرين عند الصحفيين

– رصد. عاااجل مظاهرة الآن فى طلعت حرب

– رصد الإسكندرية / مؤكد / الأمن يحاصر ميدان المنشية بالإسكندرية لمنع استمرار مظاهرات أهالى الإسكندرية

– عاجل: حجب بلوغ سبوت فى مصر

– رصد: هروب عساكر الأمن المركزى فى الإسكندرية.

– الدستور: ألفا شخص الآن فى شارع عماد الدين وقوات أمن قليلة، ويتجهون إلى شارع ٢٦ يوليو

– رصد: المنصورة: مؤكد الداخلية تصدر قرارا باعتقال النشطاء النمظمين لمظاهرات الأمس

– رصد: الفيوم: مؤكد اعتقال ١٠ من ضمنهم المحاميان مصطفى محمود وعمرو أحمدى والعشرات من شارع المدارس بالفوال .. والاعتداء عليهم بالأسلحة البيضاء

– نشطاء: نزول العربيات المصفحة الآن عند نقابة المحامين غير القنابل وكميات اعتقالات رهيب

– شبكة رصد: عاجل قنابل صوت ودخان كثيف حول نقابة المحامين والصحفيين بوسط البلد، والأمن يستعد بالمطافى لتفرقه المتظاهرين

١٦.٣٩ سكندرية: مؤكد الأمـــن يحكم قبضته على "محطة مصر" والأماكن الحيوية، واعتقال كل من يشتبه به

١٦:٣٨ بعض أسماء المختطفين من أمام نقابة المحامين: عبد

الرحمن صلاح– محمد فرغلى– حسين السيد

١٦:٣٥ بكة رصد: جبهة شباب من أجل مصر اعلى الجميع التوجه إلى نقابة المحامين والصحفيين لفك الحصار عن المتظاهرين ووصلنا توا أن عدد المحاصرين الآن ٥٠٠٠

١٦:٣٤ شبكة رصد: الأمن يخطف نشطاء من مترو التحرير، ونقابة الصحفيين، ومظاهرة حاشدة فى رمسيس أمام نقابة المحاميين

١٦:٣٣ مراسل الجزيرة: الداخلية تمنع ذوى القتلى من تسلم جثثهم لمنع جنازات يمكن أن تتحول لمظاهرات

١٦:٣٠ شبكة رصد: الأمن يخطف نشطاء من مترو التحرير، ونقابة الصحفيين، ومظاهرة حاشدة فى رمسيس أمام نقابة المحاميين

١٦:٢٩ شبكة رصد القاهرة: مؤكد الأمن يلقى القنابل على المعتصمين أمام نقابة المحامين ووجوع حالات إغماء وإصابات

١٦:٢٧ الدستور الأصلى: حشود بالآلاف فى شارع عبد الخالق ثروت

١٦:٢٢ نداء عاجل وهام من شبكة رصد:

عاجل : الرجاء إبلاغ الجميع بمصر عن هذا الرقم للبلاغات العاجلة

٠١٦١٢٧٠٣٨٥

لتغطية كافة الانتهاكات اليوم

إذا كانت لك معارف بمصر لا تتأخر.. وطالبهم بالنزول والرصد.. نحتاج راصد فى كل محافظ

١٦:١٩ تؤكد: ضرب واعتقال الصحفى محمد عبدالقدوس

١٦:١٦ شبكة رصد القاهرة : مؤكد إضراب ٢٤٠ معتقل بسجن السلام ممن اعتقلوا بالأمس احتجاجا على شحنهم جميعا بعنبر واحد وتدهور حالتهم

١٦:١٥ شبكة رصد عن نائب للحزب الوطنى بمجلس الشورى المصرى: ما حدث أمس يتطلب أن نفتح آذاننا وأذهاننا، " تفادياً " لما قد يحدث مستقبلاً

١٦:١٥ أحد الناشطين: فى محطة الرمل إتجمع ١٠٠ متظاهر..بعد ما تحركوا ب٥ دقايق ظهرت قوات خاصة ومدرعة..إتصلنا نحذرهم قالو لنا إن تم اعتقالهم جميعهم

١٦:١٣ عاجل شبكة رصد: مؤكد الإسكندريه تشتعل الآن فى القائد إبراهيم

١٦:١٢ عاجل اليوم السابع القبض على ٩٠ شخصا اليوم حاولوا التجمع بميدان التحرير

١٦:١١ شبكة رصد: أسيوط: مؤكد القبض بطريقة وحشية على جميع المتظاهرين بأسيوط والتعامل بطرق غير آدمية

١٦:١٠ نشطاء مصريون يقولون أن النظام جردهم من سلاح اللاعنف ولم يترك أمامهم سوى احتمال حرب الشوارع أو أسوأ

١٦:٠٨ شبكة رصد: فرق كاراتيه تخطتف الناس من أمام نقابة الصحفيين.. المشهد ملبد بالغيوم بعد وجود جرحى أصيبوا أثناء الاشتباكات

١٦:٠٧ شبكة رصد: عاجل ضرب بشده ووحشية على المتظاهرين أمام نقابة الصحفيين والأعداد تتزايد

١٦:٠٦ النيابة العامة بدأت اليوم التحقيق مع أعداد من المتظاهرين فى أحداث "يوم الغضب"، والتى جرت فى عدد من محافظات مصر

١٦:٠٣ اهرة : عاجل تم التأكد من قطع خدمة الإنترنت عن منطقة شبرا بالكامل لتحويليها إلى منطقة معزولة حيث تمثل أكبر منطقة كثافة سكانية شعبية فى القاهرة ومخاطر الانفجار فيها محتملة فى أى وقت

١٦:٠٢ عاجل: تونس تصدر مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس المخلوع زين العابدين بن على وزوجته وأفراد عائلته

١٦:٠١ عاجل الدستور الأصلى الأمن يمنع توقف قطارات المترو فى محطة التحرير "السادات"

١٦:٠٠ مراسل الجزيرة توك: أكثر من شركة إنترنت ومحمول فى مصر أغلقت الفيس بوك

١٥:٥٩ بحسب الناشطة إسراء عبد الفتاح: ضرب الناس بالعنف حتى النزيف فى التحرير والشرطة النسائية تعتقل البنات

١٥:٥٦ مراسل الجزيرة توك "على الهاتف": الأمور لم تهدأ والمظاهرات موجودة لكنها متفرقة وليست فى مكان واحد

١٥:٥٦ بحسب ناشط على الأرض: عودة صور الرئيس مبارك ونجله جمله بكثافة إلى المنشية والمحطة.

١٥:٥٦ ناشطون مصريون يهددون: بعد غلق الفيش بو وتوتير متلوموش إلا نفس م الشارع م نا

١٥:٥٥ شبكة رصد توعو الشباب إلى الذهاب إلى نقابة الصحفيين: الأمن يضرب بيد من حديد فى نقابة الصحفيين ويعتدى على محمد عبد القدوس

١٥:٥٣ نداء من إحدى الناشطات: الدكتور أحمد فاروق مستعد لعلاج أى جروح أو قطوع بالوجه والفكين بغرز تجميلية مجانا للهرب من جحيم المستشفيات برجاء الاتصال به على ٠١١٢٣٦٢٣٨٨٢٨.

١٥:٥٢ شبكة رصد: القاهرة: مؤكد إذاعة المترو الداخلية تذيع للركاب عدم وقوف المترو فى التحرير

١٥:٥٢ توجيه نداء من إحدى الناشطات: عاجل أهالى معتقلى المنصورة معتصمين أمام مجمع المحاكم ومحاصرين.: نداء لشباب المنصورة للانضمام

١٥:٥٠ شبكة رصد: عاجل مؤكد الجزيرة توك محور ٢٦ يوليو ممتلئ يمينا ويسرة سيارات مدرعة وميدان التحرير كل شبر فيه مخبر أو عسكرى

١٥:٤٩ نداء من شبكة رصد: عاجل: الرجاء إبلاغ الجميع بمصر عن هذا الرقم للبلاغات العاجلة ٠١٦١١٢٧٠٣٨٥ لتغطية كافة الانتهاكات اليوم

١٥:٤٧ شبكة رصد: الأمن المصرى يستخدم "مياه مجارى" لمنع المتظاهرين فى طنطا

١٥:٤٥ شبكة رصد: القبض على متظاهرين أمام نقابة الصحفيين والنائب العام

١٥:٤٣ عاجل الاعتداء بالضرب على محمد عبدالقدوس والشباب أمام نقابة الصحفيين

١٥:٤٢ عاجل الجزيرة توك حوالى ٢٠ عربية أمن مركزى ومدرعات على محور ٢٦ يوليو وكوبرى أكتوبر لمنع وصول التجمعات إلى ميدان التحرير

١٥:٣٨ الدستور الأصلى: حملة اعتقال عشوائى تشمل العشرات بالإسكندرية فى العصافرة والمنشية من أمام محكمة الحقانية والعصافرة ومحطة الرمل من أمام الغرفة

(Commentsالتعليقات) القاهرة
misooooooooooooooooo 2011-01-26 11:21:02

حسبنا الله ونعم الوكيل لتكن ثورة عارمة فهم يستفزون الغير مهتمين

أو اللى ماشيين جمب الحيط

مواطن مصرى ٢٦-١٠-٢٠١١/ ١١:٢١:٤٨

ترددت أنباء قوية عن مقتل أحد المعتقلين بمعسكر السلام من بين المتظاهرين الذين ألقى القبض عليهم أمس الثلاثاء، وقال معتلقون عبر اتصالات هاتفية إن المجندين بالمعسكر قالوا لهم إن معتقلاً قد توفى منذ قليل نتيجة الضرب

Masr
masry 2011-01-26 11:27:45

لسان ثوار تونس "ملاحظة هامة: غسل الوجه بالكوكا كولا يزيل فورا مفعول القنابل المسيلة للدموع .. جرّبنا هذا فى تونس حتى باتت قنابلهم بلا جدوى .. الله معكم يا مصريين"

القاهرة

ميزززززوووووووووووو ٢٦-١٠-٢٠١١/ ١٩:٢٩:١١

ربنا الظلمة مش ممكن يستخدموا خشب فيه مسامير ويحطوة تحت كاوتش عربيات الأمن

حسين غرير ٢٦-٠١-٢٠١١/ ٣٣:٣٧:١١

أنباءك صحيحة للأسف

مجهول ٢٦-٠١-٢٠١١/ ٠٤:٣٩:١١

النيل للأخبار الآن تعالج الأزمة في بيروت حسبنا الله ونعم الوكيل

مجهول ٢٦-٠١-٢٠١١/ ١٣:٤٠:١١

إغلاق موقع الفيس بوك في مصر

للمتعابة على الفيس بوك وللتجاوز الحظر

mhmad 2011-01-26 12:24:55

تحميل برنامج http://hotspotshield.com/مع إزالة أي بروكسي من الإعدادت

مصر- أبو خالد ٢٦-٠١-٢٠١١/ ١٢:١٢:١٨

أخي الحبيب لا تطلب من شعب نام ٦٠ سنة حب الوطن أو الوطنية بين عشية و ضحاها لقد كممت الأفواه كتيييييييير وصمت الآذان ووهنت العزيمة عند الكثيرين عذرا أخي والله أنا شخصيا لم أكن أصدق ما حدث والكثيرين حتى الآن لا يصدقون ما يحدث ..أرجو من الله أن يرفع الغمة عن الكثير من المصريين

مجهول ٢٦-٠١-٢٠١١/ ٥٧:٣٥:١٢

الفيس بوك يعمل على خط اتصالات أيضا

خبر مؤكد

عبده ٢٦-١-٢٠١١/ ١٢:٠٨:٣٥

أنا مشترك فى فودافون دى إس إل والفيس شغال تمام

مع العلم إآن برنامج أوبرا ١١ وشغل التربو فى أسفل المتصفح شمال

١٥ may 7elwan
sara dorgam 2011-01-26 13:28:38

القاهرة : مؤكد سقوط امرأة تبلغ من العمر "٥٢" سنة، مغشيا عليها نتيجة الاعتداء المباشر عليها

مجهول ٢٦-١-٢٠١١/ ١٤:٢٣:٢٧

الإسكندرية: طلبة جامعة فاروس محاصرون داخل الجامعة يطلبون الدعم

المنصورة - أمانى ٢٦-١-٢٠١١/ ١٤:٤٣:٠٠

شاب يرمى نفسه من فوق كوبرى طلخا بالمنصورة

الفيوم ابشواى- على جابر٢٦-١-٢٠١١/ ١٦:٣٧:١٥

ما يحدث الآن فى مصر من الممكن أن نقول إن الشعب بدا يقول كلمته

مجهول ٢٦-١-٢٠١١/ ١٧:٣٨:٣١

أنا لا أصدق ما يحدث

القاهره- عاطف ٢٦-١-٢٠١١/ ١٨:١٩:٢٧

برنامج العاشرة مساء: اللواء ماهر الدربى من السويس: الأمن

لم ينم من ٣ أيام و لن يمكن التعامل مع المظاهرات عن طريق الأمن فقط. يجب أن تتدخل الجهات السياسية للرد على مطالب المتظاهرين.

أحمد أبو الخير ٢٦-٠١-٢٠١١/ ٢١:٤٧:٤٨

طريقة سريعة جداً و فعالة لفك و كسر أية حجب لمواقع التواصل الاجتماعى بلا برامج و لا مواقع، كتبتها خصيصاً لشباب مصر لتخطى حجب تويتر و فيسبوك.

وشكراً على التغطية الرائعة يا حسين.

المنصورة- مجهول ٢٦-٠١-٢٠١١/ ٢٣:٣٥:٠٩.

مفيش أخبار جديدة ليه

مصر الحرة- الحر بن الحر ٢٧-٠١-٢٠١١/ ١٣:٥٥:٠٩.

لا بد من التكاتف وأرجو من جميع المهنين بمصر الانضمام إلى شبابنا المتظاهرين فى كل مكان ومنهم الصيادلة والدكاترة البشرين والجامعين وحتى الموظفين والسواقين وجميع المهن لا بد لهم من وقفه وأن يعتصموا ونضرب على عدم الرجوع إلى العمل والوقوف بجانب بعضنا البعض وأن نمد إخواننا بكل

ما يحتاجونه من مساعدات للصمود ضد الطاغوت خلاص ياجماع أخدنا الخطوة والمبادرة مينفعش نرجع تانى لأن رجوعنا معناه إن الأوضاع هتزداد سوء على سوء ربنا معانا يارجالة مصر الحرة وربنا يحمينا وينصرنا ويثبتنا بعونه ولا بد من الرجوع إليه هو من سينصرنا بإذن الله تعالى

salma 2011-01-27 16:02:52

عاجل : الوضع فى التحرير الآن : الأمن يقوم بتعبئه جنود الأمن المركزى فى أتوبيسات النقل العام وذلك لأن سيارات الأمن انتهت، المتظاهرين يقومون بتقطيع لافتات الحزب الوطنى فى التحرير، والنشطاء يقتحمون بوابة مجلس الشورى

الجيزة mahmaed 2011-01-27 17:20:32

إسرائيل تقوم بتغذية الأمن المصرى بقنابل المسيلة للدموع الرصاص المطاطى

١٧شهيدا فى السويس

مصرى للأبد ٢٧-١-٢٠١١/ ١٧:٣٢:٥٨

على عكس ما تذكره المصادر الرسمية أن عدد الشهداء ٣ أو٤ علمت من شاهد عيان من السويس:

مجند كسرت ذراعه وأخذ أجازه أن عدد الشهداء- بلغ ١٧ شهيدا ٣ مجندين و١٤ من المتظاهرين

أحمد ٢٧-١-٢٠١١/ ١٨:٣٢:٤٤

طريقه فتح الفيس بوك من خلال الفير فوكس
http://roseegy.com/vb/showthread.php?s=7b6a74cf55d1da19ff4f9a4fd2a5b432&p=186595#post18659 5

BECO EL KADY 2011-01-28 08:54:04

EL MONUFIA NAAR

فلسطين- ثائر فلسطينى ٢٩-١-٢٠١١/ ٠٩:٥٨:٠٢

أدعو أخوننا المصريين الأبطال إلى الاستمرار بالمظاهرات والتوجه جماعيا وبآلاف إلى القصر الجمهورى مباشرة وخلع مبارك من القصر وطرده وكذلك استخدام أدوات لإغلاق الشوارع لتعطيل

سير مركبات الشرطة وكذلك التفاف الجماهير مع بعض والهجوم على أى عنصر أمن يحاول اعتقال أى متظاهر وكذلك

استخدام جرادل مياه وحلل فيها مياه لوضع قنابل الغاز التى يطلقها أفراد الأمن على المتظاهرين مباشرة بالماء وكذلك استخدام رشق الحجارة على الشرطة

الوطن العربى- عربى حر ٢٩-٠١-٢٠١١/ ١٣:٠٤:٠٠:١٠

أنا أحى الجماهير المنتفضة ضد الطاغية مبارك وأتمنى لهم النجاح بثورتهم وتحسين شئون حياتهم للأفضل وأتمنى من الأمن المصرى أن يفهم أن ما يفعله الشعب هو لمصلحة الجميع وخاصة موظفى الدولة لأنه سوف يعود عليهم بالنفع بتحسين مستوى معيشتهم وأتمنى أن ينضموا إلى الشعب وأن يكونوا مع الشعب

على الظالم وليس مع الظالم على الشعب وأن النصر قريب بإذن الله لك كل التحية يا شعب مصر العظيم
AMIN801 2011-01-29 10:49:37

قيام الدولة العربية

غزة- أحمد ٢٩-٠١-٢٠١١/ ٠٨:٠٠:٣٠:١٣

الله أكبر الله أكبر على كل الظالمين المتكبرين الله أكبر على كل الخائنين الله معكم يا شعب الثائرين الله معكم يا شعب الملايين، أنتم تقومون بما أمركم به إسلامكم العظيم، كما نذكركم بأن لا تنخدعوا بما يسمى محمد البرادعى العميل الخائن و عليكم أن تختاروا القوى الأمين الذى يهتم- بقضايا شعبه و أمته و الذى يعادى اليهود الغاصبين .

عمر ٢٩-١-٢٠١١/ ١٢:٣١:٥١

اعلموا أيها المصريون أن الذى يقتل فى هذه الثورة فهو من الشهداء بإذن الله.

جباليا - غزة- سهيل ٢٩-١-٢٠١١/ ١٢:٣٢:١١

لا تخافوا من رصاصهم و لا ترهبكم قنابلهم الأمريكية فإن الله معكم و لن يترككم .

النصر قريب ٣٠-١-٢٠١١/ ٠٨:٢٦:٠٧

الجزيرة : الأهالى يحررو مساجين الإخوان والمساجين يرفضون الهرب ويتصلوا بمسئول أمنى ليبلغوه إنهم لا يفروا ويريدوا أن يعرفوا ما موقفهم فال لهم . لا أعرف...!!!

ضباط سجن القطا قرب القاهرة يطلقون الرصاص الحى على المساجين وذويهم ويوقعون أكثر من ١٧٠ قتيلا و٢٠٠ جريح مجهول ٣٠-١-٢٠١١/ ٠٧:٢٠:٤٧

الحكومة المقالة أمرت الشرطة بالانسحاب، وأن يقوموا بأعمال إرهاب الشعب، وإخراج السجناء ومسجلى الخطر.. ريم ٣١-١-٢٠١١/ ٠٧:٢٠:٤٧

الله معكم يا أحرار مصر بوركت جهودكم إما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

إيرانيون مع م gelem 2011-01-31 12:57:14

شاكر من فلسطين ٣٢-٢-٢٠١١/ ١٤:٠٩:٣٢

إخواننا شباب ثورة ٢٥/ ٠١/ ٢٠١١ حياكم الله بالإطاحة بالطاغية وعميل اليهود وحاشيته مبارك كل باسرائيل.. لكن الرموز

الموجودة فى المجلس العسكرى هى الوجه الآخر للعميل مبارك. فهم الآن يتلقون التعليمات من العميل مبارم والقرد عمر سليمان. والاثين هما الآن مثل الجرذان (فى شرم الشيخ) لا بد من طردهم خارج مصر. لأن الزمرة الموده المشير طنطاوى وزكريا وكل المجلس العسكرى.كلهم فى عيونهم الخيانة. مبارك رحل لكن المجلس العسكرى عملاء لهم، لماذا لا يلغون قانون الطوارئ، لماذا لا يقبضون على العملاء الذين تابعبن للحزب مبارك ما زالوا فى الحكومه. لماذا لا يطردون مبارك الكلب هارج مصر

ومعه العميل لإسرائيل عمر سليمان.. احذروا من الالتفتف على ثورتكم احذروا من الخسيس المجلس العسكرى. خونه عملاء. اطردوهم جميعاً يريدون الالتفاف على ثورتكم المباركه... احذرو احذروا

قراءة.. جملة ملامح التدوين أثناء الثورة

أولا: رصد تطور الأحداث، بداية من الدعوة إلى تحفيز الجموع لمشاركة (بضعة آلاف من الشباب) للتظاهر فى ميدان التحرير.

ثانيا: تسجيل ما أوردته وسائل الإعلام الأخرى، مثل قناة الجزيرة الفضائية، ووكالة "رويترز" للأنباء، وما ينشر على شبكه الإنترنت من مواقع اخرى..

ثالثا: نشر أخبار المواجهة مع الشرطة تحديدا، سواء فى الأقاليم أو فى القاهرة، ما يكشف عن اتساع نطاق المظاهرات، مما يشى بكونها ليست مظاهرات تقليدية.

رابعا: بيان تطور الأحداث، لحظة بحظة.. مثل دعوة متظاهر

بعدم ترك المتظاهرين "لأننا وصلنا إلى نقطة اللاعودة".. ومثل ما تردد أن لواءات الشرطة تقول أنهم لم يناموا ثلاثة أيام.

خامسا: اتساع النشاط الإعلامى من كونها مدونة خاصة، إلى ما يشبه مؤسسة.. حيث طلب المدون راصداً بكل محافظة لإمداده بالمعلومات، كما أنه نشر رقماً تليفونيا للاتصال.. وهو ما يكشف عن البعد التكنولوجى فى الإعلام مع الثورة.

سادسا: بدت التعليقات.. متنوعة وكثيرة وغاضبة إلا أنها تبدو مشاركة إعلاميا، بحيث كثيرا ما تكون بعض التعليقات خبرا عن أمر ما يخص مستجدات الثورة.. كما كانت هناك جهود تقنية أثناء كف بث الفيس بوك بمعرفة السلطات المصرية، فكانت النصائح التقنية لفتح الفيس بوك عن طريق "الفاير فوكس".. كما اقترح أحد شباب تونس خبرته أثناء ثورة تونس فى مواجهة قنابل المسيلة للدموع (بوضع كمدات من مشروب الكوكاكولا!).

سابعا: كما تلاحظ تنوع جنسيات المعلقين.. حتى إن بعضهم من إيران، وهو ما يكشف عن خطورة وأهمية وتأثير الإعلام البديل، على بساطة الآلة المستخدمة (الكمبيوتر).

ثورة ٢٥ يناير.. والشعر

تكشف دراسات أدب المقاومة، أن أسبق فنون الإبداع أثناء فترات التجارب الكبرى مثل الحروب والثورات ومقاومة الفساد والقهر، هو فن الشعر؛ فالشاعر وحده هو القادر على التقاط الآنى والتحليق به إلى سماوات بعيدة، دون حاجة إلى فترات زمنية طويلة مثل فن الرواية والمسرحية.

وهو ما يبرر كمًّا هائلاً من الكتابات الشعرية، مقابل كم إنتاج الفنون الأخرى، وقد يضيق معها مقام كتابة مقال متعدد الجوانب. وإن كانت من محاولة للرصد، فهى أن أغلب الشعر المنشور فى وسائل النشر المختلفة، بما فيها الشبكة العنكبوتية، ولعلها فى المقدمة منها الآن.. هى:

- غالبا يكتب الشاعر أكثر من قصيدة، ومنهم من نشر ديوانا كاملا خلال السنة..

- تنوع مدارس ومناحى الشعر والشعراء فى التعبير عن التجربة.
- بدت مشاركة الشعر العامى، غالبة وبنسبة أكبر من غيرها.
- تواصلت الأعمال الشعرية الأحداث المتجددة يوما بيوم، وعبرت عنها.
- رواج ما يمكن أن نطلق عليه "قصائد قصيرة جدا".

نماذج شعرية:

أولا: من قصائد ميدان التحرير

قصيدة: "عايزين نجرب خلقة تانية"

للشاعر: "أحمد فؤاد نجم"

/ ولأننا مش قدها/ ولأن فعلا انجازاتك/ نظرا لأن النعمة فاقت حدها"

ولأننا غرقنا فى جمايل/ مستحيل حنردها/ نستحلفك .... نسترحمك /

نستعطفك.. نستكرمك/ ترحمنا من طلعة جنابك حبتين/ عايزين نجرب خلقة تانية/

ولو يومين/ اسمع بقى/ إحنا زهقنا من النعيم/ ونفسنا فى يومين شقا/

عايزين نجرب الاضطهاد/ ونعوم ونغرق فى الفساد/ بينى وبينك حضرتك/

دا شعب فقرى مايستحقش جنتك/ أنا عارفه شعب ماينفعوش/ إلا شارون وبلير وبوش/

عايز يجرب الامتهان/ ويعيش عميل للأمريكان/ بيمد، غازه لإسرائيل

ويومين كمان ويمد نيل/ أهو يعنى نشرب ميه واحدة/ ندوب فى بعض

ماء.. وماء.. وماء../ ونفض سيرة الانتماء/ وبلاها نعرة وطنطنة

تبقى البلاد 'مستوطنة/ متسلطنة بالسرطنة/ إيه اللى خدناه م الكرامة والإباء

حبة خطب وكلام...كلام/ إحنا راهننا على النظام/ ورضينا بخيار السلام

بخيار حنسد عين الشمس بيه/ علشان مايطلعش النهار/ ويطلع لمين؟

حبة معارضة مغرضين؟/ وحسب بيان السلطة/ شلة مأجورين؟

ياعم فضك سيرة/ وارضى بقسمتك/ دا شعب مش فاهم أكيد/

يالا اطرده من رحمتك/ وإن كنت غاوى الحكم/ خليك مطرحك/

حاغطس واقب وأعود/ بشعب يريحك/ راضى وعمره مايجرحك/

أخرس ومايسمعش/ وأعميلك عينيه/ مش كل قرش يبص فيه/

مايقولش لأه، وفين، وليه/ يضرب ينفض فى السليم/ وعلى الصراط المستقيم/

كل اللى يعرف ينطقه/ عاش الزعيم/

يحيا الزعيم".

(من أشهر القصائد التى رددت بين جنبات الميدان.. فكهة، محرضة، ساخرة، باللهجة العامية البسيطة)

قصدة: "ميدان التحرير"

الشاعر: "سيد محمد عبد الموجود"

هـذه دمـاءُ الـشّعْبِ والأرْواحُ

جَاءتْ بِكُلِّ طمُوحِهَا تجْتاحُ

نَادى عليكَ لَهيبُهَا وزَئيرُهَـا

بحَناجـرٍ مَا صَدّهَا الإفْصَاحُ

فِى سَاحَةِ التّحْرِيرِ نَـادتْ كُلّمَا

أرْبَى بِهَـا التّغْييرُ والإِصْلاحُ

خَرَجَتْ مَلايينُ تدُكُّ بِصَوْتِـهَا

قّصْرَ الْعُروبَةِ لعلّهَا تَـرْتاحُ

قالتْ بِصَوتِ الشّعبِ قوْلاً واحداً

إنّ الـسّقُوطَ لِفَاسدٍ أفْـراحُ

هَــذا النّظَامُ تعَفّنَتْ أحْشَاؤهُ

حـتّى بَـدا وكَـأنّـهُ السّـفَاحُ

هـلْ كانَ إلاّ قَـامعَاً بِـسـلاحـه

حُـرْيّـةُ وعَـدالـةٌ وفَـلاحُ

فتحَ السّجُونَ على الخُصومِ كأنّهُ

نَـارٌ شَـرَتْ بلهيبهَا أدْواحُ

وإذا الطّوارئُ مُنْـتهى أحْـلامهُ

أجْرى بِها الأحْـزان والأتْراح

مُنْذُ جَاء فينا ناشراً مِـنْ حَولِـه

فَقْـرٌ وجَـهْلٌ للورى صدّاحُ

كمْ مِنْ ألوفٍ زَجّهَا فِي سجْنه
فَتَعلّقَتْ وتَكَهْرَبَتْ أرْواحُ
ثُوروا على تلكَ المَجَازرِ إنّهَا
فاقَتْ حُروبًا سيّمَا أنْواحُ
سيُروا على دربِ الشّهادةِ والهُدى
إنّ الكِفَاحَ لأَرْضِنَا مِفْتَاحُ

(على الرغم من شيوع وكثرة مشاركة الشعر العامى، فى التعبير عن أحداث الثورة، لم تخل الساحة الإبداعية من قصائد الفصحى.. وهنا الشاعر فى٧/ ٢/ ٢٠١١م، يسرد أسباب الثورة).

قصيدة: "أكتب من ميدان التحرير"

الشاعر: "حسن النجار"

"كان اليوم فى تاريخ الأيام جمعة غضب/ صعد المغنى والمكبر والسياسى منصة الأداء:/

يروون عن امرأة كانت عاريةً/ إلا من ورق التوت/ شاهدها رجل من ميدان التحرير/

فكَّ عن الرسخين القيدَ/ طواها بين جناحيه/ وألبسها من كل دواليب الأعياد/

ثياب العرس،/ وناداها:/ "يا مرآة الفردوس المفقود"/

قلَّدَ رسخيها بأساور من ذهب الحنطة/ فانتصبتْ كلُّ خلاياها/ طاف بها فى كل ميادين الأشعار:/

ـ من كل شهيد وردة../ ـ من كل عروس شاش بكارتها/ في ليلة عرس../

ـ من كل مغنٍ رجز تلاوتين الأشياء../ يرسم دائرة لخطاها/ لتكون الرقصة أوسع مما يتصوره بشرٌ /

فانبثقت من حَلْمة ثدييها/ شُهُبٌ عبأتِ الأرض بريحان التغيير/

"يا هذا اللبن المسكوب على ضفة/ نهر يغتسل بدمع العشاق"./

في هذا اليوم القارى افترش/ العشاق دوائر ميدان التحرير/ يبنون صروحا لبلاد لا يسكنها/

غير مغنيها من هذا الجيل:/ ـ من كان على طبع هواها/ فليدخل../

ـ ومن كان على غير هواها/ فليرحل. ./

في هذا اليوم القارى اشتعلت الأرض ببارود العسكر/ المتخفين بثياب الشبيحة وذوى البريهات الحمراء /

في هذا اليوم القارى/ امتشق العشاق مراود أغنية الكحل/ يردون عن المرأة سيف الطغيان/

الهاجم من خلف الأسوار./ "ـ سقط اليوم مئات الجرحى/ غير الشهداء/

ـ فليرحمنا الله جميعا... "/ في هذا اليوم القارى المشهود........أ"

(قصيدة باللغة الفصحى، وعلى رصانتها وفنيتها العالية، لم يتردد الشاعر أن يسجل رأيه ورؤيته مباشرة في جزء من القصيدة، وبذلك لا تعد القصيدة من تلك التي توصف بقصائد المناسبات.. بل وثيقة شعرية)

قصيدة: "رجعنى على التحرير"

للشاعر: "أشرف الشافعى"

الخميس، ١٧ نوفمبر ٢٠١١

"يا وابور الساعة اتناشر رجعنى على التحرير/من يوم الثـورة ما قامت وما حسنتش بتغيير/

وجعوا دماغنا بحواراتهم/ خنقونا بمنـاورتهم/ أحلامنـا غير خرافتهم والفرق مابينا كبير/

ياوابور الحال ف بلدنا بقى زى اللوغريتمات/ ولا جيبنا حق ولادنا ولا بان للخير علامات/

إزاى ندخل ف معاهدة/ على إيه نستنى ونهدى/ وأزاى يرتاحوا الشهدا لو ماحصلش التطهير/

ياوابور الساعة اتناشر خلصنا الصبر خلاص/ لا لمحنا فجر مقرب ولا فيه م العتمة خلاص/

قلنا ح نطلع ونجيبه/ ماهو مش ممكن حنسيبه/ واللى مآمن بنصيبه مايخافش من التحذير/

ياوابور الساعة اتناشر تلتين العمر أهو ضاع/ زارعين الخير ف دروبها مابنجنيش إلا ضياع/

ياوابور أخدوها أسيرة/ ولا جابوا عنّها سيرة/ صبحت أرواحنا كسيرة ومادقناش طعم الخير/

ياوابور الساعة اتناشر إحنا تعبنا وملينا/ وكبرنا ف عين الدنيا بس ف عينهم قلينا/

سجنونا وسرقوا أملنا/ قتلوا الأحلام ف خيالنا/طب ح نقول أيه لعيالنا ده حسابنا حيبقى عسير/

ياوابور الساعة اتناشر بيقولوا إن أنا مستعجل/ وأنا عايش عمر بحاله عمال ف الحلم بأجل/

ولا كل تأنى سلامة/ ولا كل العجلة ندامة/ ربك ورانى علامة ودا إنذار ليا أخير/

ياوابور الساعة اتناشر وديني على الميدان/ إخواتي هناك وأنا نفسي بينهم ألحقلى مكان/

ياوابور وحشتنا اللمة/ فرَقنا اللى مايتسمى/ وأنا مش راجع غير لما يتحرر حلم أسير/

اوابور ف الوضع الراهن الموت بقى يسوى حياه/ واللى على العسكر راهن حتموت أحلامه معاه/

مش رح اطبطب وأغازل/ ولا ح أقبل تانى أتنازل/ أنا سايب أهلى ونازل علشان أحدد لى مصير/

نتقابل فى التحرير!

(هكذا باح الشعر بكلمته بعد انقضاء أقل من العام على انطلاقة ٢٥يناير)

قصيدة "كل ليل وله نهار"

للشاعر "إبراهيم عطية"؟

"يا بهية/ ع الر جال المفتريه/ ف الميدان قال ايه عساكر!/

العساكر مش خوذه وهدوم/ العساكر همه الجنود اللى ضحوا ع الحدود/

اللى جابوا لينا النهار/ اللى زرعوا الأمان ف كل دار/
مهما طال الليل علينا/ وعششت الضلمه ع الميدان/ مش حنيأس/
دا إحنا الجنود/ صرخة الثوار قويه/ فتحت باب الحرية/
ولدت م الضلمه نور/ العساكر مش خوذه وهدوم/
يا بهية/ العساكر همه الجنود اللى واقفين ع الحدود/
صرخة الثوار قويه/
صدقينى الثورة جايه/
صدقينى الثورة جايه"
(هكذا تشاركت الآراء.. الثورة جاية!)

قصائد عربية..
قصيدة "أىّ ربيعٍ عربىّ؟"
الشاعر "سعدى يوسف"

"الدجاج، وحده، سيقول: ربيعٌ عربىّ/ هل خلَتِ الساحةُ من طفل؟/
أعنى هل خلت الساحةُ من شخصٍ يقول الحقَّ صُراحاً؟/ أىّ ربيعٍ عربىّ هذا؟/
نعرف تماماً أن أمراً صدرَ من دائرة أميركيّة معيّنةٍ./
وكما حدث فى أوكرانيا والبوسنة وكوسوفو، إلخ ... أريدَ له أن يحدث فى الشرق الأوسط وشمالىّ إفريقيا./
الفيسبوك يقود الثورة فى بلدانٍ لا يملك الناس فيها أن يشتروا خبزَهم اليومىّ!/

هذا المدقع حتى التلاشى، الأمّىّ، التقىّ.../ هذا الذى لا يستطيع أن يذوق وجبةً ساخنةً فى اليوم./ هذا الذى يعيش على الأعشاب والشاى وخبز الحكومة المغشوش./ هل يعرف الإنترنت؟/ ومَن هؤلاء القادةُ الفتيانُ؟/ عيبٌ والله!/ أحسنتْ مصرُ صنعاً، رئيساً (أعنى حسنى مبارك) وشعباً.../ وأحسنتْ تونسُ صُنعاً./ سمِعْنا وأطَعْنا./ لقد قرأت مصرُ الرسالةَ./ والتوانسةُ قرءوا الرسالةَ./ أمّا طرابلس الغرب فإنها تتلقّى الحقيقةَ بالقنابل:/

معنى الربيع العربىّ."

لندن ٢-٥-٢٠١١م

(لقد شارك الشاعر العربى، برؤيتين.. الأولى، فى تلك القصيدة، تلك التى ترى ثورات الربيع العربى وكأنها دست دسا على شعوبها، هنا يقول الشاعر: "نعرف تماما أن أمرا صدر من دوائر أميريكية معينة".. هذه الرؤية التى تجاهلت مشاعر وأفكار الغاضبين قبل الثوار.. البسطاء الذين اندفعوا بالملايين، بلا أمر!!!)

قصيدة: "حيَّاكَ يَا مصرِىُّ .. يَا إِبْنَ ٱلْبَلَد"

الشاعر: "عدنان ٱلْموسى"

"حَـيَّـاكَ يَـا مِـصْـرِىُّ .. يَـا إِبْنَ ٱلْـبَـلَـدْ

حَـطِّمْ جِـدَارَ ٱلْـخَـوْف .. وَ اعْـلِـنْـهَـا مَـدَدْ

يَـا أَيُّـهَـا الأَحْـرَارُ هَـذِى مِـصْـرُنَـا

إِنْ عُـدِّلَ الْـمِـيـزَانُ .. كَـانَتْ خَـيْـرَ مَـدّ

لاَ تُـوقِـفُـوا الْـطُّـوفَـانَ يَـا أَهْلَ الْـنُّـهَى

إِلاَّ بِـتَـرْحِـيـلِ الـنِّـظَـامِ ٱلْـمُـسْـتَـبِـدْ

لَنْ تَــــخْـــــسَــــرُوا إِلاَّ قُــــيُــــوداً أَفْــــقَــــرَتْ

شَـــعْبَ الإِبَـــــاءِ الْـــــحُـــــرِّ مِنْ ذَاكَ الْـــــوَغِـــــدْ

إِنْ عُـــدِّلَتْ مِـــصْــــرُ الإِبَـــا .. ظَـــهْـــرٌ لَـــنَــــا

فِي كُلِّ أَرْضِ الْــــعُـــــرْبِ .. نَـــصْـــرٌ لِلأَبَـــــدْ

كُنْ وَاعِــــيـــاً لِـــلْــــغَــــدْرِ مِنْ وَيْلاَتِــــنَـــا

أَحْــكِمْ خُــطَـــاكَ الْــآنَ .. إِصْــرَاراً وَجِــــد

كُنْ عَــامِـــراً بِـــالْـــعَــــزْمِ وَ الْـــحَقِّ الَّـــذِي

يَــجْــعَــلْكَ حُــرّاً سَــيِّــداً مِــثْلَ الْــأَسَــدْ

إِحْــــذَرْ مِنَ الْــــوَيْلاَت (إِسْــــرَائِـــيــلِــــهَـــا)

يَـــدَّاوَرُنَ الْـــقَـــنْصَ مِنْ شَـــعْبِ الْــجَــلَــدْ

هُمْ نَــفْــسُــهُمْ مَنْ نَــصَّــبُــوا خُـــدَّامَــــهُمْ

أَلْــفَــاسِــدِينَ .. الْــمُــفْـسِــدُونَ الْــمُــعْــتَــقَــد

حُــكَّــامُـــنَـــا .. اَلاَمُــنَـــا،، رَهْنَ الْــعِــدَى

فَــلْــتُــسْــقِــطُــوا الْــحُــكَّــامَ .. كُــلِّــيّاً بِــجَــد

لاَ تَــرْحَــمُـــوا فِي ظَـــالِمٍ .. أَوْ فَـــاسِـــد

كُــونُـــوا لِـــرَبِّ الْــكَــوْنِ خُلاَّصَ الْــبَــلَــــد

يَــا شَــعْــبَــنَــا الْــمِــصْــرِيُّ حَــكِّمْ صَــالِــحــاً

يَــــرْعَى كِــتَــــابَ اُلْــــلَه حَـــقّـــاً دُونَ حَــد

فَـــالْــحَـــدُّ .. حَــدُّ الــلَه .. لاَ ظُـــلْمَ الــطُّــغَــاةْ

مَنْ قَــزَّمُــوا شَــعْــبــاً كَــأَنْ مَــا لَمْ يُــجَــد

لاَ تُـــخْــدَعُــوا مِنْ ظَـــالِمٍ يَـــهْـــوَى الْـــهَـــوَى

إِن بَـــاعَــــكُمْ أَوْهَـــامَ إِصْلاَحٍ يَـــعِـــــدْ

فَالْحُكْمُ .. كُلُّ الْحُكْمِ إِفْسَادٌ طَغَى
بَدْءاً بِرَأْسِ الْحُكْمِ .. حَتَّى الْمُعْتَمَدْ
هَيَّا اكْمِلُوا الْمِشْوَارَ يَا أَهْلَ الْفِدَى
لاَ يُغْرِيَّنَ الْكِذْبُ مِنْ حُكْمِ اللُّبَد
يَا جَيْشَنَا الْمِصْرِيُّ أَنْصُرْ شَعْبَنَا
أَنْتَ الَّذِي فِي نَاصِرٍ تَبْقَى السَّنَد
قَدْ كُنْتَ وَزْناً وَازِناً فِي مِصْرِنَا
يَا نَاصِراً .. وَ الْمِصْرُ كَانَتْ خَيْرَ سَد
لِلْمُعْتَدِي الْغَدَّارِ .. أَوْ مَنْ يَدْعَمُوا
ذَاكَ الَّذِي يَحْتَلُّ أَرْضِي مِنْ أَمَدْ
عُودُوا بِمِصْرَ الْعِزِّ .. يَكْفِي ذِلَّةً
مِنْ حَاكِمٍ مَلْعُونٍ .. لِلظُّلْمِ اُسْتَنَدْ
أَنْتُمْ شَبَابُ الْيَوْمَ .. عَشَّاقُ الثَّرَى
لاَ تَقْبَلُوا بِالْمُرْتَمِي فِي حُضْنِ قِرْد
ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ فِي أَقْدَاسِنَا
مَنْ أَعْدَمَ الأَسْرَى بِسِينَاءِ الصَّمَدْ
إِلْغُوا اُتِّفَاقَ الذُّلِّ مِنْ قَامُوسِنَا
فَالْمِصْرُ لاَ تَرْضَى بِحُكَّامٍ خُرُد
مِصْرُ.. جُنُودُ اللَّه .. يَا أَحْرَارَنَا
فِرْعَوْنُ وَلَّى .. وَ الْحَوَاشِي لَنْ تَلِد
مِصْرُ الَّتِي فِي خُلْدِنَا مِصْرَ الإِبَا
عُودُوا بِهَا .. كَيْمَا يَعُودُ الْمُبْتَعَدْ."

(وَيلاَتنا: أقصد ـ الولايات المُتحدة الأمريكية).

وما يُسمّى بهتاناً بِـ (إسرائيل فى ١٩-٢-٢٠١١م).

..(وتلك القصيدة تعبر عن الرؤية الأخرى للشاعر العربى.. معبأة بالحب للقيمة/ الحرية.. وللإنجاز/ الثورة.. ويدعو الشاعر إلى التكاتف ومواصلة الثورة؛ مقتنعا بقدرات ذلك الشعب الذى تعامل مع الإنترنت، ولا يتناول وجبة ساخنة فى اليوم!).

رؤية نقدية "تجليات شعرية"

تجلت ظاهرة كثرة وشيوع "شعر العامية"

لم تكن مصادفة أن يلاحظ المتابع لمجمل الإنتاج الشعرى (المتاح) أن نسبة كبيرة مما نشر هو المكتوب باللهجة العامية.. يبررها أنه الأقرب إلى رجل الشارع، الذى هو المخاطب الآن، وفى هذا الوقت تحديدا، لأنها ثورته.. ويبررها أنها أقرب إلى التعبير عن الروح المرحة التى تغلبت كثيرا فى تلك الثورة.. ويبررها الغنائية التى هى العتبة الأولى لسرقة انتباه المنشغل بنفسه وقضاياه.. يبررها توافر أهم وسيلة للنشر فى تلك الثورة (شبكة الإنترنت).

كثيرة هى المبررات، وليست أكثر الظواهر، تلفت الانتباه، أن ينشر الناقد "أحمد عبدالرازق أبو العلا" أول كتاب شعرى له، بعد الثورة بأربعة أشهر، وباللهجة العامية المصرية، منه.

" الحرس القديم:/ أحلف يمين/ أنى ببسمل../

.. كل ما أسمع سيرة الحرس القديم!! والحرس القديم بينط من سور السنين/

يسرق حلمنا/ وكأننا بلجامه مربوطين/ والحقيقة إننا.. فى سجنه مسجونين/

وإن رفضنا جنته يزوم ويكره/ ويزرع أذاه فى أرضنا/ لأنه عايز ما نعش بكره/

وهو شايف أنه مش زينا/ هو فاكر/ أنه راكب ومعاه تذاكر/

تدى له حق أنه يركب أى خط/ هو فاكر أنه معزوم على كل الموائد/

وكله فوائد وإن حقه مش أى حق/ وأن هو مش أى حد!"

: تجلت ظاهرة غلبة الرواج "الغنائية"

الغنائية بالمعنى الموسيقى، أو لنقل تلك الموسيقى الإيقاعية الخارجية والداخلية، التى تعتمد على "التكرار- الألفاظ السهلة- السخرية- المحسنات البديعية".. تلك القريبة إلى أذن ووجدان المستمع، مثل "السجع- تكرار القوافى- الصورة الشعرية القريبة إلى الوجدان الشعبى.."

ومعها الرؤية النقدية المرحة التى تميز بها ثوار ٢٥يناير.

ها هى ذى قصيدة "زورها.. زورها كمان" للشاعر السيناوى "جمال جمعة".. وإن كتبت قبل أحداث الثورة، إلا أنها من تلك الأعمال التى تسبق الأحداث كما كل (الثورات) فى أعمال أدب المقاومة.. مهدت وتنبأت وهيأت لها.. يقول:

"زورها زورها يا ريس.. زورها وزيفها كويس

واتمتع بالحكم وهيص.. واطمن شعبك نعسان

زورها واحكم بالزور.. وأطبخها مع فتحى سرور

واحرمنا من ميه ونور.. عرفنا طعم الحرمان

زورها بعلم وإتقان.. واتكرم واركبنا كمان

دا ركوبك حلو على قلوبنا.. وهو برده استقرار وأمان"

تجلت ظاهرة رواج "المرح"

المرح هو تلك الحالة التى تثير الابتسام، وقد تستدعى الضحك والقهقهة، والشعر العامى قالب يناسب تلك الحالة. وإن رصد الشعر المعاصر كم من الشعر الفصيح الفكه، حتى بأقلام قامة مثل "حافظ إبراهيم".

تلك السمة المرحة راجت فى الشعر العامى، وبرزت أيضا فى بعض الشعر الفصيح، من أشعار الثورة.. كما فى جزء "حاشية" من قصيدة "أحرف ثلاث" للشاعر "عبدالعزيز موافى":

.. "حاشية

الصينيون اكتشفوا البارود،

الإيطاليون اكتشفوا عجائن البتزا،

الفرنسيون اكتشفوا مشدات

لصدور النساء،

البرتغاليون اكتشفوا أمريكا،

والأمريكيون اكتشفوا الهوت دوج

والماكدونالد

والهامبورجر/

أما المصريون

فقد أعادوا اكتشاف

ذواتهم.."

كما عبرت تجربة شعرية أخرى، عن تلك الروح المرحة، بقلم "أخصائى لسان" (هكذا نشر اسم أو لقب الشاعر).. اللافت فى تلك القصيدة

العامية المرحة، أن استخدم الشاعر "المفارقة"، فبعثت على الابتسام.

"مبارك/ مبارك ياريس/ جمال الرياسة/
مهو أنت اللى تقدر/ تقودنا بدماسه/ ووارث عن أمك/ كمان الكياسة/
وأنت اللى عارف/ خبايا البلد/ مهو أنت... الولد/
وصدقنى أنت/ الزعيم لامحاله/
مهوانت اللى عارف/ خبايا المتاها/ ولازم تسودنا/
مهو أنت ابن سيدنا/ وده مش نفاق/ أو رياء صدقونى/ الله/
ما قاضى المدينة/ ورث من يومين/ وحتى إمام/ جامعنا الهمام/
اهه ابنه وارث/ بقى شيخ تمام/
وفى الكهرباء/ وفى الجامعات/ وكل المصالح/ وكل الجهات/
وكله بيورث/ وقبل الممات/ مبارك ياريس/ جمال المكان/
مهو أنت اللى تقدر/ تقودنا بأمان/ وقلت الحقيقة/
مش عشان/ النيشان/ إنا بس عايز/ أحس بأمان/
فى عهدك كمان/ ولا بامدحك/ ولا أقول فيك كتير/
مهو أنت الأمير"

***وقفة مع أطول قصائد ثورة ٢٥ يناير**

قصيدة:- "أنا.. صرت غيرى"

الشاعر: "محمد فريد أبوسعدة"

صدرت القصيدة فى كتاب يحمل العنوان نفسه، عن سلسلة "إبداعات الثورة"، هيئة قصور الثقافة.. لا يتضمن الكتاب غيرها

شعريا، وإن تضمن الكتاب، يوميات الثورة قام به د. يسرى الصياد (حسب تعريف الشاعر بها).

تقع القصيدة فى ٥٣ فقرة.. بلا عنوان، بل مرقمة من ١ إلى ٥٣.. كلها تتسم بالقصر، بعضها لبيت واحد، الفقرة (٢٥- ٣٩).. وبعضها لبيتين، الفقرة (١٥).. وبعضها لثلاثة أبيات، الفقرة (٤- ٤١) ولن يخطئ القارئ، أن تلك الفقرات قليلة الأبيات هى مرتكزات القصيدة.

فهى على الترتيب:

الفقرة (٤).. "هل ابتسمت

وهى تغمز

: كن هادئا حين تحلم بى!"

الفقرة (١٥).. "أنا لست كما كنت أبدو عليه

أنا صرت غيرى"

الفقرة (٢٥).. "رأيت الذى سوف يأتى"

الفقرة (٣٩).. "أنا شيخ وقتى"

الفقرة (٤١).. "فيا وعلة

لا أراها سوى بغتة

وهى تركض فوق زجاج السماء"

لم تكن "آرين.. جميلة الجميلات" الإغريقية، تلك التى أهداها الشاعر قصيدته.. إنها "مصر" جميلة الجميلات!

وإن بدا متربصا لأمر ما، لم يبدأ رحلته مع القصيدة إلا بمفتتح يشى بالنبوءة، فيقول:

"أنا حجر/ جالس فى المياه/ أراقب أحصنة/ فى دمى"

لكنه سرعان ما اقتحم بالشعر طريقه إلى الثورة، التى لا يجد معها سوى الموت من أجلها، وللموت سبيلان:

"سبيلان للموت/ لا غير/ إما أحبك/ أو لا أحبك.. ولذا/ سوف أركض مثل حصان وحيد/ إلى آخر أشوط/ حيث آخر الشوط/ حيث أباغت هذا الغبار/ بأنى أطير!"

.. وكما يتربص الشاعر بجميلة، تتربصه الجميلة، لكنه فى حيرة يبحث عن نبؤة.. فكانت الفقرة الرابعة.

لكنه يتحسس الخطو، يسعى لاكتشاف الغد، كله مشاعر تنبئ بمقدم التتر، فيقول:

"حملنى الفقراء مفاتيح وقتى/ وخارطة المدن المقبلة/ فإن كنت نائمة فدعبنى أهزك،/ إسفلت هذى البلاد طلاء/ على قشرة القنبلة!"

يعاتب الشاعر نفسه، ويتساءل:

"ترى ما الذى كنت أعنيه حين صرخت/ : أنا مغرم بك"

وكذلك يبدو خائفا، بينما توحد بحبيبته (مصر)، فيعترف:

"أنا خائف من ذهابى إلى/ أحاول أن أتذكر من كنت/ قبل وجودى،/ وما كان اسمى/ وهل كان شكلى كما هو/ أم/ كنت غيرى؟"

.. أيقن أخيرا مع توحده بعشيقته، أنه ليس ما كان يبدو عليه، أنه صار عيره.. وكانت الفقرة الخامسة عشر.

أما وقد قرر المواجهة، مواجهة الموت.. فعلى أى شكل سيأتى؟ وكما توحد مع حبيبته، توحد الموت مع الحياة، استويا معا، ولا يهم، يقول:

"وقلت أنا الموت/ قلت الحياة أنا/ وقلبى صراطى ما بين موت مؤجل/ وبين حياة مؤقتة"

يتساءل الشاعر عما به، فتقول الممرضة وتطلب منه أن يكون هادئا حين يحلم بها (إنها مصر)، وكأنه فى خيمة رآها، ويصفها:

"قالت: أنا من ستحلم بى/ نضب ثوبها/ فرأيت عمودين من فضة/ يحملان مباهج ليس لها شبيه/ سره باستدارة ثدى/ ومختومة بتلافيف هاء الأنوثة"

التقيا معا، وطلبت منه أن يكون هادئا، لكنه كان يجلس تحت أقدام المدينة قرفصاء، ويهز جبته التى انفتحت:

"فكان الصدر طينا قد تشقق، كان شعر الصدر/ غابات من السعف الذى انفرطت عليه سباطة الدم/ والعرق كتابة زرقاء، وكان..."

.. إذن فقد تربص بعشيقته، وتوحد بها، وتأكد له أنه يرى الذى سوف يأتى.. حيث الفقرة الخامسة والعشرون.

ترى ما هذا الذى سوف يأتى؟

"دمى غامق/ كالقطيفة/ ممتلئ بالفراشات/ ممتلئ بسوايا/ الغراب يمر/ وبنظر فى/ فهل كنت غيرى/ وهل كان قلبى/ مرايا"

يبدو أنه الصراع الدموى، إنها ثورة، إنهم الشهداء، إن روح الشاعر/ الشهيد تجوب الدنيا، إلى الأحبة والأصدقاء، بينما الجميع يطلبون أن يأخذ حبيبته معه، فأخبرهم:

"أنا كنت تحت المخد/ أطفو إليك/ تخايلنى صورة القانصين/ فأسرع/ حتى أزيحك/ قبل وصول الرصاصة/ آه/ هنا/ كانت الكعكة الحجرية/ يا أختوحى/ هما كانت المذبحة"

وعلى أمل أن تصحو المدينة من حلمها أو كوابيسها لتبدأ يوما جديدا، وكأن لم تكن ها هنا مذبحة!.. ويتساءل الشاعر: هل الوقت مرتبك؟! لتكون الإجابة:

"كأنك ساحرة/ أو/ سمائية/ أرى ما تريدين لى أن أرى!/ فآمنت أنك كل النساء/ اللواتى عشقت/ وأنك فى حيواتى/الكثيرا"

.. وهو بالضبط ما جعله يقرر أنه صاحب قراره أو شيخ وقته.. حيث الفقرة التاسعة والثلاثون.

.. ولأنه هكذا غير محدود الحدود يهيم، لأنه هو الشهيد، كالقطب تخرج منه الفصول وصوت الدفوف ورقص الدراويش، ويصبح أنثى لعاشقها تتعطر! يقول الشاعر فى الفقرة الحادية والأربعين.

ليعود الشاعر ويتربص.. " انظر هل كان بعثى انعكاسة".. "والبلاد تشب إلى جانبى مثل أنثى".. لكن "هنا فى الظلام/ فوق سطح البنايات قناصة".. "هنا كان رهط/ من الراكبين جمالا".. "يسقط".. "تكوم".. "كانت هنا/ مذبحة".. لكنه ما زال يقوم لن:

"عصاى هى النيل

أرفعها

فى وجوه الذين استقوا

من دمى".

إنها قصيدة الشهيد/ كل الشهداء، وإن حدد الشاعر الميدان وموقعة "الجمل".. إنها قصيدة كل القصائد، غير عجلة ولا منفعلة، وقالت بشعرية عالية كل ما قالته.

ثورة ٢٥يناير.. وفن الكاريكاتير

فن "الكاريكاتير" من فنون التعبير، التى أرجعها الكاتب "عادل كامل" فى كتابه "الكاريكاتير فى مصر"، أرجع ظهوره إلى فترة الرسوم الأولية (البدائية) التى أبدعها الإنسان البدائى، منذ آلاف السنين.

ينطوى هذا الفن على صور المبالغات للنقد وإبراز العيوب الاجتماعية، مثلما ينطوى على ملمحى المبالغة والسخرية، والتى بدورها تعبر عن رؤى فكرية ما، ساعية إلى إصلاح ما اعوج من سلوك الفرد أو الجماعة.

أصبح هذا الفن الساخر بما يشعه من خفة الظل ضروريا الآن، بما يلعبه من دور فى توجيه النظر إلى الخلل، وبذلك يشكل سلاحا فاعلا فى التنوير والتثقيف.

وقد تنوعت تعريفات هذا الفن وكثرت، منها: "هو فن التنكيت أى أنه تجسيد للحكمة القائلة: شر البلية ما يضحك".. و"هو فن التبسيط، فإذا كان من حق الفنان أن يغير الخطوط الطبيعية من أجل أن يعبر عن رأيه، فإن هذا الخروج هو محور الكاريكاتير".. والكاريكاتير فى النهاية هو أفكار ترتدى ثوب التعبير العاجل المباشر، لا يعنيها إلا أن تصل إلى الجماهير.

وإن ظل الكاريكاتير من الفنون التشكيلية ومن الفنون الصحفية، يختلف عنهما فى المضمون والمعالجة، فهو يهتم بالفرد والجماعة ويظهر كل مخطئ، من هذا يتضح أن الكاريكاتير ليس إظهار رذائل البشر بوجه عام، بل هو إيضاح نقائض معينة تحقق عنصر الضحك.

بالتالى يعد رسام الكاريكاتير من المعروفين بموهبته وثقافته فى التقاط النقائص التى تحقق عنصر الضحك.. بسبب الغفلة والإهمال والكسل عن الواجب وقلة التبصر والجهل وضعف الإرادة، فالإضحاك لا يتحقق إلا إذا رسمت الأشياء والأشخاص عكس ما يتوقع الإنسان، وعكس المتعارف عليه.

من أهم وأكبر من مارس فن الكاريكاتير بمصر: "عبدالمنعم رخا ١٩١٠-١٩٨٩"، "زهدى العدوى ١٩١٧-١٩٩٤"، "أحمد طوغان ١٩٢٦ "، و"صلاح جاهين ١٩٣٠-١٩٨٦"، و"مصطفى حسين ١٩٣٥ ... وقد تنوعت أعمالهم بين السخرية والهزلية والفكاهة، رسم أغلبها فى الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية.

تعد بدايات ظهور فن الكاريكاتير فى العصر الحديث فى مصر على يد الصحفى اللبنانى "يعقوب صنوع" صاحب أول جريدة هزلية

مصورة بالقاهرة وهى "أبو نظارة" عام ١٨٧٧م. فيما صنف الكاتب أنواع فن الكاريكاتير إلى:

الكاريكاتير الاجتماعى.. هو الرسم الساخر، الذى يعالج موضوعا اجتماعيا، مثل (مشاكل الزواج، والطلاق والإدمان والفساد الاجتماعى، وكذا العادات والتقاليد، وغيرها.

الكاريكاتير السياسى.. لعله الأكثر شيوعا وانتشارا، لذا يعد أهم أنواع الكاريكاتير.. وقد عرف عن الإغريق السخرية من الساسة من خلال الرسوم الساخرة.

كما ينظر إلى فن الكاريكاتير على أنه من الفنون الصعبة التى يصعب تدريسها بالمفهوم الشائع لمعنى التدريس والتعليم والتدريب، لكونه يحتاج إلى موهبة خاصة فكرية وفنية، وهو ما قد يتعذر توفرهم معا فى الفنان.

وقد عبر "صنوع" عن هذا الفن، بأن حدد هدفه.. ليس الغرض منه مجرد الضحك، بل الاشتمال على الحكم والمواعظ الحسية التى تقود الإنسان إلى سعادته والتواريخ المهمة، وأحوال البلدان والدول على وجه لا تمل منه النفوس، ولا تسأم، فهو جد ليس لباس الهزل.. إلا أنه كما كان لكل مائدة فاكهة تخفف ثقل الأغذية كذلك لا بد لموائد العقول من فاكهة تخفف عن العقل أتعابه التى قد نالها من أعمال الفكر.

أورد الكاتب المدارس الفنية المختلفة وأثرها على فن الكاريكاتير.. تصنف هذه المدارس حسب الرسامين الذين يعملون بها، والتى أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر فى تحديد منهجها السياسى والفنى وأثرت فى المجتمع وساعدت على تطوره.

يمكن تصنيف رسامى الكاريكاتير إلى جيل الرواد وجيل الوسط، وبدراستهم تقسم المطبوعات التى عملوا بها والتى لها باع طويل فى تقديم الكاريكاتير الصحفى، والتى تركت بصمة فى المجتمع خصوصا اعتبارا من النصف الثانى من القرن العشرين الميلادى.. لعل أهم تلك المدارس هى:

مدرسة روزاليوسف، تميزت مجلة روزاليوسف منذ بداية صدورها بتناولها لقضايا المجتمع المختلفة بأساليبها السياسية الساخرة. أما الرسوم التى بها فقد تميزت بعدة سمات.. الاتجاه اليسارى بدرجات متفاوتة.. رصد مقدمات الظواهر السياسية والضغط عليها باستمرار.. إلى جانب سياسة المطبوعة. لعل أهم السمات الفنية هى:

توحد الفكرة مع الرسم حيث يقوم الرسام بتقديم الفكرة ورسمها كما كان يفعل عبد السميع وزهدى وآخرون.. التلخيص فى الرسوم لخدمة الفكرة من خلال تجريد التفاصيل، كما فى رسوم حجازى وبهجت عثمان.. تطور الكاريكاتير كما فى رسوم اللباد، إيهاب شاكر والتأثر بحركة التطور فى الفن التشكيلى من حيث بناء الشخصية والتكوين العام للرسم مع واقعية الأحداث.. الاهتمام بالصورة الشخصية الكاريكاتيرية لما تضيفه من تعبيرات وتجسيد فنية عالية القيمة.. الاهتمام بكوميديا الموقف أكثر من كوميديا اللفظ، مع استخدام جمل حوارية بسيطة أو بدون تعليق.

مدرسة أخبار اليوم.. عبر عنها الفنان "رخا" بأنها مدرسة التفكير الجماعى، أى اشتراك أكثر من فرد فى وضع أفكار

الرسوم الكاريكاتورية، وذلك فى القضايا العامة، ويرجع ذلك لأنها ارتبطت باسم "على أمين" و"مصطفى أمين" منذ عام ١٩٤٤م. أهم سماتها الأساسية: الجيل الأول (صاروخان- رخا) ثم الجيل الثانى (مصطفى حسين).. الاتجاه اليمينى عامة.. التركيز على نتائج الظواهر دون مسببتها.. الالتزام بسياسة الجريدة.. تأييد النظام الحاكم وعدم المعارضة.. تميزت الرسوم بالطابع السياسى القومى ونقد المسئولين دون إفراط فى السخرية. وأهم السمات الفنية هى:

ارتباط الفكرة بالرسم ولكن بأسلوب غير مباشر.. الاعتماد على كوميديا اللفظ واللزومات اللفظية المضحكة كما فى تعليقات شخصيات كمبورا وقاسم والسماوى.. قوة ومتانة البناء التشريحى كما فى رسوم رخا، وواقعية وليونة الخطوط كما فى رسوم مصطفى حسين.. الميل إلى التفاصيل لإكساب الرسم شعبية وجماهيرية.. تقديم عدد كبير من الشخصيات والرموز الثابتة.

مدرسة جريدة الجمهورية والمساء، تتميز بتناول قضايا المجتمع وسياسة الحكم، حيث تولاهما رجال ثورة٥٢، مما أعطى للكاريكاتير شكله السياسى ومناصرة الشعوب العربية. أهم السمات هى: الميل إلى اليمين مع وجود عدم اعتراض رجال السلطة.. رصد الحياة الاجتماعية.. إلى جانب الالتزام بسياسة الجريدة. أهم سماتها الفنية: توجد الفكرة مع الرسم.. التأكيد بالرسوم لخدمة الفكرة.. الاهتمام بالرسوم وبالصور الشخصية الكاريكاتيرية.. مع الاهتمام بسخرية الموقف أكثر من سخرية اللفظ.

وقد وضحت القيمة الفنية والمتفاعلة لهذا الفن الجميل فى الميدان!

لوحات ورقية، حوائط المنازل، جدران الأسوار، الأرض الإسفلتية، بل وأجساد الثوار.. كلها رسمت بأفكار الفن البسيط فى رؤيته العميق فى تأثيره، فن الكاريكاتير وسط حشد الانفعالات والناس. والخيام فى ميدان التحرير.

ومثلما كانت الشعارات الفاكهة تتابع، والنكات الساخنة تتردد.. كان فنان الكاريكاتير الشاب، يواصل العمل إلى جوار الجميع، بل وزادت مساحات نشر هذا الفن الجميل في الصحف السيارة اليومية، ثم بدت شائعة على الشبكة العنكبوتية.. إما ترفق بخبر أو مقال أو منفصلة.

وقد انتبهت الجمعية الفنية لفنانى الكاريكاتير.. "الجمعية المصرية للكاريكاتير"، وقدمت فى المحفل الفنى "ساقية الصاوى" معرضا ضم أكثر من ٤٧٠ عملا فنيا يتناول أحداث ما قبل الثورة وأثنائها وبعدها لمعظم رسامى الكاريكاتير فى جميع الصحف.

وقد علق الفنان "مصطفى حسين" نقيب الفنانين التشكيليين، بقوله: إنه يوجد حاليا انفراجة، وفتح شهية للرسامين، حيث انطلقوا بحرية وتعبير ليس له سابق، وتجمع فنى شامل لعدد كبير من الرسومات تسمى بثورة الكاريكاتير"

اللافت أن شارك أربعة أجيال فى المعرض، وكل الأعمال حول أحداث ثورة ٢٥يناير. إن رسامين الكاريكاتير هم من أسلحة الثورة فى كل مراحلها، حيث كانوا يعبرون عن اندلاعها،

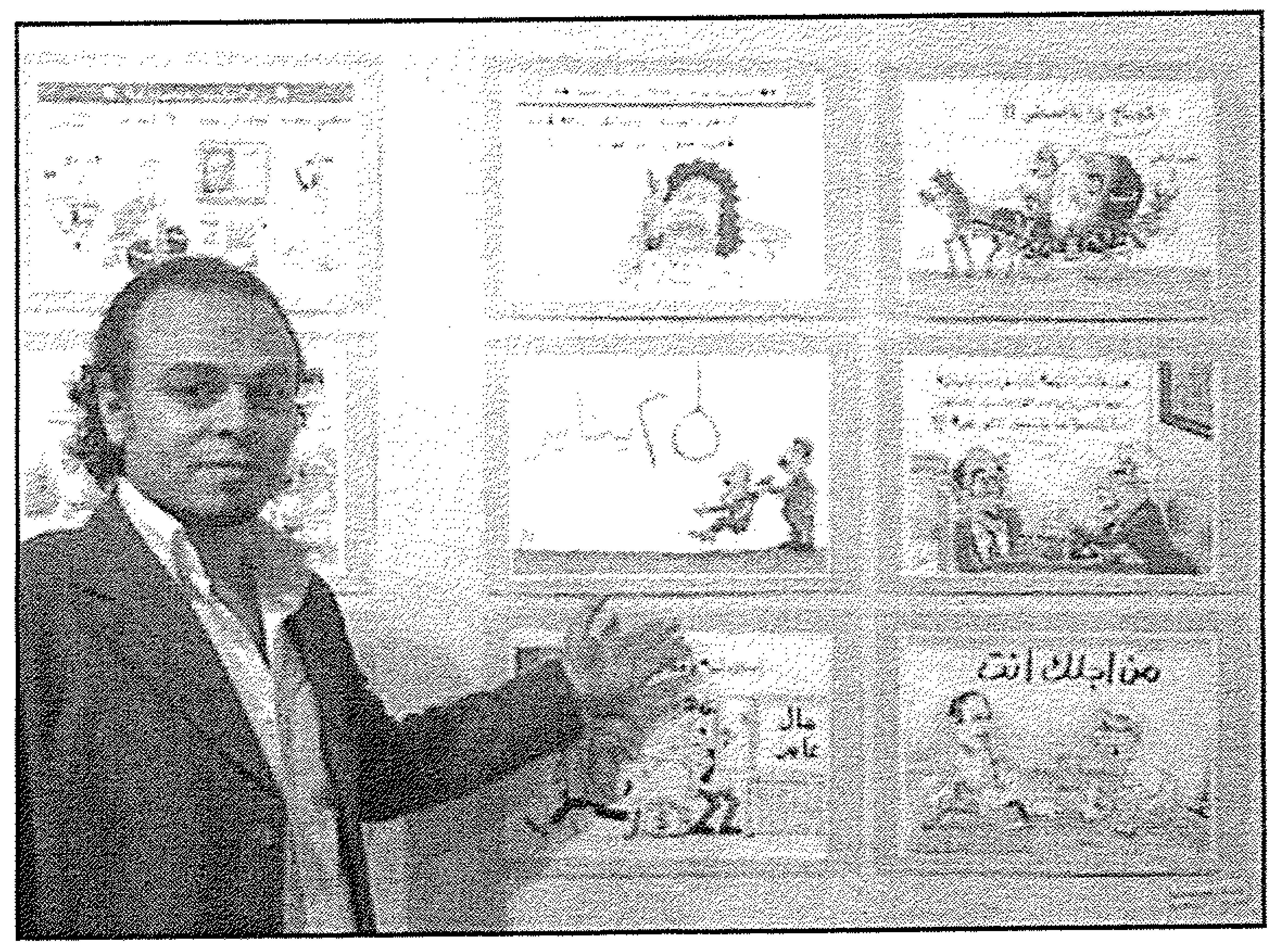
بعد أن شاركوا فى التحضير، موضحا أن الكاريكاتير عالج جميع أوجه القصور والفساد فى مصر من الفساد والتوريث والبطالة وغيرها.

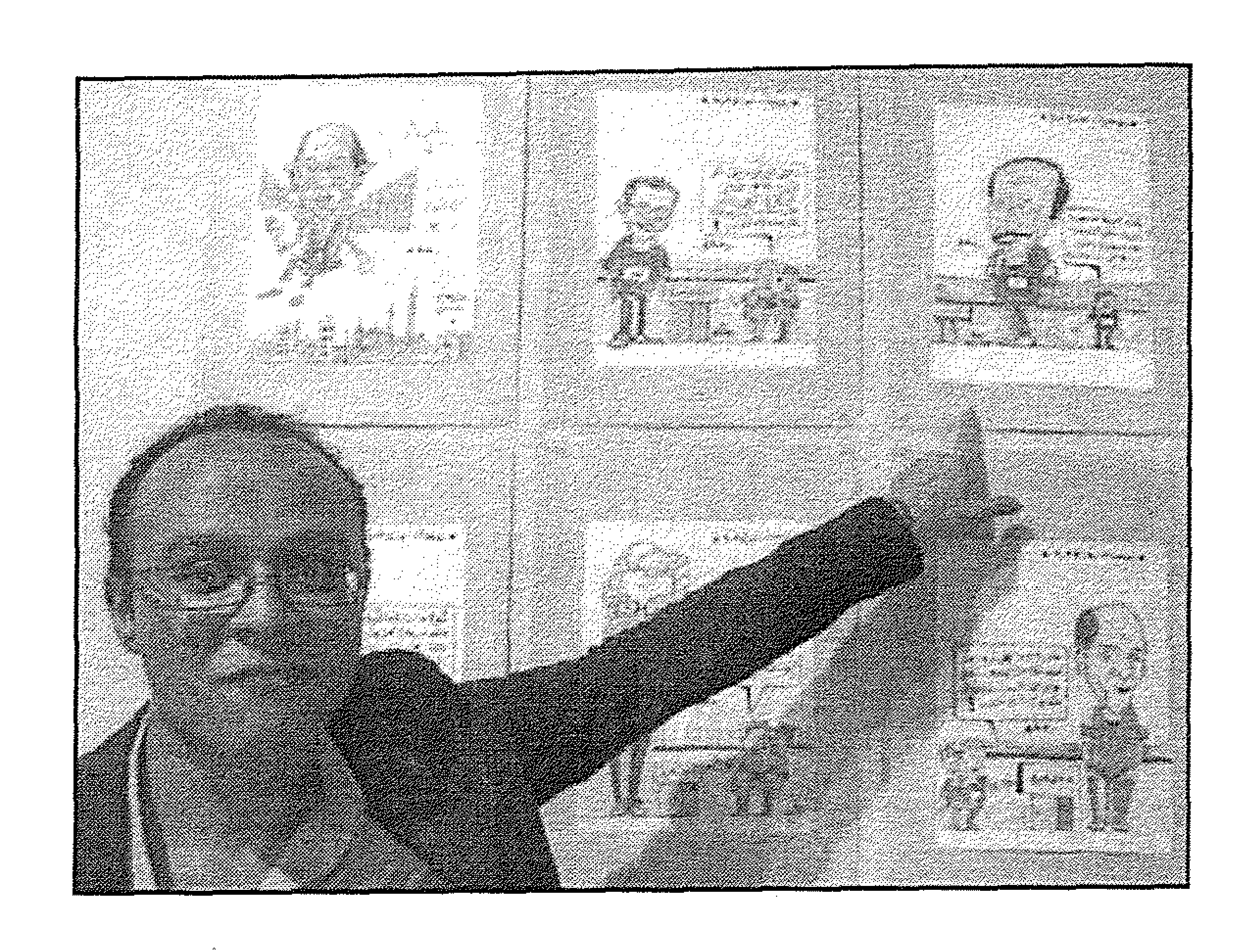
وينتقل المعرض من القاهرة إلى مختلف المحافظات لجذب أكبر عدد من الجمهور واعتبر القائمون عليه أن المعرض فكرة تحريضية ضمن منظومة متكاملة للكشف عن الفساد والمحسوبية وتجسيد لما كان يحدث فى ميدان التحرير وميادين المحافظات الأخرى.

بعض الصور المعبرة عن المرح الثورى

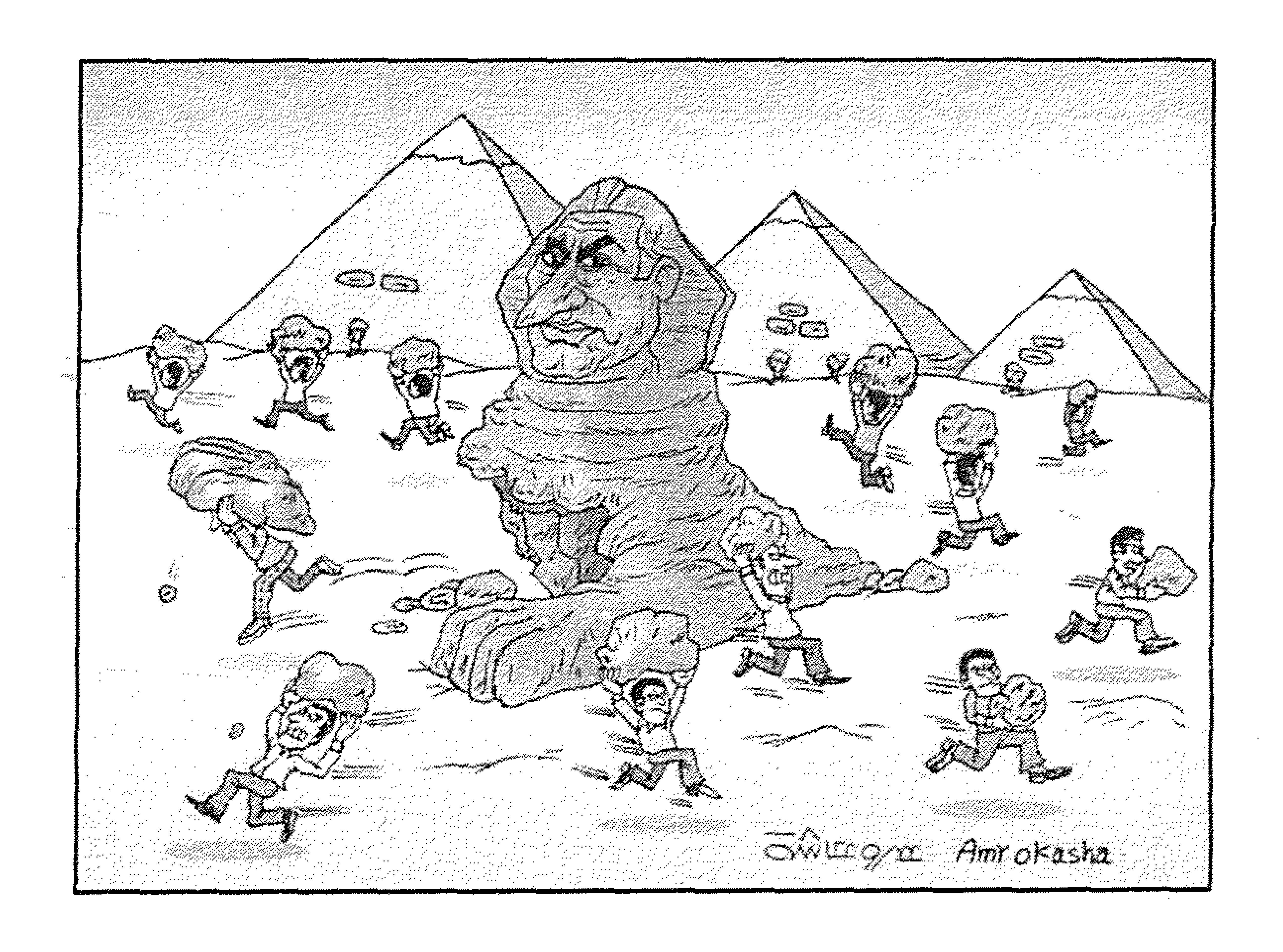
(الصور منقولة من موقع ميدل إيست أون لاين)


الشعب يريد إسقاط النظام


من أجلك أنت




تمام يا أفندم .. أحب
أعرف أنا رأيي إيه
عشان أكتبه في عمودي النهارده


Amr oKasha


الشباب

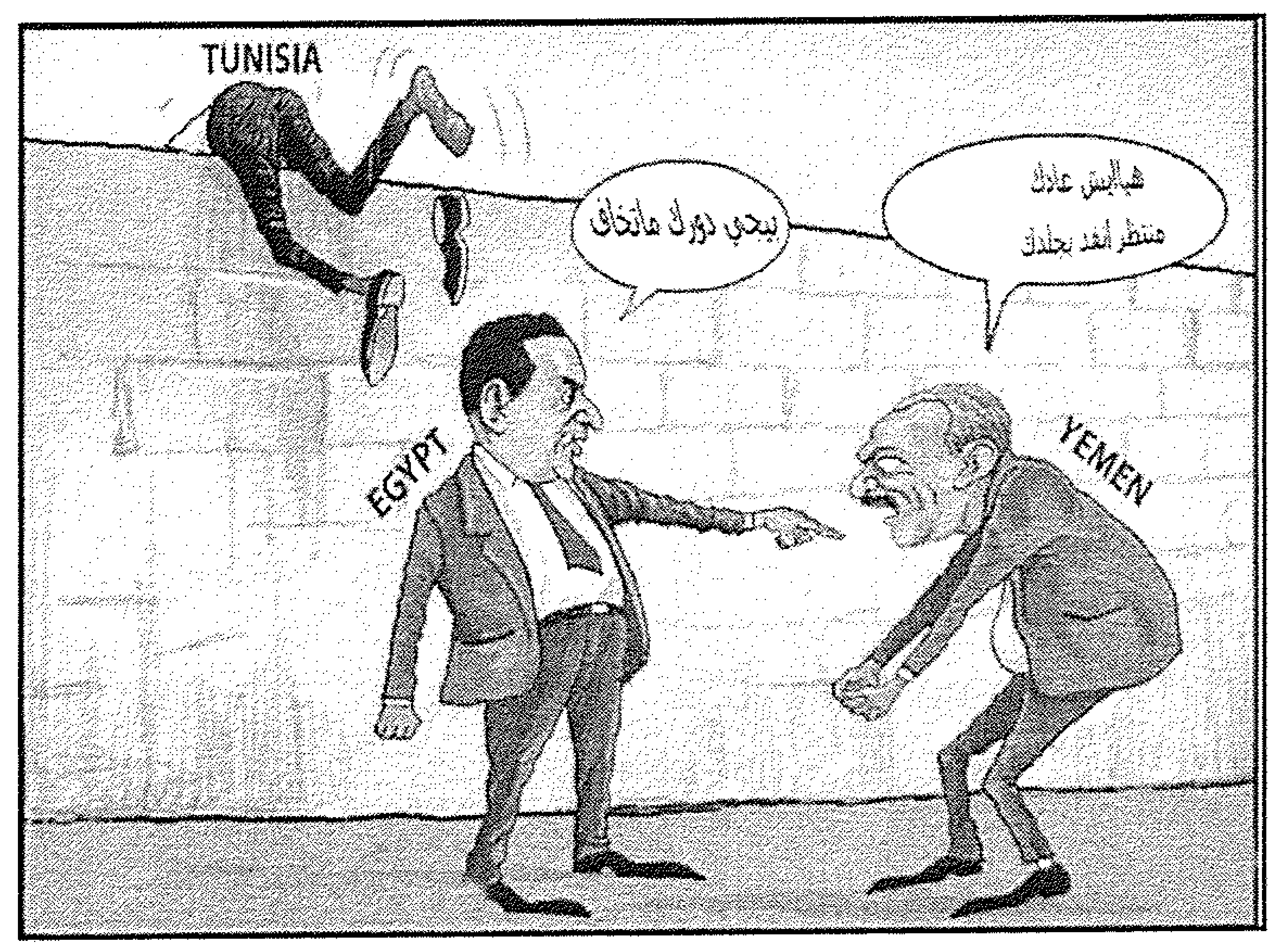


شايف
كدا؟
شايفها
سوده يادكتور
خريج
عاطل
٢٠٠٤
١
يناير

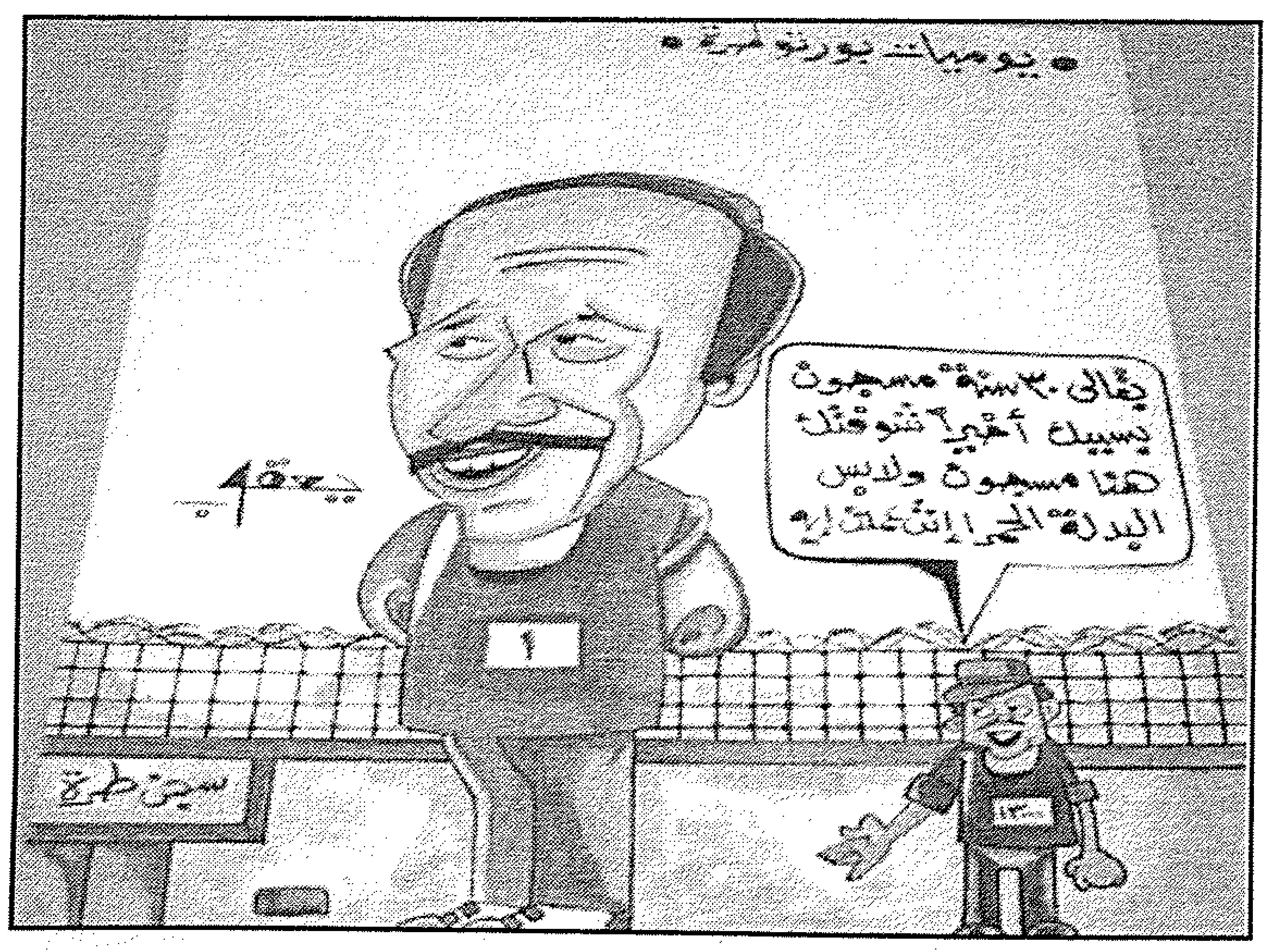


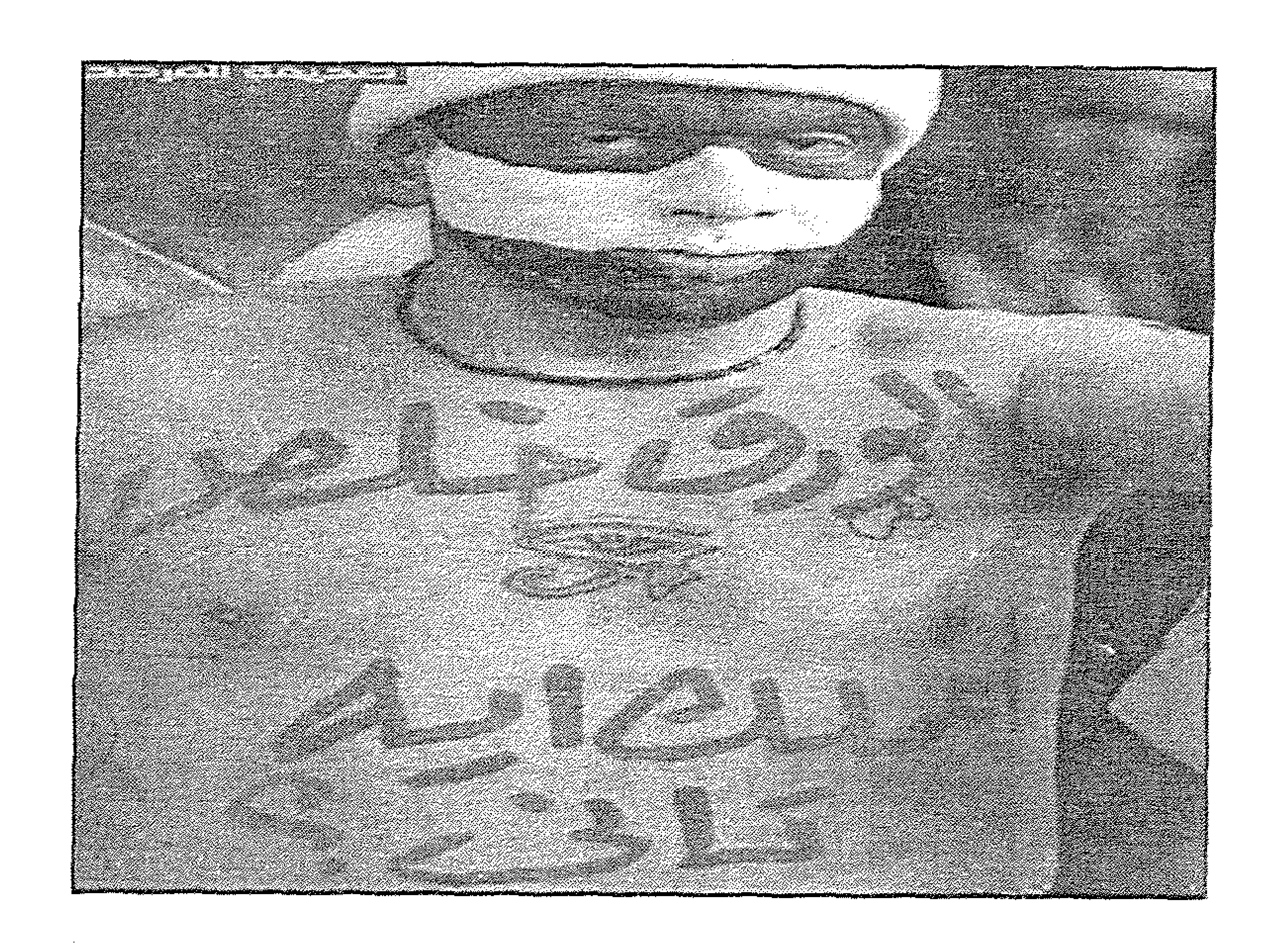
عيادة
نفسية
ماكنتش أعرف إن انت
كمان عندك عيال خايف
عليهم في الأيام الزفت
دي يادكتور...


ماتقدرش
البطالة


TUNISIA
بيجي دورك ماتخاف
هيا ليش عادك
منتظر أشد بجلدك
EGYPT
YEMEN


باي باي
أنا هارب
باي باي
أنا ف لندن
بورتوطره
يناديك


• يوميات بورتو طرة •
بقالي ٣٠ سنة مسجون
بسببك أخيراً شوفتك
هنا مسجون ولابس
البدلة الحمرا إنت عملت إيه
1
سجن طرة





وزارة التربية والتعليم
مدرسة : الجمهورية

اسم الطالب/ محمد حسني مبارك

المادة	الصحة	الثقافة	الداخلية	الخارجية	التعليم	التجارة	الإقتصاد	الصناعة	الزراعة	البطالة	ملاحظات
النهاية العظمى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	راسب
النهاية الصغرى	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	وليس [illegible]
الدرجة	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	[illegible]	إعادة

راسب

كتبه / أحمد ابراهيم
أملاه / محمد خليل
راجعه / [illegible]

يعتمد مدير المدرسة
التوقيع أ. [illegible]

ثورة ٢٥يناير.. والسرد (قصة قصيرة- رواية)

- أولا: القصة القصيرة

لعل المتابع يلاحظ أن أول عمل إبداعى ينشر فى كتاب حول الثورة، كان فى أوائل مارس ٢٠١١م، حيث نشرت مجموعة قصص "ثورة الغضب" للقاص "مراد ماهر". وإن نفى الكاتب أن عمله يعبر عن فكرة أدب المقاولات، فالكتاب لا يشبه أفلام السبعينيات، مشيرا إلى أنه وخلال كتابته للعمل عمد على أن ينأى بنفسه عن الثورية فى الكتابة، وكذلك عن أدب المناسبة، فهو لم يؤرخ للثورة بالأحداث إنما المتابع لعمله سيجد أنه يبعد عن هذه الفكرة.

النصوص الأولى من الكتاب كتبت قبل الثورة، نص"الخوف"، "الدموع"، مرورا بنصوص من قلب الثورة من خلال نماذج من واقع الحياة من داخل الميدان وخارجه.

وتتابع نشر القصص فى وسائل النشر المختلفة، نلتقط منها، قصة "الأريكة" للقاص "محمد محمد مستجاب".. وترجع أهميتها أنها نشرت فى ١٠-٢-٢٠١١م قبل تخلى "مبارك" عن الحكم وسقوطه بيوم واحد. أما القصة الأخرى "حنكش حكاية لا تنتهى" فلها خصوصيتها أن القاص "محمد مصدق زايد" يبلغ ٢٢سنة من العمر، ومن ثوار ميدان التحرير، فيما نشرت القصة فى ٣-٣-٢٠١١م، وهو ما يعنى أنها تحمل توهج اللحظة ومن بواكير ما كتب.

الطريف والمهم أن من يقرأ القصة الأولى ثم الثانية، تتكشف أمامه جملة من الملامح الفنية والنفسية التى عاشها المصرى بين عهدين!

وتوالى نشر القليل من المجموعات القصصية خلال عام٢٠١٢م (سنة الحصر فى هذه الدراسة)، لعل أولها مجموعة الروائى "فؤاد قنديل" قصص ميلاد فى *التحرير*".

قصة "الأريكة"

فى١٠ فبراير ٢٠١١ للقاص: محمد محمد مستجاب

(القصة بعد الاختصار[1]).. السماء الزرقاء تحب الصقور، والجاثم فوق صدر عدوه بطل، والملك من مَلك، وكل واحد فى هذه الدنيا يعرف قدر هذا الملك الحكمة والرصانة والصدق والابتسام الدائم، فقد كان معروفا عنه. أن الذى يرشه بالماء يرشه بالدم، وهو أول من خلع أبواب الحارات، وآزال متاريس المدن منفتحاً على العالم، ومعروفاً عنه أيضا: دقة الصياغة فى الكلام، ومراعاة مقتضى الحال، وحسن الهندام، وإسداء النصح، وقول الحق، والورع، والغرام باللغلوغ المسلوق مع فتة اللسان..

البداية..

كان الملك يعلم أن أريكة الحكم جاءته بغير عناء، لذلك فإن أشد ما شغل فكر الملك خلال فترة حكمه هو - مباركة الرب له - وأن يرصع اسمه بآية - أو أن ينقش اسمه على أبواب التاريخ بحادثة أو موقعة أو ثورة أو حرب، وقد حاول كثيراً النقش والطرق على أبواب التاريخ..

.. قام فور اعتلائه الأريكة بعمل هام وهو توكيد حكمه وسلطانه، لذا فقد كان يحب أن يجلس فى شرفة قصره. وفى هدوء دخان نرجيلته المحفوفة بقطع الحشيش، ويطلق بعض الأقاويل والشائعات - متعمداً أن تثير شيئاً - ثم تطلق وسط الجماهير والدروب، ليعرف رد فعل تلك الجماهير..

العام الملعون..

حتى كان ذلك العام الملعون. والذى لا يمكن أن نقارنه بأعوام راحلة منصرمة، حين جاءت الفتوى من المستشارين والمعاونين، وقالوها للملك صراحةً: " تنازل عن العرش.."

كان الملك - العظيم - لا يخضع عادة لأوامر مستشاريه وذوى الدراية والعلم، بصفته الأطهر والأرقى، وقد حاول أن يتذكر كيف أنه لم يضع أوامر شعبه فى عقله، وقلبه، وأسفل إبطيه. ولم يعنه شىء من شئونه، فقد كان فى مثل تلك الأمور ينظر بنصف عين لمستشاريه، ثم يبتسم ولا يعلق.

لكنه اضطرب - مع أنه أشاع ذات مرة أنه يملك جسارة أسد وتصميم مناضل ودهاء ذئب وانقضاض فهد، وتضاربت الظنون

حول ما حدث له فى تلك الليلة، ولا نعرف أين قضى بقية ذلك اليوم... وقت مضى.

المعضلة..

وفى عصر أحد الأيام، استدعى الملك المستشارين وذوى الدراية والعلم، وقدم لهم ابنه الأثير، كى يخلفه فى الجلوس على الأريكة، فحاول البعض الاعتراض، وحاول البعض المناقشة، والملك مصمم، فأجمع المستشارون على أن هذا أمر من المحال تحقيقه.."- لا يصلح.. لأن مواد الدستور لا تسمح بذلك!"

وغضب الملك غضباً شديداً، وصمم، وحاول البحث عن حل..

واجتمع المستشارون والمعاونون، وأجهدوا قرائحهم خلال تلك الشهور، ليجعلوا من مواد الدستور ما يناسب معتلى الأريكة، واختطوا ورقة جديدة للتعديل، ثم اختطوا ورقة أخرى تناسب القادم، واحتفل الملك بوضع أساس الدستور الجديد العظيم، والاستعداد لموافقة الشعب العظيم.

التشييد..

تدفقت الأموال والأخشاب والعاج والأبنوس والجواهر والحرير والقطيفة والألوان والأنوار، وبدأ المهندسون والنجارون والفنانون والعمال فى إصرار ونشاط وسخونة فى تشييد الأريكة، وتهذيبها فى شكل أنيق وجميل.. وجاءت وفود من دول أجنبية، لكى تشاهد الأريكة، وتأخذ الصور التذكارية بجوارها، تأكيداً واعتزازاً وتفاخراً بهذه الأريكة و العصر الذى شيدت به، وبمن يعتليها.

ليس كأى يوم..

.. وكان يوم التنازل واستلام مقاليد ومفاتيح الحكم.. وهبط الملك وابنه للميدان، وكان الملك مرهقاً لكنه ظل يقظاً ومبتسماً.. واندفع موكب الابن – وظلت الشمس تنير الطريق طوال النهار، واستلم منها القمر والنجوم المهمة عندما أرهقت فى بدء الليل، فى زهو يخترق الموكب القرى والنجوع والتلال والعزب والكفور، أمام المصاطب وداخل الشوارع والحارات وفى قلوب الأزقة..

لم يكن يخطر بالبال – ببالى أنا كاتب القصة – وبال تلك الجماهير – أنه فى لحظة ما، وبعد هذا المجهود الشاق، وفى عز فرحة الجماهير، وعند اللحظات الحاسمة الدقيقة لاعتلاء – الابن – الأريكة، أن، يخترق الجماهير والسيقان والحراس والهتاف ومشاعل التأييد- كلب- كلب أجرب ضال، ويقترب من الابن وجواده، فاضطرب الملك – وظن الجميع أنه سيقفز عليه ناهشاً عضاضاً مغتالاً – حينئذ – استعد الحراس لسحقه واغتياله، غير أن الكلب شمل الميدان والجميع بعيونه الكابية، وحك ظهره فى درع أحد الجنود، وقفز على الأريكة، ورفع قدمه اليمنى الخلفية، وبال ومضى.

لعل القصة التالية تعبر عن حلم الثورة، وتفوح برائحة أريج تمدد حتى بلغ حدود المحيط! (من هنا كانت أهمية رصدها)

فى ٢٧-٢-٢٠١١م (مدونة أحمد طوسون)

قصة: "فى يوم الثورة" بقلم: منير المنيرى (تارودانت- كتبت فى ٢٠-٢-٢٠١١)

"إلى الذى نصره الله ونصره شعبه

تناسيت أن اليوم عيد ميلادى الثالث والعشرين، وخرجت أمسح الأزقة والأسوار بعينى الجاحظتين بحثا عن الثورة. الجالسون، والمارة يرمقوننى وأنا أسأل: أين الحشد أين الثورة؟ لا أحد يجيب، وويل لمن أجاب وأرشدنى للثورة، فلا قبل العلم يوما ولا أنشد يوما ولا هتف باسم الزعيم يوما، هكذا أقرأ على عيونهم الفاترة: "إن الثورة التى تبحث عنها فى جيب سروالك" فأجيبهم: إن سروالى قطعة قماش خشن، تقتات من شيئى الطرى لا جيب لها.. ثم أسير مرة أخرى أبحث عن الثورة وحيدا بين أزقة المدينة. قديما رشق أحد خصمه قائلا: "تركت لك الطويل العريض"، أتذكر هذا الهجاء المر، فأجد الطريق أمامى أيضا طويل، عريض غير أنه مزهو بمؤخرات الحسنوات اللواتى اخترن التنزه، وملء أركان الحدائق، وتبادل الحب بلا مقابل فى يوم الثورة. لو علمن أن الثورة ستعفيهن من تمزيق أجسادهن بالسلاح اللحمى للحقن بها. الشمس حارة حرارة الثورة التى تهيج شعورى، وأنا تحتها قطعة حديد أتمدد. عزمى الثورة وقوتى الثورة، سمعت أحدهم يُسر لأحدهم فى منعطف الشارع الكبير. إن الثورة ستأخذ طريقها من ساحة المجد باتجاه ساحة الأمير. فقفزت مبتهجا وأوقفت أول سيارة أجرة تبدت أمامى، وصعدت إليها، وأمرت السائق بأن يشق بى الطريق إلى ساحة المجد. فالتَفَتَ نَحوى وقال:

– نعم، هذا مؤكد، فاليوم لا وجهة لزبون سوى ساحة المجد.

سألته والعرق يتقاطر من جبينى:

– هل التحق جل من فى المدينة بالثورة؟

فأجابني مستهزءا:

- هذا بلا شك، الكل سيجدد الولاء بالثورة .

حينها صمتت وتركت نظراتي تغازل نظراته. ونسيم صوت أم كلثوم من مذياع السيارة يرنو بنشيد الجلاء لشاعر الشباب أحمد رامي:

" يامن بذلتم للحمى أزكى الدما إنا رفعنا العلـــما

إلى السماء مفـــردا معززا مؤيـــدا

ثم اتحدنا حولـــه روحا وقلبا ويـــدا "

عندما اقتربنا إلى ساحة المجد، بسطت ما في كفي من دريهمات للسائق فحدجني وقال:

- الأيام كلها لنا وهذا اليوم للثورة ارجع دريهماتك.

ضممت كفي على الدريهمات ورفعت عيني إلى ما وراء زجاج السيارة فوجدت الدنيا علما أحمر والكل صوت واحد يهتف:

" الشعب يريد

ابقاء النظَام

ولا إله إلا الله

محمد رسول الله

والسادس ملكنا

خليفـة الله "

وقتها خرجت من السيارة أحبس أنفاسي لأعلو بصوتي على كل من في الساحة:

" الشعب يريد

إبقاء النظام

ولا إله إلا الله

..........الله

........ملكنا

............الله"

كما شاركت القصة القصيرة جدا، كشكل قصصى فى التعبير عن أحداث الثورة، وباتت من المنتج الإبداعى لها، ليس لكونها شكلاً أدبيا ما (فهو شائع الآن) بل من حيث موضوعها، حول شهداء الثورة.

قصص قصيرة جدا (إلى الشهداء)

بقلم: السيد نجم

-١- "شامة"

النسوة والصبايا تحلقن حول العجوز البيضاء الباسمة،

تحفهم بهجة رسم "تاتو" على ظهور أكفهن،

لأنهم يحبونه، سمحوا له وحده أن يقتحم حفلتهن،

نظر إلى أمه فى صمت.. انقض على "القرطاس"، سحبه من يد العجوز، وفوق جبهتها الناصعة ألصق شامة.. فضحكوا وقهقهوا.

أسرع الخطو نحو باب الغرفة، أدار رأسه، قال: "حتى تتذكرينى، كلما رأيتى الشامة!"

انشغل فى ارتداء أفضل ملابسه،

استبدل ثلاثة أطقم، حتى فرغ من مهمته، خرج..

لحقته أمه تسأله: "أنت رايح تقابل العروسة؟".. فضحك، ولم تضحك أمه.

قبل الساعة الثامنة مساء، بدأت أمه فى صراخ مكتوم،

فى الساعة الثامنة مساء، تابعت الأم أخبار المظاهرات، فى حى الأربعين،

بعد الساعة الثامنة مساء، لم تعد تصرخ، ولم تتابع القنوات الفضائية،

اكتفت بالشامة التى بدت أكثر بريقا، كأنها تتحدى الزمن!

(إهداء إلى مصطفى رجب.. أول شهداء الثورة)

-٢- "اتصال"

اتصال غامض..!

اتصال رهيف.. كيف حالك؟

اتصال قلق.. المساجين ثائرة، قتل أحدهم!

لم يتابع الاتصال، ذهب، وقف أمام المساجين.. فهدأت.

قبل أن يتابع التواصل مع الجموع.. سقط!

بعد أن سقط، صاحبة الاتصال الرهيف.. صرخت:

"قتلوه"

الآن صاحب الاتصال الغامض.. يقول:

"دعوه، فهو مع الشهداء!"

(إهداء إلى اللواء البطران.. أول شهداء الشرطة)

-٣- "سر"

كان "الحجر الأسعد" هدفه، بينما الازدحام يدفعه بعيدا.

صوب بصره، وجه رأسه، ودفع بقدميه: "هه، توكلت على الله".

لا يدرى كيف أصبح هكذا على مقربة من الركن المكدس بالأجساد؟!

لكنه يدرى أن سر الدعاء يدفعه دون عائق.

ترى بماذا كان يدعو؟!

هكذا سأله الرفاق، فور عودته.. اكتفى بالابتسام؟!

لما كان "ميدان التحرير" هدفه، كان الازدحام يدفعه دفعا إلى أغواره.

صوب بصره، وجه رأسه، ومسح بقدميه كل ركن فيه.

لا هو يدرى، ولا الثوار، كيف أصبح هكذا مرشدا للأفكار، ورفيقا للأجساد؟!

لكنه يدرى، أن سر الدعاء يدفعه دون عائق.

ترى بماذا تفسر سر بكاء المصلين،

وهم يصلون على جسد مسجى هناك؟!

ترى بماذا كان يدعو الشهيد؟!

(إهداء إلى الشيخ عماد رفعت.. أحد شيوخ الأزهر)

ثانيا: الرواية

تبقى الرواية كجنس أدبى تحمل عبء المرحلة التاريخية للشعوب، عوضا عن الأساطير والملاحم قديما. ولأنها كذلك، ولكونها تحتاج إلى الزمن الأطول والتأمل الأعمق، تأتى دوما بعد الشعر والقصة القصيرة.

إلا أن الحدث جلل والجميع يتسابق لتقديم روايته قبل الآخرين.. وقد نشرت بالفعل أكثر من رواية. قدم الأولى الشاعر "أحمد فضل

شبلول" فى السجل الثقافى لميدل ايست، وهى رواية "شمس منتصف الليل" للروائية "د.أسماء الظنانى".. كما نشر الأديب "محمود قرنى" قراءة لرواية "٧ أيام فى التحرير" للروائى "هشام الخشن"، قدمها على أنها الرواية الأولى.. وكتب عنها أيضا الشاعر "محمد الحمامصى" فيما بعد.

فيما صدرت أول رواية مصورة تتناول ثورة ٢٥يناير بالصور، فى شهر سبتمبر ٢٠١١م.. عن دار "كومكس" للكاتب "محمد هشام عبية".. حيث تقع فى ٦٠صفحة و١٥٠ كادر من الصور.

وقفة مع رواية "٧ أيام فى التحرير"

تناولت الرواية العديد من النماذج البشرية (رواية شخصيات) إلا أنهم جميعا على مشترك واحد هو "ميدان التحرير" مكانا، وأيام الثورة (زمانا).. كما يمثلون أطياف المجتمع المصرى: ألإخوانى والقبطى، ورجل الأعمال، وعضو الحزب الوطنى، والثائر الشاب، ثم طالب كلية الشرطة، ضابط أمن دولة..

وفى ميدان التحرير يتفاعل الجميع. الشاب القبطى ينسى خلافه مع الإخوانى حول حقوق الأقليات، ويتحدى رغبة والده فى عدم الخروج، ويندمج مع جيرانه فى الثورة، وان اخبرنا الروائى بعدم رغبته فى الهجرة إلى كندا.. رافضا الابتعاد عن مصر.

ثم "باسم" و"شيرين"، الشابان المتحابان، وان بدا حبهما متفاعلا مع أعمال الإعداد وتنفيذ الثورة.. تحابا فى الثورة. بينما عضو الحزب الوطنى عبد الحميد المتزوّج من إلهام عرفيًا، بمباركة أهلها، حيث تشكو الفقر، وكان أول من فر ليس من الميدان بل مصر

كلها!(لعل الروائى يرمز بهذه الفتاة بمصر وقد اقترنت عنوة أو لحاجة بالحزب الوطنى)

وتتابع العديد من الشخصيات: سماحى حليم المحامى القبطى وأسرته المتدينة.. ماجد الطبيب المهاجر إلى كندا.. ورامز الطالب فى كلية الحقوق، وينتظر التعيين فى النيابة، لكنه لن يناله لأنه قبطى، ومع تصاعد أحداث الثورة، تهرب الأسرة الأم والأب إلى كندا، لكن رامز يصر على البقاء ويهرب من والديه فى المطار، عائداً إلى ميدان التحرير، ويظل فى الميدان حتى تنحى الرئيس.. وشخصية شريف طالب كلية الشرطة، الذى اكتشف زيف أخيه عادل ضابط أمن الدولة الكبير، ومع تشابه الأحداث وتعقدها ينخرط فى ميدان التحرير، وبعد موقعة الجمل يتخذ قراره بالاستقالة من الكلية ويحوِّل أوراقه، إلى كلية الحقوق.. وشخصية خالد السيد وزوجته الأميركية "كارول" وطفلاهما.. وخالد، الرجل العصامى بمجهوده وكفاحه حتى صار من رجال السياحة.

وتأتى شخصية عبد الله، أحد شباب الإخوان الذى أتته التعليمات من قياداته بعدم المشاركة، ويقول لباسم حين دعاه للمشاركة. "البركة فيك وباقى الشباب.. أدعو لك بالتوفيق إن شاء الله"!

هكذا تتعدد الشخصيات والأحداث، ولا نصنف الرواية بكونها رواية مكان أم رواية شخصيات.. غلب الحدث، وبدت رواية مقاومة، رواية ثورة ٢٥يناير.

.. كذلك لم تمر فترات طويلة على أقلام السرد العربية إلا وشاركت بأعمالها التى تحمل الرؤى المعضدة للثورة (ربما على عكس بعض الأشعار العربية!)

نص عربى: "ثورة اللوتس" و"رحيل آخر الفراعنة"

بقلم الكاتب المغربى "محمد سعيد الريحانى"

أسبوع البشارة

فى البدء، كان الغناء عند الفجر:

صباح الخير على الورد اللى فتح

فى جناين مصر

صباح العندليب يشدى

بألحان السبوع، يا مصر

صباح الداية واللفة

ورشّ الملح فى الزفة

صباح يطلع بأعلامنا

من القلعة لباب النصر...

تقرير الفجر مقروءاً على مسامع "را ع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "را ع، كبير الآلهة الفرعونية"، ثمة رجل فولاذى السحنات تلفهُ هالة غريبة يجوب شوارع البلاد وهو يغنى قبيل الفجر وسط الضيم المطبق:

سلامتك، يا ما يا مهرة

يا حبالة

يا ولادة

يا ست الكل، يا طاهرة

سلامتك

من آلام الحيض

من الحرمان

من القهرة...

وقد أثار بأغنيته هذه فضول عموم عبادك الصالحين الذين استيقظوا للاستماع إلى أغنية سبقت أذان الفجر ذاته فاشتعلت المصابيح فى كل الطوابق، فى كل العمارات، فى كل الأحياء، فى كل المدن فى ربوع البلاد:

تقرير فجر اليوم الموالى مقروءاً على مسامع "را ع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "را ع، كبير الآلهة الفرعونية"، ذاك الرجل العنيد عاد ثانية إلى ذات الشوارع من ذات الأحياء يغنى ذات الأغنية لكن هذه المرة بسرب من الغربان تحوم فوق رأسه حيثما حل وارتحل:

سلامة نهدك المرضع

سلامة بطنك الخضرا

هناكى وفرخة الوالدة

تضمى الولد

يا والدة

يصونهم لك

ويحميهم

يكترهم

يخليهم

يجمع شملهم

بيكى

يتمم فرحتك بيهم...

تقرير فجر اليوم الثالث مقروءاً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، ما العمل مع هذا الشاعر المجنون؟ لقد عاد مرة أخرى تحت نفس السرب من الغربان قبل أذان الفجر لكن هذه المرة يصاحبه كورال كبير، ينبعث من كل النوافذ، من كل الطوابق، من كل العمارات، من كل الأحياء، فى كل مدن البلاد:

صباح الخير على ولادك

صباح الياسمين والفل

تعيشى ويفنوا حسادك

ويسقوهم كاسات الذل

وبلغ يا سمير غطاس

يا ضيف المعتقل سنوى

بصوتك ده اللى كله نحاس...

تقرير فجر اليوم الرابع مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، لدىَّ خبر جديد. إن الشاعر العنيد لم يظهر هذا الفجر فى الأمكنة التى تعودنا مروره بها، ويبدو أنه لن يظهر فيها أبدا إذْ ترك مكانه للغربان ولعبادك الصالحين الذين بدءوا يتعودون الاستيقاظ عند الفجر للتغنى بالأغنية التى حفظوها عن ظهر قلب ولترديدها فى كوال كبير يطفو على نسائم الفجر من كل النوافذ، من كل الطوابق، من كل العمارات، من كل الأحياء، فى كل مدن البلاد:

صباح الخير على الثانوى

وأهلاً بيكو فى القلعة

وباللى فى الطريق جايين

ما دامت مصر ولادة

وفيها الطلق والعادة

حتفضل شمسها طالعة

برغم القلعة والزنازين...

تقرير فجر اليوم الخامس مقروءاً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، لم يعد عبادك الصالحون يكتفون بترديد أغنية الشاعر العنيد من نوافذ طوابقها فى عناوين إقامتها بل نزلوا مع أسراب الغربان إلى الشوارع وهم يُغنون ويُموّلون.

صباح الخير على الورد اللى فتح

فى جناين مصر

صباح العندليب يشدى

بألحان السبوع، يا مصر

صباح الداية واللفة

ورشّ الملح فى الزفة

صباح يطلع بأعلامنا

من القلعة لباب النصر...

أسبوع الغضب

غضب "راع، كبير الآلهة الفرعونية" على نزول رعيته إلى الشوارع دون إذن منه:

الإله "راع": هل نزل عبادى إلى الشوارع دون إذنى ولا حتى علمى؟

الراهب: نعم، أيها الإله.

الإله "راع": ولكن سلالتى تحكم منذ سبعة آلاف سنة ولم يسجل التاريخ أن ثار عبد واحد من عبادى ضدى أو ضد أسلافى؟!

الراهب: اليوم، فعلوها، أيها الإله.

الإله "راع": هل أصدر أعداء البلاد كتابا يفضحنى فهبت رعيتى للتنديد بهم وبألاعيبهم؟

الراهب: لا، أيها الإله.

الإله "راع". هل أنتج أعداء البلاد فيلما سينمائيا أو وثائقيا يُدين سياساتى؟

الراهب: لا، أيها الإله.

الإله "راع"· هل أصدر زوائد الخليقة ممن نفيت خارج البلاد بيانا يَعدُّون فيه العدّة للهجوم علىَّ والانقضاض على سلطتى؟

الراهب: لا، أيها الإله.

الإله "راع": ما دام لا شيء يهددنى، فلماذا نزل عبادى إلى الشوارع؟

الراهب: لقد نزلوا إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير، أيها الإله.

الإله "راع": تغيير ماذا؟

الراهب: هُم ينشدون اختصارَ التاريخ ويطالبون بتغيير النظام، أيها الإله.

الإله "راع": ولكننى ما علمتهم أن يعبدوا غيرى ولا أشَّرْتُ لهم على تبنّى عقائد تُغيضُنى، فما أُرِيهم إلا ما أرى وما أُهديهِم إلا سبيل الرشاد!... الراهب: إن جحودهم بتعاليمك يتطلب حلول لعنتك عليهم، أيها الإله!

الإله "راع": وما هى مطالبهم؟

الراهب: يريدون نظاما جديدا ودستورا جديداً ؟

الإله "راع": حسنا، هات ورقة وقلما لأحرر دستورا جديدا!

الراهب. هُمْ يطالبون أيضا برحيلك، أيها الإله!

الإله "راع": ما هذا الغباء؟ من سيحرر الدستور الجديد إذا ما رحلت؟!

الراهب: ويطالبون أيضا بمحاكمتك، أيها الإله...

الإله "راع": الرعاع يطالبون بمحاكمتى؟! حسنا، سأواجه المتظاهرين المعارضين بمتظاهرين مؤيدين أجزل لهم العطاء!

الراهب: ولكن من ستجزل لهم العطاء لقاء التظاهر لأجلك سيفرون عند أول مواجهة مع الثوار؛ لأنه لا قضية لهم بينما مقارنة مع خصومك الذين يدافعون عن قضية يعلنون استعدادهم للموت فداءً لها!

الإله "راع". وما هى قضيتهم؟

الراهب: الحرية.

الإله "راع": الحرية. سأفكر فى قضيتهم هذه. الحرية قُلْتَ؟ نعم، الحرية! الحرية...

الراهب: الحرية التى أتحدث عنها ليست حريتك ولا قضيتك وإنما حرية خصومك وقضية خصومك!

الإله "راع": اعتمد على فى فهم ما تقوله وما لا تقوله، أيها الراهب. أنا الإله "راع، كبير الآلهة"، فلا تنس ذلك وإلا حلّتْ عليك لعنتى. أفهمت؟

الراهب: نعم، أيها الإله.

الإله "راع": أنا فهمت بأن لخصومى قضية تحركهم وتكسبهم قوة يصعب الوقوف فى وجهها. وهذا بالضبط ما سأفعله ك"راع، كبير الآلهة" مع مؤيدى من المتظاهرين الذين سأختارهم واحداً واحداً وسأجعل لهم الحرية قضية تحركهم وتقويهم وتدفعهم إلى مقاتلة خصومى ممن يسمون أنفسهم "ثوارا" و"أحرار". سترى بأم عينيك مفعول تعويذتى!

الراهب: ومن أين ستختار مؤيديك، أيها الإله!

الإله "راع": من سجونى ومعتقلاتى ومخيمات التعذيب فى خرائطى السرية...

السجن، بنك المؤيدين لمن يعتق الرقاب:

السجان: أيها السجناء، معتقلى الحق العام. فرصتكم فى الحرية تطرق بابكم وتنتظر منكم الجواب النهائى.

السجناء: نحن نقبل قبولا مطلقا أية مبادرة نخرج بموجبها من السجن ولو تطلب الأمر أن نفتديها بأرواح آبائنا وأبنائنا!

السجان: أيها السجناء، إن "راع، كبير الآلهة" يقترح عليكم عفوا شاملا غير منقوص لقاء التنكيل بخصومه ومنافسيه خارج أسوار هذا السجن. فما قولكم: الحرية أم السجن؟ السجناء: الحرية! الحرية! الحرية! الحرية!...

السجان: إن نفذتم المطلوب منكم وانتصرتم على أعدائكم وأعداء "راع، كبير الآلهة"، نلتم حريتكم، وإن تقاعستم وقصرتم في مهمتكم وتخاذلتم وانهزمتم، ساقكم أعداؤكم مسلسلين إلى السجن وألصقوا بكم تهمتين: تهمة الجريمة الأصلية وتهمة إثارة الفتن الداخلية والتي تصل أحكامها إلى الحكم بالإعدام. فما قولكم؟!

السجناء: يحيا "راع"! يحيا "راع"! يحيا "راع"!...

السجان: حسنا، بالنسبة لتوزيع الأدوار التي ينبغي تكرارها والالتزام بها فهي كالتالي: من جهتنا، سنترك أبواب الزنازين موصدة ولكننا سنفجر الجدران والأسوار بالديناميت لنبعد عنا شبهة مساعدتكم على الفرار؛ ومن جهتكم، عليكم بحفظ هذه الصفقة طيّ الكتمان وإظهار الولاء أمام الخصوم...

السجناء: أسرعوا بتفجير الأسوار! دعونا نتنسم الهواء! أين أنتم، يا أعداء حريتنا؟ الويل لكم إن كنتم تنتظروننا!...

المقابلة مع الابن البكر، وريث الألوهية.

– لقد وصل إلى عبادي رصيدي البنكي بالأرقام والحروف وعلموا ما لم أرده لهم في يوم من أيام حياتي. بل إن بعض الاقتصاديين خرجوا للعموم، عبر وسائل الإعلام، ليقارنوا بين حسابي البنكي وثروة قارون قبل أربع وثلاثين قرنا خلت!

– ائذن لي بالسفر، يا أبت، لإنقاذ ثروتك قبل وقوعها بين أيدي الغوغاء. إن كان هدفهم هو الضغط عليك لتنحيتك، فإنني أعدك بأن أكون أسرع من ضغوطاتهم مجتمعين وأن أهرب ثرواتك إلى حيث لن يستطيع أحد التعرف عليها ولو بالأقمار الاصطناعية!

– أعرف نجاعة خفتك ودهائك ولكننى كنت أهيئك لتطلق اليد فى خزائن الدولة وليس فى ثرواتي. لكن الرياح، يا بنى، جرت على ما يظهر فيما لا تشتهيه السفن. حسنا، اخرج اليوم من مصر للتمويه على المتتبعين بحيث تدفع الإعلاميين إلى الكتابة على أن نظامى السياسى ينهار وبأن أبنائى هم أول الهاربين وبهذه الطريقة سيُبْطَلُ حذرهم...

– أنا ذاهب لتنفيذ وصاياك، يا أبت، لكن دورك يبقى هو ربح أطول وقت ممكن ريثما أنقل ثرواتك من الحسابات البنكية التى تعرف عليها العالم إلى أماكن مجهولة. اربح الوقت بإجراء تعديلات حكومية والبدء فى الإقالات والتعديلات والعروض والتبشير بالتغيير والتشهير بعقاب الفاسدين والتلميحات الغامضة وتوضيح التلميحات الغامضة بتلميحات أكثر غموضا. وحاول أن تباعد بين فترات إلقاء خطبك المتلفزة كى تمنحنى فسحة إضافية لأننى سأتنقل بصناديق الأموال بين دول وليس بين أحياء سكنية وعبر حدود محروسة وليس فى شوارع خالية محروسة ب"قوانين الطوارئ"...

– أنا "راع، كبير الآلهة"، يا ولدى. وأنا أعدك بإنجاح دورى. أما أنت، فلست سوى عفريت من عفاريت سليمان المسافر لإخراج عرش بلقيس من سبأ!

الخطاب الأول ل"راع، كبير الآلهة" الذى بثته مباشرة كل قنوات الأرض حتى سُمِعَ صداه من القمر الاصطناعى الذى يبثه:

أيها المواطنون، نلتقى فى هذا الخطاب على حب هذا الوطن الذى يعطيه كل منا اعز ما لديه: أنتم تعطونه من قلوبكم وأنا أعطيه من

وقتى. وعليه، فلقد قررت أن أعطى هذا الوطن ملكية ثانية عزيزة علىّ. لقد قررت أن أسحب لقب "راع، كبير الآلهة" عمن يرث الحكم بعدى. فإننى أقسم لكم بألوهيتى بألا رئاسة مدى الحياة بعد اليوم ولا توريث بعد اليوم ولا فساد بعد اليوم ولا أى شىء بعد اليوم...

غليان الرفض الجماهيرى فى ميدان التحرير:

مكالمات من "الآلهة" المجاورة فى البلدان المجاورة:

– هذه مؤامرة تحاك ضدك أولا وضدنا نحن لاحقا...

– إنهم يصرخون: "الشعب يريد إسقاط النظام!" فهل ستسمح لهم بذلك وتورطنا مع ذوينا؟...

– إن نظامك السياسى هو نسقك الدينى أيضا. هل نسيت بأنك على رأس السياسة والدين؟ هل نسيت بأنك حاكم وإله؟

– إذا سقط نظامك السياسى، سقط دينك وسقطت معه ك "راع، كبير الآلهة"...

– وإذا قبلتَ بالسقوط الآن، عجلت بسقوطنا نحن بعدك. يجب أن تتحلى ببُعْد النظر وبالفكر التاريخى!...

الأوامر بتفريق التظاهرات:

– فرّقوهم بالقوة!

– ولكن وسائل الإعلام تنقل كل كبيرة وصغيرة بالصوت والصورة وبالمباشر؟!...

– إذن أطلقوا عليهم كارثة لا يستطيعون ردها ولا مقاومتها مع ضمان خروجى منها بَريئا "بَرَاءَة النَّمْلِ مِنَ المِلْح"!

– وماذا سنطلق عليهم، أيها الإله؟

– أطلقوا عليهم النيل فهو لا يبعد عنهم سوى بأمتار قليلة. حولوا مجرى النيل إلى "ميدان التحرير" ليجرفهم نحو البحر الأبيض المتوسط فَيُزيحُونى وَيَسْتريحُونَ!

– ولكن ذلك غير ممكن، أيها الإله. الميدان يعج بالثوار ولا سبيل للعبور إلى النيل والشروع فى العمل على تحويل مجراه!

– إذن، جربوا الحل الآخر: أطلقوا عليهم قطعان الحمير الوحشية التى تحتفظون بها فى حديقة الحيوانات فيتفرقوا مذعورين ويتشتتوا فى كل اتجاه وينسوا الثورة والعصيان حين يستبد بهم هاجس النجاة بجلدهم من رفس قطعان الحمير الوحشية الهائجة!

الحصار الذى يولد الانتشار:

– حسنا، ما دامت الأمور خارج السيطرة، أوهموهم بالحق فى التظاهر وامنحوهم ساحة واحدة من ساحات العاصمة ثم حاصروهم هناك حتى لا يتقوى نفوذهم ويتنامى تعاطف باقى عبادى معهم!

– لقد قمنا بهذا الأمر من قبل ولكن الثوار حولوا "ميدان التحرير" إلى مركز انطلاق يديرون من خلاله للثورة فى عموم البلاد. كما أقاموا برلمانا شعبيا وائتلافا حكوميا بديلا ينوون تنصيبه بعد إسقاطك هذه الجمعة، "جمعة الرحيل" كما سموها أو الجمعة القادمة، "جمعة الزحف" نحو قصورك وبرلمانك وإذاعاتك، ثم "جمعة النصر" والتى سيحتفون فيها بالشهداء وبانتصار الثورة!

– هل وصلت بهم الثقة فى النفس إلى حدّ وضع برنامج للتظاهر وتسمية أيامه وأسابيعه والتنبؤ بحتمية رحيلى؟!

- نعم، أيها الإله.

- حسنا، أشعلوا الكاميرات وأشعروا العباد بالجلوس أمام التلفاز لسماع تعليماتى الأخيرة.

أسبوع الرحيل

الخطاب الثانى ل"راع، كبير الآلهة":

أيها المواطنون، لقد قلت فى خطاب سابق بأننى سأتولى التغيير بنفسى ضد الفساد. وهذا سيتطلب منى ثلاثين سنة قادمة. أنا بحاجة إلى فترة زمنية مريحة تسمح لى بإطلاق عملية التغيير وإنجاحه. ولا أعتقد بأنكم قرأتم أو سمعتم فى يوم من الأيام عن تغيير حدث فى بلد من البلدان عبر التاريخ خلال أربع وعشرين ساعة؟ فعودوا إلى مساكنكم آمنين وعوا التغيير سيبدأ أولى خطواته على النحو الذى يطمح إليه عموم العباد.

غليان الرفض الجماهيرى فى ميدان التحرير.. مناشدة رؤساء العالم ل"راع، كبير الآلهة" بالتنحى عن الحكم من خلال برقيات مذاعة بلغات العالم على قنوات العالم:

- قناة الشرق الناطقة باللغة السنسكريتية: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

- قناة الغرب الناطقة بلغة المايا: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

- قناة الجنوب الناطقة بلغة الإيغبو: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

– قناة الشمال الناطقة باللغة الفلامانية: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

– قناة الوسط الناطقة بلغة الإسبيرانطو: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

الخطاب الثالث ل"راع، كبير الآلهة":

أيها المواطنون، يا من يعرفونني حق المعرفة. إن مصر هي المَحيا وهي المَمَات وأنا لن أستطيع التنفس بعيدا عن الأهرامات. لن أرحل. أقولها للتذكير فقط فأنتم أعرف العارفين بحيازتي "دكتوراه في العناد". فكما تعلمون، أنا أحكم البلاد منذ ثلاثين عاما، وسأبقى هنا لثلاثين عاما أخرى...

غليان الرفض الجماهيري في ميدان التحرير:

التلفزة الرسمية تواصل نقل أنشطة الإله "راع، كبير الآلهة" في معبده/قصره:

"راع، كبير الآلهة" يخرج من المطبخ...

"راع، كبير الآلهة" يمسك بجهاز التحكم عن بعد ويشغل التلفاز...

"راع، كبير الآلهة" يبحث عن قناة أخبار تواكب الحدث...

"راع، كبير الآلهة" يقع بالصدفة على القناة الرسمية وهي تواكب أنشطته اليومية مباشرة...

"راع، كبير الآلهة" يبتسم لكنه يتمالك نفسه ما دام النقل مُباشر...

"راع، كبير الآلهة" يهرول إلى المطبخ لدى سماعه تزايد طقطقة الذرة على الموقد...

"راع، كبير الآلهة" يخرج من المطبخ حاملا صينية من الذرة المقلية...

"راع، كبير الآلهة" يجلس على الكنبة قبالة التلفاز...

"راع، كبير الآلهة" يشاهد نفسه مباشرة على القناة الرسمية وهو يأكل بنهم الذرة المقلية...

مكالمة الابن، الوريث السابق فى الألوهية، بعد إنجاح مهمته فى مقابر الخارج:

- ألو، كيف تسير الأمور؟

- كما أردتها، يا أبت. لقد صرفت أموالك إلى سبائك ذهبية وهربتها إلى بلدان مختلفة ومتباعدة وطمرتها فى مقابر متباينة لديانات متباينة فى دول متباينة لكننى حرصت على كتابة عبارة مشفرة على شاهد القبر كى يسهل مرورنا عليها عند الحاجة.

- وما هى العبارة المشفرة التى كتبتها على الشاهد؟

- أرجو أن تدع الأمر سريا، يا أبت، وإلا فسيضيع جهدى سدى.

- أعدك، يا ولدى.

- كتبتُ على الشاهد: "هنا يرقد المرحوم سوار الذهب المصرى المتوفى بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١١"!

- الآن فقط، لم تعد عفريت سليمان. لقد صرت عفريتى أنا. حسنا فعلت، يا عزيزى!

مفاوضات "راع" مع لجنة الحكماء على الرحيل:

ما أن وقعت عينا "راع، كبير الآلهة" على لجنة الحكماء من

المفاوضين عند باب قصره حتى جرى إليهم حافى القدمين وعانقهم عناقا حارا ناسياً طبيعته "الربانية" وسرعان ما تذكر فاستدرك:

– أنا ذراع البلاد وقوتها. أنا صدر البلاد وكاتم سرِّها...

فَهِمَ أعضاءُ لجنة الحكماء بأن فى العبارة إشارة إلى حوار طرشان ينتظرهم، فولّوا مدبرين لكن" راع، كبير الآلهة" تعلق بأهداب جلابيبهم وبدأ يئنُّ ويتوسل إليهم البقاء إلى جانبه ومساعدته على الخروج من الورطة التى حشر فيها نفسه إذ قال:

– أنا، بصراحة، أبحث عن مخرج مشرف يليق بى ك"راع، كبير الآلهة الفرعونية" . فهل لكم مقترح فى الأمر؟

أجابه أحد الحكماء الشباب.

– يمكنك إلقاء خطاب متلفز لا رأس له ولا أساس، تخلط فيه الأمور وتقلب فيه الأسماء والمهام... وبعد بثه، سنتدخل لنعلن بأن "راع، كبير الآلهة" قد أصابه خبل وبأنه سيعزل. وبهذه الطريقة، ستكون فى منأى من المحاسبة والمحاكمة والعقاب. وبهذه الطريقة أيضا، ستقضى بقية حياتك إما فى حديقة بيتك ترقب الشمس والطيور والغيوم وهى تمخر عباب السماء؛ أو على الشرفة، تطل على قوارب الصيادين وهم ينصبون الشباك وسفن المسافرين وهى تشق عباب البحر.

لم تعجب "راع، كبير الآلهة" الفكرة إذ انفجر:

– ومتى كانت الآلهة تصاب بالجنون؟ من سيصدق الأمر؟ "راع، كبير الآلهة" يصيبه مس من الجنون؟!

رد عليه حكيم أكثر نضجا:

– ولكنهم، الآن، لا يعتبرونك "راع، كبير الآلهة". إنهم يعتبرونك مجرد "عائق" يحول دون انطلاقتهم!

طأطأ "راع، كبير الآلهة" رأسه وهو يهمهم خوفا سمعه كل مفاوضيه:

– سيقتلونني!

طمأنه الحكيم الأكبر سنا من بين أعضاء اللجنة من المفاوضين:

– إنهم لا يريدونك ولا يريدون محاكمتك. إنهم يريدون فقط رحيلك. لذلك، فالقلق الذى يساورك حول الخروج المشرف والخروج غير المشرف هو قلق لا يشاركك فيه أحد من رعيتك. أنت الآن تخشى المحاسبة والمحاكمة والانتقام والتشفي. ولكن الحقيقة ألا أحد يعبأ بالأمر. لن ينتقم منك أحد ولن يتشفى فيك أحد ولن يهتم بك أحد ما دمت خرجت من الحكم والوجدان والتاريخ. ونعدك بأنك، حين تعلن تنحيك عن سدة الحكم، ستفاجأ بكون الشعب لن يعبأ بعد ذلك حتى بالوجهة التى ستقصدها. لا شيء يهم الناس اليوم غير قرارك الرحيل. وبعد ذلك، سينغمس الجميع فى نشوة فرح ستدوم لسبعة آلاف سنة قادمة تماما كما رزحوا تحت الاستبداد والظلم والقهر لمدة سبعة آلاف سنة خلت بُنِيَتْ على ظهورهم خلالها الأهرامات والمسلات بالصخور التى لا تستطيع حتى شاحنات اليوم حملها. لن يأبه لك أحد إلا بعد سبعة آلاف سنة من الآن. وآنذاك، سيلتفت إليك من لا زال فى مسامعهم صدى لاسمك ليجدوك قد ووريت الثرى فى مقبرة واراها الزمن وضاعت فى مجاهل الجغرافيا. تنح ولا تخف شيئا. دع الناس تحتفل بنصرها الأول على سلالات الفراعنة الممتدة على

مدى سبعة آلاف سنة. الثوار، اليوم، لم يخلعوك لوحدك ولكنهم خلعوا، من خلالك، كل الطغاة الذين جلسوا قبلك على ذات الكرسى الذى تجلس عليه الآن. إن عمر حكمك، على طوله، لا يساوى شيئا، بالنسبة لهم، مقارنة بالآلاف السبعة من الوجود تحت الأقدام الضخمة التى خصّت بها الطبيعة الفراعنة دون سواهم!

قراءة.. جملة ملامح المنجز السردى أثناء الثورة

إن المنجز السردى فى أدب المقاومة، حيث يتضمن "أدب الثورة" و"أدب الحرب".. له سماته التى تتجلى على مهل دوما، وليست ملاحقة للأحداث بالكم الذى يتوقعه البعض (على العكس من الشعر)، نظرا للطبيعة الفيزيائية والتقنية للسرد.

كما أن ما تم إنتاجه خلال عام مع بداية أحداث الثورة، لا يعد بالقليل، ولكنه عبر بما يتناسب مع جلال الحدث.

لقد أضافت أحداث ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م، ورسخت لقيمة السرد، بفضل التقنية الرقمية، وشيوع شبكة الإنترنت، حيث تعددت أشكال السرد، وتنوعت سماته:

.. نال السرد غير القصصى والروائى، اهتماما ورواجا غير مسبوق، وهو ما تمثل فى فنون: اليوميات- المذكرات- الخواطر- المقال.

- توافر التقنية شجع العديد ممن لا يعتبرون أنفسهم من الكتاب أو الأدباء.. على ممارسة الكتابة.. وهو ما أشرنا إليه فى القسم التنظيرى، بأن التقنية الرقمية، أضافت وعدلت من تعريف "الثقافة والمثقف"، حيث لم يعد هناك القارئ المجرد، بل أصبح القارئ الكاتب

هو المتعامل الإيجابى مع معطيات الجهاز العبقرى الجديد (الكمبيوتر).

- لقد اتسمت الكتابات السردية بعمومها، بالقصر فى الحجم، والتكثيف بعرض الفكرة مباشرة، مع استخدام المفردات العامية، والبعد عن المصطلحات (إلا المتخصص وهم نسبيا قليلون).

- شاعت النصوص المصورة: الصور الفوتوغرافية- لقطات الفيديو- أفلام موبايل.. (مع شيوع الأفلام التسجيلية المتاحة على الشاشة الزرقاء عن الثورة).. بينما أصبحت الكلمات المرفقة بالمقال قليلة، فقط لإبداء رأى أو لبيان أهمية النص المصور.

- ولأن جيل الثورة، هو جيل الإنترنت (٧٠٪ من مستخدمى جهاز الكمبيوتر والشبكة العنكبوتية من عمره١٥ حتى ٣٥ سنة) ما يجعلنا نتوقع المزيد من نشر النصوص حول الثورة (وتطورات أحداثها)

- مع ذلك كله، لن يكف المبدع الروائى والقصصى جهدهم، وربما يزيد عددهم خلال الفترة المقبلة.

أما بعد

تتسارع الأحداث وتميد الأيام والشعلة لم تنطفئ..

ما بين التساؤل وتشوف المستقبل والحلم.. يبقى إنجاز حقيقى وصلب، لم تنجزه البشرية من قبل فى تاريخ ثوراتها الشعبية.. تبقى ثورة ٢٥يناير٢٠١١م.

فهى أول ثورة بلا قيادة بالمعنى الإدارى..

أول ثورة تستخدم القوى الناعمة كسلاح قادر على البتر والإنجاز.. قوى الثورة الرقمية، بكل معطياتها..

أول ثورة تتزعمها عدة آلاف من الشباب، ويتبعهم الكبار بالملايين، هم عدد سكان البلاد..

أول ثورة باسمة ومرحة وضاحكة أيضا، وهو ما جعل العالم كله يعترف بتراث حضارى عمره سبعة آلاف سنة لأهلها..

أول ثورة مع أول شعاراتها: سلمية.. سلمية.. سلمية..

بعد عام من إنجازها

كثرت الأسئلة، وانشغل البعض أكثر باليومى والمتغير..

لكن يقينى أن الجوهرى والأصيل والثابت.. الذى كان وراء التحرك للثورة، والصمود فى مواجهة قوى غاشمة فى بداياتها، وحتى تحقق إسقاط رمز النظام..

هذا الجوهرى الأصيل باق..

وليس أمامنا سوى أن نتجاوز الآنى سريعا، نحو المستقبل..

كم نحن فى حاجة إلى توظيف الرؤى المستقبلية فى قطاعات بلدنا..

وكما أشرنا فى متن الكتاب إلى أن تلك الثورة فى جوهرها.. ثقافية،

ستبقى "الثقافة".. ومن مصباح هذه الأمة.

المراجع (حسب الترتيب الزمنى للنشر)

١- نجم، السيد- "الثقافة والإبداع الرقمى قضايا ومفاهيم"- أمانة عمان الكبرى- الأمانة الثقافية- الأردن- عام ٢٠٠٨م.

٢- "على، نبيل"- "قضايا عصرية رؤية معلوماتية"- هيئة الكتاب المصرية-٢٠٠٦م

٣- "فتحى، محمد"- "السينما والعولمة"- الهيئة العامة لقصور الثقافة-٢٠٠٦م

٤- "عبد الحميد، شاكر"- "عصر الصورة"- عالم المعرفة- يناير ٢٠٠٥م

٥- "أبوزيد، أحمد"- "هوية الثقافة العربية"- هيئة قصور الثقافة -٢٠٠٤م

٦- "الغذامى، عبدالله"- "الثقافة التليفزيونية.. سقوط النخبة وبروز الشعبى"- المركز الثقافى العربى/بيروت، الدار البيضاء- ط١ عام ٢٠٠٤م

٧- "بسطويسى، رمضان"- "الإبداع والحرية"- هيئة قصور الثقافة ٢٠٠٢م

٨- "نجم، السيد"- "المقاومة والأدب"- هيئة قصور الثقافة- عام ٢٠٠١م

٩- "على، نبيل"- "الثقافة العربية فى عصر المعلومات"- عالم المعرفة"- يناير ٢٠٠١م

١٠- "كيلش، فرانك"- "ثورة الأنفوميديا"- ت "حسام الدين زكريا"- "عالم المعرفة"- عدد٢٥٣-عام ٢٠٠٠م

١١- "محفوظ، محمد"- "الحضور والمثاقفة، المثقف العربى وتحديات العولمة"- الدار البيضاء/بيروت-٢٠٠٠م- المركز الثقافى العربى.

١٢- "فانسينا، بان"- "المأثورات الشعبية"- ت"أحمد موسى"- مكتبة الدراسات الشعبية- هيئة قصور الثقافة- عام ١٩٩٩م.

١٣- "فهمى- فوزى"، "الكتابة والحرية"- هيئة الكتاب ١٩٩٩م.

١٤-"العولمة والهوية الثقافية"-أبحاث مؤتمر القاهرة- ١٩٩٨م- مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة.

١٥- "جيتس، بيل"- "المعلوماتية بعد الإنترنت"- ت "عبدالسلام رضوان"- "عالم المعرفة"- رقم٢٣١-عام ١٩٩٨م
١٦- "هنتنجتون، صامويل"- "صدام الحضارات"- بيروت/لبنان-١٩٩٥م- مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق.

الكاتب

السيد عبد العزيز على نجم .

- اسم الشهرة (السيد نجم) .

- النشاط الأدبى:

- نائب رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب . . ومن مؤسسى الاتحاد .
- عضو مجلس إدارة نادى القصة بالقاهرة .
- عضو مؤسس لجماعة "نصوص . ٩" الأدبية .
- عضو اتحاد الكتاب المصريين .
- الاشتراك فى العديد من المؤتمرات الأدبية وبرامج الإذاعة والتليفزيون بمصر والعالم العربى .

قررت وزارة التربية والتعليم اقتناء رواية "الأشبال على أرض الأبطال" - وقصص "المباراة المثيرة" طفل .

*** صدر له:**

- "السفر" -مجموعة قصص قصيرة- "القاهرة" - ١٩٨٤ - "دار الثقافة الجديدة" .
- "أوراق مقاتل قديم" -مجموعة قصص (تجربة حرب٧٣)- القاهرة- ١٩٨٨ - "الهيئة المصرية العامة للكتاب" .
- "أيام يوسف المنسى" - رواية- القاهرة- ١٩٩٠ - "مطبوعات جماعة نصوص ٩٠ الأدبية" .

- "المصيدة" -مجموعة قصص-القاهرة -١٩٩٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب" .
- "لحظات فى زمن التيه" -مجموعة قصص قصيرة-القاهرة- ١٩٩٣- "هيئة قصور الثقافة" .
- "السمان يهاجر شرقا" -رواية (تجربة حرب٧٣) -القاهرة- ١٩٩٥- "الهيئة المصرية العامة للكتاب" .
- "الحرب :الفكرة-التجربة-الإبداع" -دراسة فى أدب المقاومة-القاهرة-١٩٩٥- "الهيئة المصرية العامة للكتاب" .
- "عودة العجوز إلى البحر" -مجموعة قصص قصيرة- الإسكندرية-٢٠٠٠- "دار الوفاء للنشر" .
- "العتبات الضيقة" -رواية-القاهرة-٢٠٠١-"هيئة الكتاب المصرية" .
- "المقاومة والأدب" -دراسة فى أدب المقاومة-القاهرة- ٢٠٠١-"هيئة قصور الثقافة" .
- "طفل القرن الواحد والعشرين" -دراسة-الإسكندرية- ٢٠٠٢-"دار الوفاء للنشر" .
- "المقاومة والحرب فى الرواية العربية" - دراسة فى أدب المقاومة- القاهرة- عام٢٠٠٥-"دار جريدة الجمهورية" .
- "المقاومة والقص فى الأدب الفلسطينى.. الانتفاضة نموذجا"- دراسة فى أدب المقاومة- غزة- ٢٠٠٥م-اتحاد كتاب فلسطين.
- "غرفة ضيقة بلا جدران"-مجموعة قصص -القاهرة- ٢٠٠٦-الهيئة المصرية العامة للكتاب" .
- "يا بهية وخبرينى"-أربع روايات قصيرة-القاهرة-٢٠٠٦- مطبوعات نادى القصة.
- "الثقافة والإبداع الرقمى.. قضايا ومفاهيم"-دراسة-الدائرة القافية-أمانة عمان الكبرى-الأردن-٢٠٠٨م

- "الروح وما شجاها" ..-رواية- هيئة الكتاب المصرية٢٠٠٨ م.
-"النشر الإلكترونى والإبداع الرقمى"- سلسلة الثقافة الرقمية- هيئة قصور الثقافة ٢٠١٠م
- "الطفل والحرب فى الأدب العبرى"- دار "اى-كتب بلندن"- عام٢٠١١م (كتاب رقمى)

*** إصدارات فى أدب الطفل..**

-"سامح يرسم الهواء" -قصة-القاهرة-٢٠٠١-دار المعارف المصرية.
-"الأسد هس والفيل بص"-مجموعة قصص-القاهرة-٢٠٠١-دار المعارف المصرية.
-"حكايات القمر"-مجموعة قصص-القاهرة-٢٠٠٢- دار الهلال-٨٠صفحة (حجم صغير).
-"المباراة المثيرة"-مجموعة قصص-القاهرة-٢٠٠٣- دار المعارف المصرية.
-"الأمومة فى عالم الحيوان" -تبسيط علوم-القاهرة-٢٠٠٤ - دار المعارف المصرية.
-"الأشبال على أرض الأبطال"-رواية-القاهرة-٢٠٠٤-هيئة قصور الثقافة.
-"روبوت سعيد جدا"-مجموعة قصص-القاهرة-٢٠٠٤- دار الهلال.
-"حكايات الولد"-مجموعة قصص-الإمارات المتحدة/ الشارقة-٢٠٠٧-دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.
-"كامس..ابن الشمس"-رواية-القاهرة- دار الهلال ٢٠٠٧"سلسلة روايات أولاد وبنات".
-"مرنبتاح.. فرعون الخروج"-رواية-القاهرة-دار الهلال ٢٠٠٨م"سلسلة روايات أولاد وبنات".
-"سر القلب الذهبى"- رواية- القاهرة- سلسلة "كتاب قطر الندى"- عام٢٠٠٩م.

*** ترجمة**

- تم ترجمة بعض القصص القصيرة جدا من مجموعة "لحظات فى زمن التيه" إلى اللغة الدانمركية، ترجمة "سليم عبدلى" (عضو جماعة سنونو) الدانمارك التي يشرف عليها الشاعر "منعم فقير".. نشر بمجلة الجماعة فى ٨حزيران عام١٩٩٤م.

*** التأليف فى مجال الدراما :**

- تمثيلية "نور الظلام" شبكة إذاعة البرنامج الثقافى عام٢٠٠٢
- تمثيلية عن قصة قصيرة بمجموعة"أوراق مقاتل قديم" بإذاعة الإسكندرية.عام٢٠٠٢م
- مسلسل "ساعة الصفر" شبكة إذاعة البرنامج الثقافى عام٢٠٠٣م

*** الجوائز :**

- جائزة القصة القصيرة لنادى القصة بالقاهرة عامى١٩٨١و١٩٧٨ .
- جائزة القصة القصيرة لجمعية الأدباء والفنانين عام١٩٨٤م.
- جوائز القصة (نوادى الأدب بالسعودية- الطائف- أبها- جيزان) فى أعوام ١٩٨٦م.
- جائزة القصة القصيرة- نادى القصة بالإسكندرية عام١٩٨٦م.
- جائزة القصة القصيرة -اتحاد العمال عام١٩٨٦م
- جائزة المجلس الأعلى للثقافة- الدراسات الأدبية- عام١٩٩٢م.
- جائزة "سوزان مبارك" فى أدب الطفل عام١٩٩٠م.
- جائزة مسابقة "تيمور" المسرحية عام ١٩٩٥م.
- جائزة الرواية العربية "نظمتها دار "أخبار اليوم" عام١٩٩٧ .
- جائزة القصة القصيرة (فى أدب الحرب) نظمتها القوات

المسلحة المصرية عام ٢٠٠٠م.

- جائزة القصة القصيرة (من وحى أكتوبر) - اتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٢م.

- تكريم هيئة الثقافة الجماهيرية- مديرية ثقافة دمياط عام ١٩٨٥م.

- تكريم المجلس الأعلى للشباب والرياضة عام ١٩٨٥م.

- تكريم محافظة شمال سيناء عام ١٩٨٧م .

- تكريم المؤتمر الأدبى الأول لأدباء القاهرة ١٩٩٩م.

- تكريم هيئة قصور الثقافة (قصر التذوق) بالإسكندرية عام ٢٠٠٥م.

- تكريم اتحاد كتاب وأدباء الإمارات- الشارقة عام ٢٠٠٦م.

- تكريم جامعة "فيلادلفيا" -الأردن- (مؤتمر الصورة) ٢٠٠٧م.

- "تكريم لأعلام الأدباء فى العالم العربى عن "الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب" - قطر.. (ضمن فئة أعلام وعلماء العرب).. يناير ٢٠٠٨م.

- تكريم "دار نعمان" للنشر- بيروت -لبنان فى مارس ٢٠٠٨م.

- تكريم "منتدى الكتاب العربى" - القاهرة فى يناير ٢٠٠٩م.

- تكريم هيئة قصور الثقافة- درع الهيئة فى أكتوبر ٢٠٠٩م

- تكريم اتحاد كتاب مصر- ميدالية الاتحاد فى عام ٢٠٠٩م.

شركة الأمل للطباعة والنشر
(موراڤيتلى سابقاً)
ت: 23904096 - 23952496

يدور كتاب "ثورة 25 يناير: رؤية ثقافية ونماذج تطبيقية" فى إطار منهجى تحليلى، يناقش فكرة الثورة وتطورها عبر التاريخ، وتعريفاتها، وأهمية التكوين الثقافى فى إطار تشكيل الثورات. ويناقش الكتاب - فى إطار التحليل الثقافى - الأسباب المؤدية إلى ثورة 25 يناير، من خلال التركيز على فكرة الثورة الرقمية، ثم التركيز على تحليل منتجات الثورة من شعارات وهتافات وتدوينات ورسومات وغيرها.

والكتاب إضافة مهمة إلى المكتبة العربية؛ نظرا لجدة التناول وسهولة الأسلوب ودقة العرض.







www.gocp.gov.eg
www.odabaaelaqaleem.com.eg
www.atlas.gov.eg
www.gocp.gov.eg/Thkafa
www.misrelmahrosa.gov.eg
www.studiesresearch.gov.eg
www.masrahna.gov.eg

الثمن: جنيهان